عـــادل الأشـــوح

حقيقة التنظيم الطليعى

وإنقلاب السادات على ثورة يوليو

شهادة موثقة

عادل الأشوح

حقيقة التنظيم الطليعى

وانقلاب السادات على ثورة يوليو

شهادة موثقة

المركز العربى الدولى للإعلام
القاهرة - لندن
الطبعة الأولى
٢٠١٦

هـــذا الكتـــاب

"تجربة طليعة الاشتراكيين"

عندما قرر مجلس قيادة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فى ١٧ يناير ١٩٥٣ إلغاء الأحزاب السياسية القائمة، فكر جمال عبد الناصر فى تأسيس هيئة سياسية جديدة تعبر عن أهداف الثورة وتستوعب شباب مصر بديلا لتلك الأحزاب التى كانت تتناحر على الحكم وتصانع الإنجليز أو الملك بغية وصولها للحكم حفاظا على مصالح أعضائها، خاصة وأن تلك الأحزاب كانت تعبر عن مصالح أصحاب رأس المال الزراعى والصناعى والتجارى الذين لا يعبأون إلا بمصالحهم وعلى حساب مصالح جمهرة المصريين من ابناء الطبقة الوسطى والعمال والفلاحين. وعلى هذا نشأت "هيئة التحرير" (١٩٥٣) لتكون سندا لحكومة الثورة فى التوعية بسياستها بين الجماهير فى القرى والمدن من أجل تحقيق إجلاء الإنجليز عن البلاد; الهدف الأساسى آنذاك، ومن هنا كانت التسمية.

ولما تحقق الجلاء بمقتضى إتفاقية أكتوبر ١٩٥٤، وأصبح يوم ١٨ يونية ١٩٥٦ عيدا للجلاء انتهى دور هيئة التحرير السياسى حين بدأ جمال عبد الناصر، بعد أن أصبح رئيسا للجمهورية، فى متابعة سياسة قرارات مؤتمر التضامن الاسيوى الأفريقى (باندونج أبريل ١٩٥٥) فيما يتعلق بمساندة حركات التحرر الوطنى للشعوب الخاضعة للإستعمار الغربى فى بلاد آسيا وأفريقيا وفى مقدمتها البلاد العربية وشعب فلسطين، فاحتاج الأمر إلى تنظيم سياسى جديد يقوم على تنظيم تفكير الشعب المصرى وثقافته لدعم هذه السياسة الخارجية على اعتبار أن جانبا من حماية الثورة المصرية يأتى من توسيع نطاق حركات التحرر الوطنى عالميا. ومن هنا كان تنظيم "الإتحاد القومى" (١٩٥٦) الذى حل محل هيئة التحرير، وانتشرت وحداته على مستوى الأحياء السكنية فى الريف والمدن وعلى مستوى المصالح الحكومية والمدارس والجامعات.

وعندما قرر جمال عبد الناصر الأخذ بالاشتراكية وإعادة تنظيم الإقتصاد الوطنى فى ثلاث قطاعات; الأول قطاع عام يقود التنمية الشاملة، والثانى قطاع خاص فى مجالات الزراعه والصناعات الصغيرة وتجارة التجزئة والإسكان فوق المتوسط والفاخر وقد عُرف بالرأسمالية الوطنية، والثالث قطاع تعاونى فى مجال الحرف التقليدية والتسويق التعاونى والتعاون الزراعى من خلال الجمعيات

التعاونية الزراعية، وذلك بعد أن أحجم أصحاب رأس المال عن استثمار أموالهم فى المشروعات الانتاجية التى من شأنها تقوية الاقتصاد المصرى، وانصرافهم إلى المشروعات الاستهلاكية والترفيهية، احتاج الأمر لتنظيم سياسى غير الاتحاد القومى، فكان الاتحاد الاشتراكى. وفى هذا الخصوص تنبغى الإشارة إلى أن محمود أمين العالم أحد قيادات الحزب الشيوعى المصرى وكان معتقلا فى سجن الواحات مع مجموعة من الشيوعيين (أول يناير ١٩٥٩) أرسل برقية من المعتقل إلى جمال عبد الناصر يهنئه بتبنى سياسة التأميم وبناء الاشتراكية وقال له: إن هذا الإجراء (التأميم) يحتاج إلى تنظيم سياسى جديد، فاحتج عليه زملاؤه فى المعتقل قائلين له كيف ترسل تهنئة لمن اعتقلنا.. فرد الرجل عليهم قائلا: ألسنا نطالب بالاشتراكية.. إن عبد الناصر يقوم بما نريده ونعمل من أجله ..فلماذا لا نؤيده.. أم ترى لابد أن نقوم نحن بهذه الإجراءات من خلال تولى الحكم.

وعلى هذا بدأ تنظيم الاتحاد الاشتراكى العربى بتكوين وحداته الأساسية فى الأحياء السكنية فى الريف والمدن وفى سائر المصالح والهيئات الحكومية والمدارس والجامعات .. إلخ لكى يقوم بدور التوعية بأهمية البناء الاشتراكى من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية أحد أهداف الثورة، وتربية أعضائه على احترام المال العام وكأنه مال خاص.

وقد ترافق مع بناء هذا التنظيم تأسيس منظمة الشباب الاشتراكى؛ بهدف تربية طلاب الجامعات وشباب العاملين فى مختلف وحدات العمل والإنتاج تربية إشتراكية؛ حتى إذا جاء اليوم الذى يتولى أحدهم فيه مسئولية القيادة فى مكان عمله يتصرف بما يخدم الصالح العام وبمقتضى المبادىء الإشتراكية. كما تم إنشاء المعهد العالى للدراسات الاشتراكية كمرحلة دراسية أعلى من برنامج منظمة الشباب لذات الغرض.

غير أن عبد الناصر لاحظ أن الاتحاد الاشتراكى العربى يضم عناصر كثيرة ومعروفة فى الأحياء السكنية وفى وحدات العمل حتى أن بعض رؤساء وحدات العمل وقياداته تمتعوا بعضوية التنظيم مما كان يعطل من نشاطه الرقابى حين تتضارب المصالح. ومن هنا جاءت فكرة اختيار مجموعة أقل عددا من داخل هذا التنظيم العريض فى كل أجهزة السلطة التنفيذية والقضائية والتشريعية بالتوازى مع الوحدات القاعدية الأساسية تكون أكثر قدرة على الحركة واختار

لها اسم "طليعة الاشتراكيين". ومن هنا كانت المجموعة لا تزيد على أربعة أعضاء أو خمسة. وكانت مهمة تلك الطليعة مساعدة القيادة السياسية فى القضاء على الانحراف بالسلطة حيث تقوم بمتابعة مظاهر الانحراف وتبلغ بها القيادة التى تقوم بتكليف المختصين بالتحقق منها ثم اتخاذ الإجراء الضروري. وكان يتم ضم بعض الأعضاء تحت الاختبار أولا لمدة معينة. وكان الإبلاغ عن حالات الانحراف يتضمن بالضرورة ذكر أسماء المتورطين فيها وليس الإدعاء عليها كذبا وافتراء. ومن الطبيعى أن يكون التنظيم سريا حماية لأعضائه من مكر المفسدين أولئك الذين إذا عرفوا الأعضاء قاموا بالالتفاف حولهم ومصانعتهم وإفسادهم. وعلى هذا فإن السرية لم تكن عيبا أو جريمة بل كانت ضرورية لحماية التجربة من أبنائها، وكانت مؤقتة.

وأكثر من هذا أن عبد الناصر سعى لتكوين تنظيم "الطليعة العربية" امتدادا للتنظيم فى مصر لدعم حركة تحرير جنوب الجزيرة العربية من الرجعية الحاكمة ومن الاحتلال البريطانى امتدادا لثورة اليمن (١٩٦٢)، ولثورة ظفار (١٩٦٥). وكان تشكيل فروع لطليعة الاشتراكيين فى البلاد العربية يتفق مع سياسة عبد الناصر فى دعم حركة التحرر الوطنى والاجتماعي.

وعلى هذا تأتى أهمية كتاب عادل الأشوح عن التنظيم الطليعى بإعتباره أحد "كوادره الأساسيين، وذلك لتوضيح الحقائق الغائبة عن منتقدى تجربة جمال عبد الناصر فى بناء تنظيم سياسى يضم قوى الشعب العامل من فلاحين وعمال وكافة شرائح الموظفين والفنيين والخبراء فى وحدات القطاع العام ووحدات الجيش فضلا عن الرأسمالية الوطنية أى التى يخضع أصحابها لسياسة القطاع العام فى مواعيد العمل والتسعير والأجور والمعاشات ..إلخ

ومن هنا جاء مصطلح "الرأسمالية الوطنية" تمييزا لها عن الرأسمالية المستغلة التى كانت سائدة فى مصر حتى يوليو عام ١٩٦١.

والآن.. أتركك عزيزى القارىء لتعيش مع صفحات هذا الكتاب المثير، حتى تستطيع إستيعاب تجربة جمال عبد الناصر فى بناء تنظيم سياسى يضم كل قوى الشعب من أجل العمل لصالح كل الشعب، وليس لصالح فئة دون أخرى..

د. عاصم الدسوقى

بسم الله الرَحمنِ الرحيم

فتح الملفات

إنهُ مَوقِفٌ لِلمُثلِ العُليا وليسَ لِأيِ أنانياتٍ أو مَشاعِرِ فردية. إنَ التَاريخَ يُمهِلُ ولا يُهمل. جاءَ الوَقتُ لِفتحَ مَلفاتِ التنظيم الطليعى الناصِرى, وفَتح تِلكَ المَلفاتِ بَدأ فى حِواراتى المَحدودةِ مُنذُ شهر سبتمبر ١٩٧١م بَعدَ أن قُمتُ بإعدادِ تأبينٌ للزعيم جمال عبدالناصر فى الذِكرى الأولى لِرَحيله إلى بارئهُ الأعلى، بِمُدرج الدكتور مشَرفة, بِكُليتى العريقة؛ "كلية العلوم جامعةُ القاهرةِ التَليدةِ"، وكان رحيله فى يوم الإثنينِ ٢٨ سبتمبر, ١٩٧٠م، الموافِق ٢٧ رجب, ١٣٩١ هجرية؛ كانَ المناخُ السياسى المصرى مليئاً بالمُتناقِضاتِ والأكاذيب، بَل والإفتراءُ على تاريخ الحُقبةِ الناصريةِ. وبدأتُ بِتجميعِ ما يُقالُ وما يُثارُ حولى فى علوم القاهرة، والجامعة، فَكَونتُ مَلَفاً بهذا الخُصوص، وبالذاتِ بعدَ أن تمَ القبضُ على أمين التنظيم الطليعى, الأخ العزيز السيد/ شعراوى جمعة؛ مساءَ الخميس ١٣ مايو ١٩٧١م، وجَميعُ رِجال عبدالناصر الموجودونَ فى الحكم، من رئيسِ مجلس الوزراء حينها، ورئيسُ مجلس ونائبُ رئيسُ الوزراء، ووزيرُ الداخلية، ووزير الدفاع، وبعضُ الوزراء وأعضاءٌ مِنِ اللجنةِ التنفيذيةِ للإتحاد الإشتراكى العربى، وبعد ثلاثةُ أيام بلغنى القبضُ على السيد/ عادل الأشوح مدير مكتب أمين التنظيم الطليعى. وكُنتُ قد تعرفتُ عليه فى الأسبوع الاول مِنْ شهرِ فبراير ١٩٦٩م، حينما طَلبنى السيد/ شعراوى جمعة، بَعدَ عودتى من بعثتى للدكتوراه بأربعين يوماً لألتقى به بمكتب السيد/ الرئيس جمال عبدالناصر، بمجلِس قِيادةِ الثورةِ بالجزيرة، فى تمام العاشرةِ صباحاً، فَدخلتُ بسيارتى من بوابةِ المجلس، وقبلَ أن أصعدَ درجاتِ السُلَم الخشبى لِلقاءِ السيد/ الأمين العام للتنظيم الطليعى، وَجَدتُ من يقِفُ على بابِ الحجرةِ الصغيرةِ المُتاخمة لِبدايةِ السُلَم، لِيُرَحِبَ بى بِوُدٍ وترحابٍ "أهلاً يا دكتور حامد، فَسَلَمتُ عليهِ وقلتُ لهُ أهلاً، فقال أنا عادل الأشوح"، وصَحبنى صُعوداً السيد/ نبيل درويش، وفَتَحَ نبيل بابَ الحجرة، فوجدتُ السيد/ شعراوى جمعة، واقِفاً ويَستقبلنى بِترحابٍ ووُدٍ بالغ بقولهِ، أهلاً يا دكتور حامد، حَمداً لله على سلامةِ عَودتُكَ إلى أرضِ الوطن من بودابست (عاصمة جمهورية المجر) وجَلسنا منفردينِ لِأكثَرَ من ساعة، وتَطرق الحديثُ إلى مواضيعَ شتى عن التنظيم الطليعى والجامعات وجبهةُ القتال مع العدُو الإسرائيلى، وأنا أستمعُ

إلى السيد/ شعراوى جمعة، وأتبادلُ معهُ النِقاشُ الهادئ، إلى أنْ قالَ لى: يا دكتور حامد، أنتُ مُكلَفْ من الرّيس عبدالناصر للإشرافِ على فصائلِ خدمةِ الجبهة لِهيئة التدريسِ ومُعاوينيهم والطلبة والطالباتِ بجامعةِ القاهرةِ... "وكانت حَربُ الإستنزافَ المجيدةِ فى قِمةِ تأثيرها"، ثُمَ قالَ لى، ويُمكِنُكَ الإتصالُ بى من رَقم ٨٨٨٨٨، وسَيُحولوكَ إلَىَ مباشرةً فى أماكِن تواجُدى هُنا أو بمكاتبى بأمانةِ الإتحاد الإشتراكى العربى بالتحرير أو بوزارةِ الداخلية بلاظوغلى، أو بمكتبى بالرئاسةِ، وذكَرَ لى أسماءُ مديرى مكاتبهِ وهُم :-

-١ السيد/ عادل الأشوح.. بأمانةِ التنظيم هنا.

-٢ الدكتور عبدالمنعِم جنيد.. بمكتب الإتحاد الإشتراكى العربى.

-٣ اللواء دكتور فتحى بهنس.. بمكتب وزارة الداخلية.

-٤ السيد/ أسعد خليل.. بمكتب الرئاسة.

ووَدَعَنى السيد/ شعراوى جمعة، وطَلَبَ منى الإتصالَ بهِ فى أى وَقتٍ وتمنى لِىَ التوفيق والسدادُ فى عَملى بالجامعةِ وأنشِطَتى وتَكليفاتى، وخَرَجتُ من لقائى بالسيد/ شعراوى جمعة، أمين عام التنظيم الطَليعى "طليعةُ الإشتراكيينَ"، مُتجهاً إلى مكتبى بجامعةِ القاهرة، وبعد ساعةٍ طَلَبتُ أبنائىَ الطُلاب؛ جمال عفيفى، رئيسُ إتحاد طُلابِ الجامعة، ومحمود حربى، رئيسُ إتحادِ كليتُنا -علوم القاهرة- ونجوى فهيم زهران، ومحمد مرزوق، المعيد بقسم علمُ الحيوان، وسامية عمارة وعبدالمنعم الدُجدُج، وأمين عبدالقادر، وكمال شاهين، وسيد رمضان، وسامية كامل، وأحمد حبيب، وعاطف طاحون وطلبتُ منهُم التقدُم بطَلَبِ لرائد الشباب بكليتنا الدكتور محمد فوزى حسين للموافقة على قِيام "أسرةُ الجيل الجديد" بريادة الدكتور حامد متولى"، فتَمت الموافقةِ، فتم اختيار، الطالب/ أمين عبدالقادر الكيلانى، أميناً لِلأُسرة، وطَلبتُ منهُ عمل مجلةِ حائط لأسرة الجيلُ الجديد؛ على أن يكونَ الطالب/ كمال شاهينَ رئيساً للتحرير؛ مشاركة مع الطالبة/ نجوى زهران.. وتم توزيع أبوابِ المجلةِ عليهُم. وصارت أُسرةُ الجيلُ الجديد بكُليةِ العلوم، جامعةُ القاهرةِ مُلتقى للأسر الأخرى فى كُلياتِ الحقوق والزراعةِ والطبُ البيطرى وطِبُ الأسنانِ بجامعةِ القاهرةِ. وأصبحت حديقةُ كافيتيريا العلوم أملمَ مُدرج مُشرفة، مكاناً نلتقى فيه، بعدَ المحاضراتِ والمعاملِ فى لقاءِ مفتوحِ برئاستى، وبعد أن أدعوهُم على وجبةِ غداء أو عشاء حسب الوقت المُعد للِقاء. وبعد ذلك يبدأُ الحوارُ المفتوح وأستمعُ إلى بناتى وأبنائى الطالباتُ

والطلبةُ وبعضُ المعيدينَ، وشبابٌ من هيئةِ التدريسِ وخاصةً المُدرسينَ من أقسام الكُليةِ المختلفةِ وكَتبتُ للطلبةِ والطالباتِ نشيد قَسَم الأسرة:-

قَسماً بالعِلم و بالقَلَم... وسِلاحُ الحَقِ و القِيَم
قَسَماً يا شَعبُنا المَجيد... يا صَانِعَ الجيلُ الجديد
قَسماً لأبني وأستعيد.. مصرُ العظيمةُ من جديد
بِسواعِدِ الجيلُ الجديد... بسواعِدِ الجيلُ الجديد
قَسماً يا قائِدَ ثَورَتي.. ومُحَرِرَ أرضي و بلدَتي
قَسماً لأصونَ عروبتي... بِسواعدِ الجيلِ الجديد
قَسماً... قَسَماً... قَسماً يا عبدالناصِرِ

و توالت الأيامُ والشُهورُ بِهمة ونشاطٌ ملحوظٌ... وكَونتُ فصائلَ خدمةَ المُجتمع الريفي في بعضِ القرى القريبةُ من القاهرةِ الكُبرى في الصعيد، لِرَدم البِرَكِ والمستنقعاتِ ومَحوِ الأميةِ... ألخ... ألخ... ألخ.

وفي كُلِ أسبوعٍ كُنتُ ألتقي بالسيد/ شعراوي جمعة، أمينُ عام التنظيم وفي بعضِ الأحيانِ كُنتُ ألتقي بالسيد/ الرئيس جمال عبدالناصر، إذا سَمحت ظروفهُ بذلكَ، وخاصةً بعد مارس ١٩٦٩م، وكانَ ترتيب اللقاءِ مع الرَيس دونَ عِلم أحد إلاّ السيد/ محمد أحمد سكرتير الرئيس فقط. وفي منتصف عام ١٩٦٩م، ضَمني السيد شعراوي إلى مجموعةِ متابعة التنظيمُ الطليعي بجامعةِ القاهرة وهُم:-

١- أ.د. حسن الشريف، وكيلُ جامعة القاهرة.
٢- أ.د. فتح الله الخطيب، عميدُ كلية الإقتصادِ والعلوم السياسية.
٣ - الدكتور محمد حامد متولي، المُدرس بعلوم القاهرةِ

وللحقيقةِ والتاريخ أنني كُنتُ ألتقي بالدكتور حسن الشريف دائماً بمكتبهِ بإدارةِ الجامعة، أما الدكتور فتح الله الخطيب، فكانَ بعيداً عنا ولم ألتق بهِ أبداً.. وفوجئتُ به يوم ١٥ مايو ١٩٧١م، أنهُ كانَ في مُقدمةِ من خرجوا من الجامعةِ في عَددٍ لا يزيدُ عن خمسينَ فرداً رَتبها لهُم فرع المباحث العامة بالدقي في تظاهرةٍ محدودةٍ في يوم ١٥ مايو مُتجهين من بوابةِ الجامعةِ الرئيسية إلى ميدانِ نهضةِ مصر إلى شارع النيل حيثُ منزل إقامةِ الرئيس أنور السادات وهُم يحملونَ لِلأسف علَمَ الجامعةِ وبعض الكليات لمنزل الرئيس السادات، خلف سفارة الإتحاد السوفيتي، بهتافٍ فج يَردده بعض الصغار منهُم "أفرَم.. أفرَم يا سادات"!!؟؟. ونالَ الدكتور فتح الله الخطيب مُكافأة الرئيس/ أنور السادات وعينهُ وزيراً في الحُكومة

الإتحاديةِ فيما بعد...!!؟؟.

وحول السادات يوم ١٣ مايو إلى ١٥ مايو ١٩٧١م، فشوه حقائقِ الجغرافيا والتاريخ المصرى الحديث، فقد تَمَ القبضُ على شعراوى جمعة، ورِجالُ عبدالناصِرفى الحُكم آنذاك فى مساءِ يوم الخميس ١٣ مايو ١٩٧١م، فقامَ عادل الأشوح، بِعملٍ تنظيمى سريعٍ وواعٍ ومُخلِصٍ ووفِىّ، يَتميزُ بالإلتزام، فجمعِ ما لَديهِ من كشوف أسماءُ وعُضويَةِ شبابِ وطُلابُ الجامعاتِ وكُشوف مجموعات التنظيمُ الطليعى بوزارةِ الداخليةِ والشُرطةِ وأرسلها معَ السادة/ فريد عبدالكريم، أمينُ الإتحاد الإشتراكى العربى بمحافظةِ الجيزة، والكاتب الصحفى محمود السعدنى؛ عضوُ التنظيم الطليعى بمجموعةِ فريد عبدالكريم، لتُحرقَ فى عزبةِ الخواجاتِ بمدخل البدرشين فى مزرعةِ أحد أعضاءِ التنظيم من الأُخوةِ الفلاحينَ؛ هو السيد/ ابراهيم نافع، وبذلكَ تَمَ إنقاذُ الطلاب ورجالُ الشُرطةِ بمجموعاتِ التنظيم الطليعى من تنكيلِ الرئيس/ أنور الساداتِ بِهم لو عُثِرَ على تلك الأسماء.. ولكنَ عادل الأشوح كانَ أسرعُ من رجالِ الساداتِ قبلَ تفتيش مكتبه بأمانةِ التنظيم بالجزيرة.. وتِلكَ كانت إرادةُ اللهُ تبارك وتعالى، وإرادةُ اللهِ فوقَ إرادةُ البشر.

المعروف كما حكى لى السيد/ شعراوى بعد خروجهِ من السجن، أنَ السادات تَركَ عادل الأشوح يومينِ لمتابعةِ تحرُكاتهِ بينَ أعضاءِ التنظيم فى الجيزة و القاهرة وغيرها من المحافظات، وترويضه ليكونَ معهُم، ولكنهُم أخطأوا تقدير وفهم طبيعةِ عادل الأشوح.. وفى تمام الساعة ١٢:٤٥ من الصباح الباكر ليوم الأحد ١٦ مايو ١٩٧١م، تمَ القبضُ عليه وترحيلهُ إلى معتقل بكلية الشرطة بالعباسية... مع باقى رجالِ عبدالناصر.

والغريبُ لى ولِغيرى مِمَن تناقَشتُ معهُم فى نطاقٍ محدودٍ للغايةِ وقتَ الأزمةِ وما تبعها من تحقيقاتِ مُفبركةِ فى محكمةِ سُميت بمحكَمةِ الثورة برئاسةِ السيد/ حافظ بدوى وعُضو يسارهِ السيد/ حسن التُهامى أو الشيخ الخِضر، وعضو اليمين كان مستشاراً من المحكمةِ الدستورية العُليا. والغريبُ للمرةِ الثانيةِ أنَ الرئيس/ أنور السادات أسمى صراعهُ على السلطة بثورةِ ١٥ مايو ١٩٧١م، ولم يُسمها بيوم القبضِ على رِجالُ عبدالناصر يوم الخميس ١٣ مايو ١٩٧١م..!!؟؟.

إويوم ١٥ مايو ١٩٤٨م؛ يومُ أسودُ لنكبةِ فلسطين وإعلانُ قِيامُ دولةِ الصهاينة "إسرائيل" على أرضِ فلسطين. والمؤسفُ أنَ الضابط الحُر شعراوى جمعة وأمينُ التنظيم الطليعى الناصرى تعرَض لحملةِ ظالمةِ مُوجهةِ من أنور السادات، بفبركةِ

إعلامية وبثِ شائعاتٍ كثيرةٍ ضِدَهُ؛ بأنه يمتلِك عمارَتينِ كبيرتينِ بالزمالِك، ويلتقى فى شقةٍ خاصة به بإحدى الفنانات!؟. وهذا كَذِبٌ و إفتراءٌ.. فالأخ العزيز شعراوى جمعة، وكُنتُ قريباً منهُ، وأعرِفُ الكثيرَ عن ظُروفهُ الماليةِ والحياتيةِ.. فقد إستبدل من معاشهِ مبلغ ٥٠٠ جنيه مصرى؛ ليَتَمَكنَ من تجهيز بناتهِ للزواج.. وقامَ بإجراءاتِ هذا المبلغ المُستبدل من المعاش هُوَ عادل الأشوح، كما أبلغنى الأخ العزيز السيد/ شعراوى جمعة وقتها..!. وباع شعراوى جمعة فيلتهِ بشارع العروبةِ، ليَتمكن من العيشِ والعلاج، حينما داهَمهُ المرض وإستأجَرَ شَقةً متوسطة بمصر الجديدةِ.. وكانَ يتحاشى لِقاءَ أصدقائهِ من الدول العربية بمنزلَهُ لِضيقِ ذات اليدِ ومعاشهُ المحدود.

وخَرَجَ الدكتور فؤاد محى الدين، بعد القبض على شعراوى جمعه؛ فى مؤتمرٍ عام بمحافظةِ الشرقية آنذاك، وقال أنَ أعضاءَ التنظيم الطليعى يتَجَسسون ويكتبون التقارير ضِدَ الزملاء والأعضاء!. وكانَ الدكتور فؤاد محى الدين مُدَرساً بطِبِ القاهرة، وعضوا فى التنظيم الطليعى، إنتهَزَ فُرصَةَ التصعيد للسلطة فى زمن الرئيس/ أنور السادات، و أشاعَ فِريتهُ الظالمةِ عن التنظيم الطليعى..وتمت ترقيته من مُحافظ الشرقية إلى وزير الحكم المحلى فى عهد السادات ثُمَ رئيساً للوزراء فى سنين الرئيس المخلوع حسنى مبارك.. وأرسل شعراوى جمعة رسالة مكتوبة للدكتور فؤاد محى الدين من سِجنِ مزرعةِ ليمان طُره..قالَ فيها: يا دكتور فؤاد، لقد كُنتَ عُضواً فى مَواقعَ مُختَلِفة فى التنظيم الطليعى، فلماذا لم ترفُض أو تستقيل حينَ طُلِبَ منكَ التجسُس أو كِتابةَ التقارير؟.

والأغربُ أن إسم الضابط الحُر شعراوى جمعة قد شُطِبَ من قائمةِ الضُباطِ الأحرار، التى أمَرَ بها الرئيس/ أنور السادات فيما سُمى بتسجيل تاريخ ثورة ٢٣ يوليو، لِكى لا ينالَ المعاش المُقَرر لذلكَ.

ولِلأسف أنَ بعضَ الكتابَ الصحفيين قد كتبوا وردَدوا ما قاله د. فؤاد محى الدين!!. حتى العام الماضى، ومنهُم الكاتب الصحفى أ. فاروق جويده فى عموده بجريدةِ الأهرام!.

ويأتى كتابُ عادل الأشوح، مُدَعماً بالوثائق ليضئ شمعةً فى ظَلام الإفتراءِ على تنظيم طليعةُ الإشتراكيين، فقد كانَ عادل الأشوح الدينامو الإدارى والتنظيمى، وكُنتُ ألجأ إليه منذُ عام ٢٠٠٨م، لسؤاله عن بعض الذينَ إدعوا أنهُم كانوا أعضاءَ قياديينَ فى التنظيم الطليعى!.. وطالبتُ منه عَدةَ مَرات منذُ عام ٢٠٠٨م

العمل على نشر هذا الكتاب للتاريخ، واستجابَ مُؤَخراً لِطلبى، فإتَصلتُ بالأخ الأستاذ محمد عبدالحكم دياب من الرعيل الأول لمنظمةِ الشباب، وعاصر المرحلة السابقة على إنشائها فى معسكر رواد الشباب بمرسى مطروح فى يونيو ١٩٦٤؛ أول معسكر لإعداد رواد الشباب بالجمهورية العربية المتحدة؛ تحت إشراف لجنة من السيد زكريا محيى الدين نائب رئيس الجمهورية رئيسا، وعضوية الدكتور عبد العزيز السيد وزير التعليم العالى والسيد طلعت خيرى وزير الشباب، تساعدهم سكرتارية مؤقتة من الأكاديميين والعسكريين وضباط الشرطة السابقين.. وهذه صفحة تبدو مجهولة لأغلب المنضمين لمنظمة الشباب منذ صيف ١٩٦٥، والملتحقين بها بعد إعلانها رسميا فى يوليو ١٩٦٦.

واستجاب الأخ محمد لِنشرِ الكتاب فى دارِ النشر الخاصةِ بهِ، وهى "المركز العربى الدولى لِلإعلام" - بالقاهرةِ و لندن.

وسيكونُ حفل توقيع المؤلف على الكتاب فور خروجه من المطابع. إنَ شاءَ الله واللهُ تبارَكَ و تعالى وَلِىُ التوفيق..

الدكتور حامد متولى

القاهرة ٢٧ سبتمبر ٢٠١٦

فى خطابه الى الشعب مساء الجمعة ١٤مايو١٩٧١م وخطابه أمام مجلس الأمة فى ٢٠مايو ١٩٧١م تناول الرئيس محمد أنور السادات (تنظيم طليعة الإشتراكيين) بعبارة التنظيم السرى والذى كان يهدف الى تحقيق إنهيار دستورى وإشاعة حالة من الفوضى بالبلاد.

ومنذ أن انطلقت اشارة البدء من الرئيس السادات حتى قام حواريوه بالهجوم الحاد على هذا التنظيم وعلى كل إنجازات ثورة يوليو١٩٥٢م تماشياً مع توجهات النظام الجديد.

وخلال هذه العقود الطويلة منذ إغتيال الثورة فى ١٣ مايو ١٩٧١م وحتى الآن صدر العديد من الكتب والمقالات والأعمدة الصحفية وحتى الشبكة العنكبوتية حول هذا التنظيم. وكان الملاحظ أن جميع الذين تصدوا للكتابة أو الحديث حول هذا الموضوع إما أنهم أعضاء فى التنظيم فى المجموعات القاعدية أو من غير أعضاء التنظيم.

وللحقيقة .. والتاريخ ...

فإن ما أشار اليه الرئيس السادات يومى ٢٠و ١٤ مايو ١٩٧١م بعيد كل البعد عن الحقيقة، حيث أنه كان على علم بهذا التنظيم منذ بدايته وتكوينه، ويتم موافاته بنشرات التنظيم اولاً بأول هو والمشير عبدالحكيم عامر بناءاً على تعليمات الزعيم الراحل.

وعند اجراء انتخابات مجلس الأمة ١٩٦٨م طلب السادات من السيد/ شعراوى جمعة دعم التنظيم لإنجاح ١٨ نائباً من أتباعه على رأسهم مرشح عن دائرة إمبابة هو السيد/ نظمى المكاوى الصديق المقرب اليه، واثناء فترة رئاسته لمجلس الأمة كان قبل كل إجتماع للمجلس يسأل السيد/ أحمد شهيب المسئول عن اعضاء التنظيم بالمجلس عن توجيهات التنظيم، وعلاوة على ذلك فإنه بعد وفاة الزعيم جمال عبدالناصر وتحديداً فى شهر ديسمبر ١٩٧٠م طلب منى السيد/ شعراوى جمعة أمين التنظيم إعداد مذكرة حول التنظيم الطليعى منذ بداية تكوينه وحتى تاريخ إعداد المذكرة للعرض على السيد/ أنور السادات لتولى رئاسة التنظيم ، وقمت بإعداد المذكرة بخط يدى وتم عرضها على الرئيس السادات وقام

بالتأشير عليها بعبارة (على بركة الله).

ولكن ما الذى دفعنى الى إصدار هذا الكتاب الآن بعد مرور خمسة وأربعين عاماً على أحداث مايو ١٩٧١؟

فى اوائل هذا العام ٢٠١٦ طلب منى اعضاء جمعية أصالة والتى أشرف بعضويتها، وهى جمعية تضم كافة عناصر الإتحادات الطلابية بالجامعات واتحاد طلاب الجمهورية منذ الخمسينات وحتى عام ١٩٧٦م من وزراء ومحافظين وسفراء سابقين ورؤساء وأساتذة جامعات وصحفيين وفنانيين ورجال أعمال وخبراء فى كافة قطاعات الدولة، وهم كوادر سياسية من خيرة ابناء مصر طلبوا منى الحديث عن موضوعين هامين كثر الحديث عنهما:

- **حقيقة تنظيم طليعة الإشتراكيين.**
- **حقيقة أحداث ١٣مايو ١٩٧١م.**

وكان هذا اللقاء ضمن سلسلة لقاءات يتم فيها عرض تجارب وخبرات مرت على بعض اعضائها. وأمتد اللقاء على مدى ٦ ساعات متواصلة، أصر الأعضاء بعدها على ضرورة توثيق هذا اللقاء لأن هذه الحقائق ليست ملكاً لشخص ولكنها ملك للتاريخ وللأجيال القادمة. ورداً على الذين يتبولون من أفواههم وأقلامهم فى وسائل الإعلام المختلفة سواء المقروءة منها والمرئية والشبكة العنكبوتية، والذين يتحينون المناسبات السنوية لذكرى الثورة سواء فى ١٥ يناير او ٢٣ يوليو او ٢٨ سبتمبر من كل عام ليحاولوا النيل والهجوم على ثورة يوليو ١٩٥٢م وإنجازاتها.

إن هذا الكتاب يتضمن شهادة حق لله.. وللوطن.. وللتاريخ لتجربة رائدة إقتتضتها طبيعة المرحلة، ولأحداث مرت على البلاد تم على أثرها إغتيال ثورة يوليو ١٩٥٢م مع سبق الإصرار والترصد.

ستظل ثورة يوليو وإنجازاتها بإخفاقاتها منارة للأجيال القادمة...

ستظل بمبادئها الخالدة مصدر الهام لكل متطلع الى الحرية.. والكرامة.. والعدالة الإجتماعية...

تحيا مصر... ويحيا الوطن العربى...

عادل الأشوح

الفصل الأول

تنظيم طليعة الاشتراكيين
تجربة لم تتم

تمهيد

قال الرئيس جمال عبدالناصر وهو يقدم فى ٢ يوليو عام ١٩٦٢ مشروع التنظيم السياسى إلى المؤتمر القومى للقوى الشعبية:

إن التنظيمات السياسية التى ظهرت فى ظل الثورة لم تكن مجرد تجارب حققت بعض الإنجازات الناجحة وتعرضت للفشل واحدة بعد آخرى حتى تبلورت التجارب فى تجربة أخيرة وهى الإتحاد الأشتراكى العربى.

إن هذا التصور خاطئ من الأساس ولكنه للأسف تصور شائع وساعد على ذلك الإفتقار إلى النظرة العلمية.

إن الأحزاب والتنظيمات السياسية لا تنشأ إعتباطاً.. بل هى إنعكاس للأوضاع الإقتصادية والإجتماعية وهى تعبر عن طبيعة العلاقات الإجتماعية السائدة.

وفى ضوء هذه الحقيقة تصبح التنظيمات السياسية التى ظهرت منذ عام ١٩٥٢ فى حقيقة الأمر إنعكاساً لحركة المجتمع التى تلاحقت فيه التغييرات الإقتصادية والإجتماعية الحاسمة وتغيرت فيه العلاقات الإجتماعية ومواقع القوى الإجتماعية المختلفة.

إن كل مرحلة من مراحل التغيير الإجتماعى التى شهدتها مصر كانت تعكس بالضرورة المرحلة.. بما فيها من علاقات إجتماعية وتناقضات.. وصراع طبقى وفكرى... وبكل ما فيها من إيجابيات وسلبيات.

إن كل شكل من هذه الأشكال التنظيمية كان لابد له أن يظهر فى المرحلة التى ظهر فيها وكان لابد أن ينتهى حيث إنتهى بغض النظر عن ثورية هذا الشكل أو عدم ثوريته وبغض النظر عن معيار الفشل أو النجاح..

إن الثورية ليست حالة دائمة وإنما هى مرتبطة بالمرحلة التى يمر بها المجتمع. والتنظيم الثورى فى مرحلة معينة إن لم يتطور ويتكيف وفق مقتضيات ومتطلبات المرحلة التالية فقد ثوريته وعلى هذا الأساس.

يمكن القول بأنه:

- فى مواجهة الأحتلال المتربص وتكتلات الرجعية ضد الثورة وخاصة بعد حل الأحزاب فى ١٦ يناير ١٩٥٣ وأزاء متطلبات الهدف المشترك الأساسى والعاجل وهو تحرير الوطن وتمكين كل العناصر الوطنية من وجودها داخل إطار واحد وجدت هيئة التحرير.
- وفى مواجهة التحالف العدائى ضد الثورة عقب فشل العدوان عام ١٩٥٦ وأزاء

متطلبات العمل فى سبيل تجميع الثروة الوطنية وتنمية الأدارة المصرية وتمكينها من السيطرة على الإقتصاد الوطنى فى إطار من الوحدة الوطنية القادرة على مجابهة التحالف الأستعمارى الصهيونى الرجعى ظهر الأتحاد القومى.

- وفى مواجهة القوى الرجعية التى تجمعت لحماية الأوضاع الإجتماعية القديمة التى تخدم مصالحها المستغلة وأزاء متطلبات االتحول الأشتراكى والتغيير فى مواقع القوى الإجتماعية حيث أصبح تحالف قوى الشعب العاملة هو قائد العمل الوطنى كان حتماً أن يتشكل الأتحاد الأشتراكى العربى.

وقد أقر المؤتمر الوطنى لقوى الشعب العاملة ميثاق العمل الوطنى كأساس فكرى ودليلاً للعمل الوطنى فى مرحلة التحول الإشتراكى. وأشار فى الباب الخامس من الميثاق إلى:

(أن الحاجة ماسة إلى خلق جهاز سياسى جديد داخل إطار الإتحاد الإشتراكى العربى يجند العناصر الصالحة للقيادة .. وينظم جهودها .. ويبلور الحوافز الثورية للجماهير .. ويتحسس إحتاجها ويساعد على إيجاد الحلول الصحيحة لهذه الإحتياجات).

فى ١٦ مايو ١٩٦٥ أشار الرئيس جمال عبدالناصر فى إجتماعه مع الهيئة البرلمانية إلى مايلى:

الإتحاد الإشتراكى يجب أن يجمع القوى الإشتراكية.. إحنا فى الأتحاد الإشتراكى سبعة مليون.. إذن يجب أن تنظم القوى الأشتراكية الثورية فى كادر سياسى أو فى تنظيم سياسى فى داخل الإتحاد الإشتراكى. وبهذا نستطيع فعلاً أن نقيم بنيان التنظيم السياسى.. ودى عملية سايرين فيها دلوقت .. وفى نفس الوقت لابد أن نحل المتناقضات اللى بتقابلنا بالعمل السياسى.

إحنا من أجل ترابط قوى الشعب العاملة قلنا بنقيم الإتحاد الإشتراكى ولكن إشتراطنا أن هناك تنظيم سياسى جديد .. إذن مش ممكن الإتحاد الإشتراكى كإتحاد إشتراكى حا يكون فى قوة تنظيمية زى الحزب فى تعدد الأحزاب أو الحزب الواحد.. ولكن وجود التنظيم السياسى فى داخل الإتحاد الإشتراكى هى اللى حايخلى الإتحاد الإشتراكى قوى.. إذا لا سبيل إلا تحالف قوى الشعب العاملة فى تنظيم واحد وهو الاتحاد الإشتراكى العربى مع خلقه تنظيم سياسى قادر وثورى مع تجميع كل القوى الإشتراكية مع تطهير الإتحاد الإشتراكى بإستمرار من القوى الأنتهازية أو القوى الرجعية التى تسللت داخل الأتحاد الإشتراكى.

من حديث الرئيس جمال عبدالناصر فى مؤتمر المبعوثين بالإسكندرية

يومى ٦ ، ٧ أغسطس ١٩٦٦

بعد أن أنتهى الرئيس جمال عبدالناصر من إلقاء كلمته فى مؤتمر المبعوثين بالإسكندرية يوم السادس من أغسطس ١٩٦٦ وفى بداية الجزء الأول من المناقشة قال الرئيس ...

فى الحقيقة.. مكنتش ناوى أتكلم .. كنت عاوز الكلام أساساً يكون منكم وأنا على أستعداد أناقش وأفسر أى حاجه دلوقت إما للداخل أو للخارج. إللى عنده شك فى أى حاجه مايتكسفش وناخدكم

بالصفوف الصف الأول والصف الثانى فيه واحد فى الأول يتفضل.

أنا لازم أسمع علشان أجاوب ..

السؤال : والله إحنا فى الأول عايزين نؤكد لسيادتك إن إحنا أبناء عمال وفلاحين وبإذن الله هنفضل كده ونحاول نرفع من مستوى أهالينا ومستوى الشعب بتاعنا. وإحنا برضه إذا كنا فى فيينا ولا لندن ولا نيويورك فإحنا برضه من الريف المصرى وهنعمل على إسعاد هذا الريف. لكن فيه حاجة.. سيادتك تعرف إنه فيه حزب رجعى فى البلد وحزب رجعى له نشاط وسيادتك إعترفت من سنة ونصف فى شهر مايو ٦٥ تقريباً إن الحزب الرجعى له نشاط أكثر من الإتحاد الإشتراكى فى بعض المجالات. وإحنا النهاردة جميعاً وللأسف فى بعض لجان الإتحاد الإشتراكى فيها ناس برضه مش عايز أقول قيادات مش ثورية .. سيادتك وعدت والميثاق وعد من زمان بأن الضمان الوحيد للحل الإشتراكى هو تكوين الجهاز السياسى .. الجهاز السياسى طبعاً للآن لم يتم تكوينه .. وأنا أرى أن تكوين الجهاز السياسى هو الضمان الوحيد لضمان السير فى الخط الإشتراكى ومنع الإرتداد لمجتمع ما قبل الثورة .. تأمل من سيادتك توضح لنا ما تم فى هذا الموضوع وسيادتك تعترف بأن الرجعية المصرية أو الرجعية العربية بتدعم من جهات غنية وجهات عندها إمكانيات أكثر مننا ويجب ماننساش دى... نأمل من سيادتك تتكلم لنا عن موضوع الجهاز السياسى ده والخطوات اللى تمت فيه .. ومتشكر ...

الرئيس .. العفو .. تقول لنا إسمك برضه علشان نتعرف بيكم .. حسن بسيونى .. من النمسا ..

الرئيس .. بالنسبة للرد على هذا الموضوع هو فى الحقيقة إحنا بدأنا من سنتين

فى تكوين الجهاز السياسى ولكن بطريقة سرية ولغاية دلوقتى فى رأيى إن إحنا لسه حنقعد فترة ونحن نكون هذا الجهاز السياسى بطريقة سرية.. ليه..؟ إيه الحكمة فى الطريقة السرية..

أنا الحقيقة كنت متصور لو بديت أعلن نحط فلان فى الجهاز السياسى ومانحطش فلان. تتكتل جميع القوى اللى فيها هؤلاء الناس علشان تهدم هؤلاء الناس أو تُسَوِّئ فى سمعتهم. وإحنا عارفين هذه الصراعات الموجودة فى المجتمع ولا يمكن التغلب عليها .. النقطة الثانية .. أنا مش عايز أى واحد فى الجهاز السياسى يستغل صفته إنه موجود فى الجهاز السياسى علشان يستخدمها بالنسبة لعمله أو يستخدمها بالنسبة لأى مكان آخر ..

وفى الجهاز السياسى ناس استمروا والعدد النهاردة وصل لعدة آلاف وفيه ناس طلعوا من الجهاز السياسى لأن فى أختباراتهم ماكانوش المثل الحسن. وقالوا إن إحنا موجودين فى الجهاز السياسى والنهاردة إحنا برضه حنطعم حتت كثيرة من الجهاز السياسى. ماحدش يعرف إن دول أفراد من الجهاز السياسى .. وأول ناس أتكلموا عن مؤامرة الأخوان المسلمين كانوا ناس أفراد من الجهاز السياسى بالنسبة لمحافظة الدقهلية فأنا عايزك تطمئن من ناحية هذا الموضوع.

من حديث الرئيس جمال عبدالناصر

إلى المبعوثين باللجنة المركزية يوم ١٩٧٠/٥/١٦

سؤال: الجهاز السياسى كيف يتم تشكيله وكيف يعمل ولماذا لم يعلن عن أعضائه حتى الآن؟

الرئيس – هو فى الحقيقة الجهاز السياسى كان ينص عليه فى الميثاق .. قال يكون فيه جهاز سياسى فى داخل الإتحاد الإشتراكى ...

الحقيقة كان هدفنا هو تنشيط العناصر إللى فيها حيوية .. ولم يعلن على أساس إن - ودى كانت وجهة نظرى أنا – لما بنعلن الأسامى ندخل الناس فى صراعات مع بعض .. ده عايز يهد ده .. وده عايز ده ومش عايز ده .. مش عايزين نخلى العملية من الأول بهذا الشكل .. فما يقوى الجهاز السياسى تبقى عملية الهدم فيه مش ممكنة .. دا السبب الحقيقى فى عدم إعلان أعضائه حتى الآن .. هو عدد أعضاء الجهاز السياسى مش كثير ..

يعنى الحقيقة يفضل فى هذه القلة .. لان الإتحاد الإشتراكى بُنى على كل الناس تدخل.

التنظيم الطليعى
وعلاقته بالتنظيم الشعبي

ذكرنا أن الاتحاد الشتراكى العربى هو الاطار الذى يضم تحالف قوى الشعب العاملة ويضع هذا التحالف فى موقع القيادة للعمل الوطنى وأنه بحكم هذا التكوين يصبح تنظيما جماهيريا واسعا يهمه أن يحشد كافة العناصر الوطنية العاملة لكى يتيح لها فرصة المشاركة الإيجابية المستمرة فى العمل السياسي.

ومن هنا تصبح السمة المميزة لهذا التنظيم هو الاتساع والشمول بحيث لا يصبح خارج إطاره إلا الذين تتعارض مصالحهم مع الاشتراكية وبالتالى لا يمكن أن يصبحوا جزءا من التحالف بين قوى الشعب العاملة.

ولكن هذا الإتساع رغم أنه يسع قاعدة الديمقراطية ويضع أمام الجماهير العريضة فرصة الممارسة الديمقراطية المتصلة لا مجرد التصويت مرة كل عدة سنوات، إلا أنه بحكم هذا الإتساع يصبح محتاجا إلى عمود فقرى يضمن تماسكه وتكامله وإلى كادر قيادى على كافة مستوياته يدفع الحركة فى داخله حتى لا يقع فى أحد النقيضين: التجمد أو ميوعة الحركة

يقول السيد على صبرى: أن الجهاز السياسى يستطيع أن يؤدى دورا ايجابيا خلاقا فى عملية بناء المجتمع الاشتراكى بما يتوفر لأعضائه من وحدة فكرية مستنيرة ووحدة عمل ونضال إلى جانب كفاءتهم الفنية وسلوكهم الفردي.

ان الاتحاد الاشتراكى يحتاج اذن إلى تنظيم ثورى فى داخله لا يحرص على حشد الجماهير وانما ينتقى من بينها الأصلب عودا والأعمق وعيا والأكثر حركة والتزاما.

وهنا لا تصبح «المصلحة فى الاشتراكية» هى الشرط الوحيد المطلوب بل يضاف إليها أن يكون العضو قد أثبت جدارة فى العمل السياسى وقدرة على العمل التنظيمى ووعيا كاملا لطبيعة الثورة وأهدافها وبالمسئوليات والالتزامات التى تقع على عاتقه.

وكما قال السيد على صبري، فإن مجالات العمل الوطنى المختلفة هى المصدر الرئيسى لعضوية الجهاز السياسي، وعضو الجهاز السياسى هو عنصر ثورى مؤمن يمثل القدوة والإخلاص العميق والتضحية وإنكار الذات، وعضو الجهاز السياسى لا يعلن عن نفسه وانما يؤدى واجبه فى صمت بالنضال وسط الجماهير فى تواضع واصرار.. أنه نموذج للمناضل الذى يعتبر عضويته واجبا ومسئولية.

وبعبارة موجزة فان التنظيم الطليعى يجب أن يضم العناصر الثورية المناضلة الصالحة للقيادة والقادرة عليها، بغض النظر عن انتمائها لهذا العنصر أو ذلك من عناصر التحالف.

وهذا التنظيم الطليعى لا يمكن أن يذوب فى الاتحاد الاشتراكى ولا يصح أن ينفصل أو ينعزل عنه. ان الاتحاد الاشتراكى هو الذى يعبئ وينظم قوى الشعب فى نطاق القاعدة العريضة والتنظيم الطليعى هو الذى يضم طليعة هذه القوى وقيادتها الثورية الحركية.

والجهاز السياسى أو التنظيم الطليعى ما كان يمكن أن يكون على رأس النضال الوطنى ما لم يكن أكثر وعيا بأبعاد الميثاق.. يتعرف عن طريقها على قوانين التطور الاجتماعى والقوى المحركة للثورة.

ولقد نص الميثاق الوطنى على انشاء هذا التنظيم الطليعى وتنظيم داخل اطار الاتحاد الاشتراكى لتجنيد العناصر الصالحة للقيادة وتنظيم جهودها وبلورة الحوافز الثورية للجماهير وأهم واجبات التنظيم الطليعى العمل على تمكين الاتحاد الإشتراكى من القيام بواجباته، ومجال عمل الجهاز هو الاتحاد الإشتراكي، ومن خلاله يتم الاتصال بالجماهير.

ومهمة الجهاز السياسى فى نهاية الأمر أن يعمل على توحيد الجهود الوطنية من خلال التنظيمات الشعبية وأجهزة الدولة وأن يوجهها فى الاتجاه الذى يحقق آمال الجماهير. والجهاز السياسى بذلك يعمل على القضاء على التناقضات بين الأجهزة الشعبية والأجهزة التنفيذية، فضلا عن التناقضات داخل الاتحاد الاشتراكى وبينه وبين التنظيمات الجماهيرية وذلك عن طريق عناصره المنتشرة داخل هذه التنظيمات والأجهزة.

من هنا تبدو أهمية أن يكون الجهاز السياسى تنظيما طليعيا يتميز بسمات وصفات خاصة، لعل أهمها أن يستند إلى وحدة تنظيمية قوية تترابط بها المستويات المختلفة فى داخله، وأن يقود بالفعل كافة التنظيمات، وأن يضم إلى صفوفه دائما أصلب العناصر وأنشطها والتى تبرز من خلال العمل بالاتحاد الإشتراكي، وأن يحافظ على روابطه الفكرية والتنظيمية بالاتحاد.

من أقوال الرئيس جمال عبد الناصر فى العلاقة بين الاتحاد الاشتراكى العربى والتنظيم الطليعى أثناء اجتماعات سيادته بالأمانة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى.

- التنظيم يجب أن يكون داخل الاتحاد الاشتراكى
- العيب الموجود فى الاتحاد أنه ليس فيه كادر ثوري.. وقلنا فى الميثاق أننا سوف نعمل تنظيم سياسى فى داخل الاتحاد الاشتراكى ولم نقل أننا سنلغيه.
- سيظل الاتحاد الاشتراكى كما هو وسيقوم أعضاء الجهاز السياسى بعمل الأعمدة التى تحمل الاتحاد الاشتراكى وتقيمه ولا تجعله ينهار من أية هزة.
- بذلك يكون لدينا تنظيمان: تنظيم عام يجمع الناس، وتنظيم خاص يجمع الصفوة من الاشتراكيين الذين يمكن أن يكونوا الدعاة الحقيقين للاشتراكية والذين يعتبرون بمثابة العمود الفقرى للاشتراكية.

وهكذا حين يتم تشكيل الجهاز السياسى وتدعيم علاقته بالاتحاد يستقر التنظيم الشعبى فى صورته النهائية القادرة على حمل مسئوليات مرحلة الانطلاق. ويتحقق بذلك ما يلي:

(أ) فتح مجال الممارسة الديمقراطية السليمة لجماهير الشعب وتنظيم هذه الممارسة.

(ب) اشراك كل قوى الشعب العاملة فى نطاق القاعدة العريضة فى توجيه العمل الوطني.

(ج) تجسيد قيادة الشعب للعمل السياسي.

(د) ضمان قيادة ثورية واعية ومتحركة تحافظ على قوة التنظيم وتجدد حيويته و تعمل باستمرار على تدعيمه وتطويره.

وبذلك تصبح حركة الجهاز السياسى هى نبض الحياة المستمر للاتحاد الاشتراكى العربي.

هل الجهاز السياسى حزب داخل الاتحاد الاشتراكي؟

الجهاز السياسى أو التنظيم الطليعى لا يمكن أن يكون - بالمعنى التقليدى حزبا داخل الاتحاد الاشتراكى لأنه لا يعبر عن مصالح طبقة أو فئة معينة. انما هو الجهاز القيادى للاتحاد الاشتراكي، وبالتالى فهو لا يمثل إلا مصالح الطبقات المتحالفة والاتحاد الاشتراكى نفسه لا يمكن أن يكون حزبا باعتباره يمثل مصالح قوى الشعب العاملة التى تأخذ اتجاها واحدا نحو الحرية والاشتراكية والوحدة إلى الأهداف التى تبلورت من خلال عهود طويلة من العذاب والأمل كما قال الميثاق. كما أن الاتحاد الاشتراكى ليس جبهة من أحزاب أو هيئات أو تجمعات، وانما هو تنظيم مفتوح لجميع أفراد قوى الشعب العاملة. فهل الجهاز السياسى

إذن - بحكم كونه يضم الصفوة المناضلة لعناصر هذا التحالف وأكثرها حركة والتزاما - هل هو حزب بالمعنى المتطور أى حزب طليعى يعكس مصالح الشعب ويقود نضال الجماهير دون أن توجد بينهما بالضرورة روابط تنظيمية؟ وواضح أيضا أن الجهاز السياسى لا يمكن أن يكون حزبا بهذا المعنى لأنه لا يتم بمعزل عن الاتحاد الاشتراكى الذى يضم كافة قوى الشعب، بل هو كما ذكرنا من قبل العمود الفقرى للاتحاد

كما أن واجب الجهاز السياسى أن يعمل على إبقاء قوى الشعب العاملة فى السلطة والحفاظ على موقعها فى مركز القيادة للعمل الوطني.

والاتحاد الاشتراكى العربى هو الحل الثورى البديل لتعدد الأحزاب. فكما أن تعدد الأحزاب انعكاس لمجتمع تتعدد فيه الطبقات ذات المصالح والأهداف المتناقضة، فان الاتحاد الاشتراكى العربى بجهازه الطليعى يعكس مجتمعا تذوب فيه الفوارق بين الطبقات وتتحالف فيه القوى العاملة فى سبيل مصالحها المشتركة

ان مصالح قوى الشعب العاملة ترتبط باتمام التحول الاشتراكى وإقامة مجتمع الكفاية والعدل وترتبط ببقاء السلطة فى أيدى هذه القوى. ولذلك فان من تتعارض مصالحة مع هذا الاتجاه لا يمكن أن يكون جزءا من هذا التحالف بأى حال من الأحوال، بل على العكس يصبح جزءا من الثورة المضادة التى يمكن أن يسمح لها بالحركة سواء فى إطار أحزاب معارضة أو عن طريق التآمر والتخريب.

وهناك ظاهرة جديرة بالملاحظة: أن معظم البلدان التى استقلت حديثا وسارت فى الطريق الاشتراكى قد رفضت فكرة تعدد الأحزاب والتزمت بإقامة التنظيم السياسى الواحد، ويعود ذلك وفق ما سبق ايجازه إلى اتجاه كافة القوى صاحبة المصلحة الاشتراكية نحو هدفها المشترك المتمثل فى اتمام التحول الاشتراكى وحاجتها إلى تنظيم واحد يقود نضالها، وإلى رفض مفهوم الديمقراطية الغربية بعد اكتشاف زيفها.

وإذا كان تطورنا التاريخى وظروفنا الموضوعية قد أدت بنا إلى هذا الشكل الثورى من أشكال الممارسة الديمقراطية من خلال الاتحاد الاشتراكى الذى ينبثق من داخله التنظيم الطليعى أو الجهاز السياسي، فإن التطور التاريخى والظروف الموضوعية قد أدت فى بلاد شقيقة إلى شكل الحزب الطليعى الواحد ليقود العمل الجماهيرى ويحقق الممارسة الديمقراطية السليمة.

وإذا كانت البلاد النامية قد سلكت طريق التنظيم السياسى الواحد أو الحزب

الطليعى الواحد فلا يتعارض ذلك مطلقا مع الديمقراطية السليمة. فان جوهر الديمقراطية لا يتعلق مطلقا بتعدد الأحزاب، وإنما يتعلق بمدى الفرص المتاحة لجماهير الشعب للتعبير عن إرادتهم الحرة ومشاركتهم فى توجيه وقيادة العمل الوطنى.

ان تعدد الأحزاب ليس فى حقيقته إلا ديكتاتورية الحزب الحاكم أى ديكتاتورية الحزب الحاكم أى ديكتاتورية الطبقة الحاكمة المتحكمة فى الأوضاع الاقتصادية والحزب الثانى فى ظل الظروف التى تمر بها البلاد الأفريقية وما فيها من صراع معناه أن القوى الاستعمارية هى التى تتبناه.

ان الشئ الضرورى للديمقراطية ليس المعارضة المنظمة التى تتبنى كل المعوقات والمناورات لاسقاط الحكومة التى تعمل بدورها للحد من المعارضة، وإنما فى ظل وحدة مصالح الجماهير يصبح الشئ الضرورى هو حرية ابداء الرأى واستنباط وسائل اتمام التحول الاشتراكى وتحقيق قيادة قوى الشعب للعمل الوطنى.

رؤية عبد الناصر لدور الاتحاد الإشتراكى العربى

إن التنظيمات السياسية التى ظهرت فى ظل الثورة منذ عام ١٩٥٢ لم تكن مجرد تجارب حققت بعض الإنجازات الناجحة وتعرضت للفشل واحدة بعد الأخرى حتى تبلورت التجارب فى تجربة أخيرة هى الإتحاد الإشتراكى العربي.

إن هذا التصور خاطئ من الأساس ولكنه للأسف تصور شائع وساعد على ذلك الإفتقار إلى النظرة العلمية. إن الأحزاب أو التنظيمات السياسية لا تنشأ إعتباطا بل هى انعكاس للأوضاع الإقتصادية والإجتماعية. وهى تعبير عن طبيعة العلاقات الإجتماعية السائدة.

وفى ضوء هذه الحقيقة تصبح التنظيمات السياسية التى ظهرت منذ عام ١٩٥٢ فى حقيقة الأمر انعكاسا لحركة المجتمع التى تلاحقت فيه التغيرات الإقتصادية والإجتماعية الحاسمة وتغيرت فيه طبيعة العلاقات الإجتماعية ومواقع القوى الإجتماعية المختلفة.

إن كل مرحلة من مراحل التغيير الإجتماعى التى شهدتها وكانت تعكس بالضرورة شكلا معينا من أشكال التنظيم يعبر عن طبيعة المرحلة. بما فيها من علاقات إجتماعية.. وتناقضات وصراع فكرى وطبقى وبكل ما فيها من إيجابيات وسلبيات.

ومن هنا فلن نتناول التنظيمات السياسية بعد عام ١٩٥٢ من زاوية الفشل والنجاح.

لأن ذلك يتعارض مع المنهج العلمى للبحث. وإنما نتناول هذه التنظيمات من حيث أنها التعبير السياسى والتنظيمى عن مرحلة من مراحل التطور الإجتماعى فى ظل الثورة. ولا يمنع هذا من تقييم هذه التنظيمات من حيث نجاحها أو فشلها فى أداء دورها المرحلي

وبتعبير آخر.. فإن كل شكل من هذه الأشكال التنظيمية وكان لابد أن يظهر فى المرحلة التى ظهر فيها. وكان لابد أن ينتهى حيث إنتهى، بغض النظر عن ثورية هذا الشكل أولا ثوريته. وبغض النظر عن معيار الفشل أو النجاح.

إن الثورية ليست حالة دائمة وإنما هى مرتبطة بالمرحلة التى يمر بها المجتمع، والتنظيم الثورى فى مرحلة معينة إن لم يتطور ويتكيف وفق متطلبات المرحلة التالية فقد ثوريته وأصبح إجراءا أو تنظيما متخلفا.. وعلى هذا الأساس يمكن القول بأنه:

١ـ فى مواجهة الإحتلال المتربص وتكتلات الرجعية ضد الثورة وخاصة بعد حل الأحزاب فى ١٦ يناير ١٩٥٣ وإزاء متطلبات الهدف المشترك الأساسى والعاجل وهو تحرير الوطن وتمكين كل العناصر الوطنية من وجودها داخل إطار واحد.. وجدت هيئة التحرير.

٢ـ فى مواجهة التحالف العدائى ضد الثورة عقب فشل العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ وإزاء متطلبات العمل فى سبيل تجميع الثروة الوطنية وتنمية الإدارة المصرية وتمكينها من السيطرة على الإقتصاد الوطنى فى إطار من الوحدة الوطنية القادرة على مجابهة التحالف الإستعمارى الصهيونى الرجعي.. ظهر الإتحاد القومي.

٣ـ وفى مواجهة القوى الرجعية التى تجمعت لحماية الأوضاع الإجتماعية القديمة والتى تخدم مصالحها المستغلة. وإزاء متطلبات التحول الإشتراكى والتغيير فى مواقع القوى الإجتماعية حيث أصبح تحالف قوى الشعب العاملة هو قائد العمل الوطنى كان حتما وضروريا أن يتشكل.. الإتحاد الإشتراكى العربي.

ويستطيع أى متابع سياسى أن يرى مراحل التطور الإجتماعى والإقتصادى فى مصر منعكسا على هذه الأشكال التنظيمية المختلفة التى إتخذها العمل السياسى خلال سنوات الثورة منذ عام ١٩٥٢ وحتى مايو ١٩٧١.

وفى تقييم الرئيس جمال عبد الناصر لهذه التنظيمات فى خطبته أمام المؤتمر القومى للقوى الشعبية فى ٢ يوليو ١٩٦٢ حدد ثلاثة أسباب لعجزها

عن مواكبة التطور الجذرى السريع فى المجتمع:

الأولى: قوى الثورة فى مواجهتها لحتمية التغيير الإجتماعى لم تكن قد استطاعت أن تحدد دليلا للعمل الثورى تلقى عليه الجهود.. ومن نتيجة ذلك أن التجمع الشعبى مع النوايا الطيبة التى توفرت له كان إقترابا غير منظم من مجموعة من الأمانى العامة ليس لها منهاج تفصيلى تلتقى عنده جهود جماعية على أساس فكرى واضح لتصدر عنه إرادة شعبية عميقة ومؤثرة.

الثانية: أن الفكر الثورى فى تلك الفترة وهو يتطلع إلى الوحدة الوطنية ويدرك ضرورتها الحيوية داخل الوطن وفى مواجهة الظروف المحيطة به وقع فى الخطأ حين توهم أن الطبقة المحتكرة التى كان لابد أن تسلبها الثورة إمتيازاتها الإستغلالية يمكن أن تقبل الوحدة الوطنية مع قوى الشعب صاحبة المصلحة فى الثورة.

ولقد كان من أثر ذلك أن محاولات التنظيم الشعبى التى جرت فى ضباب هذا الوهم حدث فى داخلها من عوامل الصدام بين القوى الثورية بالطبيعة والقوى المضادة للثورة بالطبيعة وأصابها بالشلل وأقعدها عن الحركة.. بل وكاد أن ينحرف بها فى بعض الأحيان عن الإتجاه الثورى الأصيل.

الثالثة: أنه نتيجة لما سبق من غياب دليل العمل الثوري.. ومن خطأ تجميع المصالح المتصارعة فى وحدة وطنية ضاع عنصر الإلتزام فى التنظيمات الشعبية غير أننا إذا نظرنا إلى النواحى الإيجابية.. نجد أن الإتحاد القومى قد إستطاع أن يحقق نتائج إيجابية فى مجال تنظيم قوى الشعب ونشر مناخ إشتراكى عام وبدء وضع اللمسات الأولى للممارسة الديموقراطية فى نطاق الجماهير ومن هنا فإن الإتحاد القومى كان يمثل جزءا عن مرحلة إنتقال لها دوافعها وظروفها وتناقضاتها.

وعلى أية حال.. فلقد ظهر بعد التحولات الإشتراكية العميقة فى المجتمع بعد يوليو ١٩٦١ وخاصة بعد أن حدثت نكسة الإنفصال نتيجة وثبة الرجعية فى سوريا أن مرحلة التحول الإشتراكى بحاجة إلى تنظيم شعبى إشتراكى يكون هو صاحب المصلحة الحقيقية فى حماية الثورة والسهر عليها والإلتحام معها وبذل كل طاقاته للإندفاع بها.. فإذا كانت قوانين يوليو ١٩٦١ قد أسقطت تحالف الرجعية والرأسمالية فإنها فى نفس الوقت قد عبرت عن نجاح تحالف قوى الشعب العاملة وأظهرت ضرورة تنظيم هذا التحالف وعلى هذا الضوء وبجانب إستقراء الوقائع التاريخية.. وانتقال الثورة إلى مرحلة الحياة الإشتراكية الكاملة.. كان من

الضرورى تنظيم الشعب من جديد بحيث تصبح القوى العاملة فيه داخل إطار تنظيمى قادر على الحركة وقادر على مواجهة القوى الرجعية التى تحاول أن تتجمع لحماية الأوضاع والعلاقات الإجتماعية القديمة القائمة على الإستغلال وتحاول أن تفوق إتمام التحول الإشتراكى.

وهكذا.. تم تنظيم الشعب للمرحلة الثالثة على طريق الثورة.. فى الإتحاد الإشتراكى العربى ليكون الإطار الذى يضم قوى الشعب العاملة صاحبة المصلحة الحقيقة فى الإشتراكية، ولينقلنا من مرحلة التحالف بين القوى الوطنية أيا كانت أوضاعها الطبقية إلى مرحلة التحالف بين القوى الشعبية العاملة التى لا تسمح العلاقات فيما بينها بأى لون من ألوان الإستغلال.

منظمة الشباب

رافد رئيسى لإعداد القيادات

منظمة الشباب الاشتراكى هى التنظيم الشبابى الذى يضم شباب جمهورية مصر العربية والتى كانت فى ذلك الوقت تحت اسم الجمهورية العربية المتحدة. هذا التنظيم يعمل على تنمية قدرات الشباب عقائديا وفكريا ونضاليا. وتوجيه قواهم للنضال والمشاركة فى معركة بناء المجتمع الاشتراكي.

ان انطلاق الشباب لبناء منظم لهم بدأ حين أعلن الزعيم جمال عبد الناصر **«إن المهمة الاساسية التى يجب ات نضعها نصب أعيننا فى المرحلة القادمة هى أن نمهد الطريق لجيل جديد يقود الثورة فى جميع مجالاتها السياسية والاقتصادية والفكرية. ولسنا نستطيع القول بان جيلنا قد أدى واجبه إلا إذا كنا نستطيع قبل كل المنجزات وبعدها أن نطمئن إلى استمرار التقدم. وإلا فإن كل ما صنعناه مهدد بأن يتحول مهما كانت روعته إلى ثورة لمعت ثم انطفأت.. إلى بداية تقدمت ثم توقفت.**

إن الأمل الحقيقى هو فى إستمرار النضال ويتأكد باستمرار حين يكون هناك فى كل وقت جيل جديد على أتم استعداد للقيادة ولحمل الأمانة ومواصلة التقدم بها.. وأكثر وعيا من جيل سبق.. أكثر صلابة من جيل سبق.. أكثر طموحا من جيل سبق».

تحقيقا لهذا الهدف الثورى قامت منظمة الشباب تحت قيادة التنظيم القائد «الإتحاد الإشتراكى العربي» واعية بنضاله كطليعة لتحالف قوى الشعب العاملة. وعقب تشكيل الأمانة العامة للاتحاد الإشتراكى فى أول اكتوبر من عام ١٩٦٥. وضعت الأمانة العامة هذا الهدف كمحور لعملها.. وضمانا للنجاح كان لابد من الإلتزام بالأسلوب العلمى الذى يرفض العفوية والتلقائية، ويضع بديلا عنها التخطيط الواعى المبنى على المعرفة الكاملة بطبيعة الظروف التى تسود المجتمع وبالإمكانيات المتاحة وبتحديد المدة الزمنية اللازمة للوصول للهدف طبقا لهذه الظروف والإمكانيات.

الخطة العامة لأمانة الشباب:

يتطلب نجاح الخطة تحديدا واضحا وحاسما للهدف الذى يتحرك نحوه العمل. كما يتطلب أيضا تحديد كيفية العمل. أو بمعنى آخر الأشكال التنظيمية التى سيتم بواسطتها تحقيق الهدف.

ولما كان الرئيس جمال عبد الناصر قد حدد الهدف بوضوح كامل.. وهو إعداد جيل جديد يقود الثورة فى جميع مجالاتها ويضمن الاستمرار. فقد بقى تحديد كيفية الوصول لهذا الهدف والمشاركة الإيجابية فى بناء مجتمعنا الجديد وينتقى العناصر القيادية من بين الشباب من خلال العمل الفعلى فى خدمة المجتمع ويصقل شخصياتهم بتنمية قدراتهم القيادية ورفع مستواهم الفكرى وبذلك نضمن فعلا خلق قاعدة عريضة من العناصر الشابة القيادية القادرة على تحمل المسئولية فى أعلى المستويات.

إلا أن بناء التنظيم المطلوب يستلزم عناصر أربعة تضمن إستمراره وتحقيق أهدافه وهى:

١ـ نظرية ثورية.

٢- برنامج عمل.

٣- الكادر السياسي.

٤- اللائحة.

ونظرا لأن نظريتنا الثورية واضحة فى ميثاق العمل الوطنى باعتباره دليل العمل الثورى الذى وضعه الشعب. كذلك فإنه يمكن إستخلاص برنامج التنظيم السياسى الشبابى من هذا الميثاق. يضاف إلى ذلك أن اللائحة يمكن وضعها بواسطة عدد قليل من الأفراد ويبقى موضوع الكادر السياسى الذى يعتبر عصب التنظيم وباعث الحياة فيه والذى لا يمكن بدونه ممارسة التنظيم لنشاطه أو تحقيقه لأهدافه أو دعوته لأيديولوجيته.

ومن هنا.. فإن الاستمرار فى الإلتزام بالأسلوب العلمى حتم إعطاء الأولوية لتكوين الكادر السياسى للتنظيم الشبابى قبل إعلانه. وكان على أمانة الشباب أن تبدأ هذا التكوين فى ظل:

١- غياب الكادر السياسى الذى يستطيع أن يمدها بنوعيات من الأفراد تصلح للعمل السياسى فى قطاع الشباب

٢- قلة التجارب النضالية التى مر بها الشباب فى الفترة الماضية والتى من

خلالها يمكن فعلا إثبات المعدن الأصيل لشبابنا.

وإزاء هذا الموقف كان لابد من البدء فى تكوين نواة للمنظمة فى الوحدات المنتشرة فى الجمهورية معتمدين على المصادر الآتية:

- القيادات السياسية بالإتحاد الإشتراكي.
- القيادات فى الإتحادات الطلابية.
- القيادات البارزة فى النقابات العمالية.
- القيادات فى المواقع الإدارية والتنفيذية.
- العناصر الشبابية الملتزمين بالخط الثورى للقيادة السياسية والعاملين بالعمل العام.

وذلك بهدف:

١- إعداد قيادات شابة من قوى الشعب العاملة مؤمنة بالقيم الروحية متمسكة بمبادئ الثورة وملتزمة بقيادتها. مدعمة لقيم المجتمع الإشتراكى مناضلة من أجل تحقيق أهداف الثورة العربية فى الحرية والإشتراكية والوحدة.

٢- حماية الثورة ومنجزاتها.. والنضال من أجل استمرارها ومواصلة اندفاعها.

٣- تنظيم جهود الشباب لتحقيق أهداف خطة التنمية والإسهام إيجابيا فى عمليات الإنتاج بما يمكن من إتمام البناء الإشتراكي.

٤- المساهمة فى حل مشكلات الشباب وتنظيم جهوده الخلاقة وتنمية مهاراته وقدراته الإبداعية بما يتفق مع دور الشباب فى المجتمع الجديد.

٥- ضمان وجود منبع دائم ومتجدد يمد التنظيم القائد وهو الإتحاد الإشتراكى العربى بطلائع ثورية على أتم استعداد للقيادة وحمل الأمانة ومواصلة التقدم بها.

أسلوب العمل فى بناء المنظمة:

على ضوء هذه الأهداف وإستمرار فى إتباع الأسلوب العلمى. تم تقسيم الخطة العاملة لأمانة الشباب إلى مرحلتين:

الأولى: من أكتوبر عام ١٩٦٥ إلى يوليو ١٩٦٦ ويتم خلالها تكوين الكادر السياسى للمنظمة.

الثانية: من يوليو ١٩٦٦ وتبدأ بإعلان قيام المنظمة وممارسة نشاطها.

ولتحقيق هذه الخطة.. فقد تم توزيع العمل فى أمانة الشباب على المكاتب التالية:

١- مكتب التدريب والإعداد.

٢ـ مكتب التنظيم.
٣ـ مكتب التثقيف.
٤ـ مكتب المتابعة والتقييم.
٥ـ مكتب العلاقات الخارجية.
٦- مكتب الشئون المالية والإدارية.

المبادئ التنظيمية داخل المنظمة:

يعتمد أسلوب العمل داخل المنظمة على الديموقراطية والولاء التنظيمى وفقا للمبادئ الآتية:

١ـ الإلتزام التنظيمى ويقوم على الأسس التالية:

ـ النقاش الحر والحوار الفكرى داخل كل مستوى تنظيمى حتى يتخذ القرار فيصبح ملزما.

ـ إلتزام الأقلية برأى الأغلبية والدفاع عنه أمام المستويات الأدنى حتى إذا كان لا يمثل رأيها.

ـ إلتزام المستويات الأدنى بقرارات المستوى الأعلى.

٢ـ القيادة الجماعية:

إن جماعية القيادة عاصم ضد الفردية والتكتل وتأكيدا للديموقراطية على كافة المستويات.

٣ـ النقد والنقد الذاتى:

يجب أن يمارس على أوسع نطاق بجرأة وشجاعة داخل الإطار التنظيمى تطويرا للعمل وكشفا للأخطاء وتلافيا لهما وصولا للوسائل الصحيحة نحو تحقيق الأهداف.

البناء التنظيمى:

يتكون البناء التنظيمى على أساس جغرافى وعلى أساس مكان العمل وتتكون مستويات المنظمة من:

١ـ الوحدة الأساسية:

وتضم أعضاء المنظمة داخل (قرية.. حى سكني.. شركة.. مصنع.. مدرسة.. معهد.. كلية..) فى مجموعات على أن يكون الحد الأدنى لعدد أعضاء المجموعة ثلاثة والحد الأقصى عشرين. ويكون لكل مجموعة مقرر ومقرر مساعد. وإذا كان فى أى وحدة أكثر من مجموعة تكون لهذه الوحدة لجنة قيادية.

٢- لجنة القسم أو المركز:

تشكل بقرار من اللجنة المركزية بناء على ترشيح لجنة المحافظة ويكون لها سكرتيرية لإدارة النشاط اليومى.

٣- لجنة المنطقة:

تشكل بقرار من اللجنة المركزية ويكون لها سكرتارية لإدارة النشاط اليومي.

٤- لجنة المحافظة:

تشكل بقرار من اللجنة المركزية ويكون لها سكرتارية لإدارة النشاط اليومى وتتكون من ثلاثة إلى سبعة أعضاء ويرأسها أمين الشباب بالمحافظة.

٥- اللجنة المركزية:

وتشكل بقرار من اللجنة التنفيذية العليا للإتحاد الإشتراكى العربى ويكون لها سكرتارية لإدارة العمل اليومى.

٦- المؤتمر العام للمنظمة:

ينعقد مؤتمر عام للمنظمة، تتولى اللجنة المركزية تحديد طريقة تكوينه ويكون هو السلطة العليا للمنظمة

خطوات بناء التنظيم الطليعى

خطوات بناء التنظيم

المرحلة الأولى :

بدأت الخطوات التنفيذية لبناء التنظيم الطليعى بإجتماع عقده الرئيس جمال بعدالناصر بمكتبه بمنزله فى منشية البكرى فى أوائل سبتمبر عام ١٩٦٣ ضم كلاً من السادة :

- على صبرى
- كمال الدين رفعت
- محمد حسنين هيكل
- عباس رضوان
- أحمد فؤاد (رئيس مجلس إدارة بنك مصر والعضو المدنى بتنظيم الضباط الأحرار)
- سامى شرف

يقول السيد/ سامى شرف فى كتابه (سنوات وأيام مع جمال عبدالناصر) – الكتاب الثانى – الباب الرابع – حول تنظيم طليعة الأشتراكيين.

أن الرئيس عبدالناصر عرض فكرته مرتكزاً على ماورد فى ميثاق العمل الوطنى وركز على مجموعة من النقاط الأساسية تتلخص فى الآتى :-

١- تقريره لصعوبة تكوين حزب من قمة السلطة أو بواسطتها وما قد يترتب على ذلك من مصاعب ومشاكل من بينها محاولات تسلل العناصر الأنتهازية وبالتالى فهو يرى ضرورة العمل على مراعاة الطبيعة البشرية ونوعية العناصر التى تساهم فى هذا العمل على أن تنطبق على الشخص المرشح الشروط والمواصفات وعدم مفاتحته إلا بعد وضعه تحت الإختبار فترة كافية تسمح للقيادة السياسية بدراسة مواقفه.

٢- الإصرار على مراعاة السرية سواء فى الإتصال بالكوادر أو فى الإجتماعات أو فى تداول المناقشات التى تتم بين الأعضاء.

٣- وضع مجموعة من الشروط اللازم مراعتها عند الترشح لعضوية التنظيم يأتى فى مقدمتها الإيمان بثورة يوليو وبقوانينها وبالنظام الإشتراكى. والقدرة على إلتزام بالسرية وأن يكون عنصراً حركياً يستطيع أن يناقش ويقنع الجماهير ويفضل طبعا أن يكون ذو قبول وحضور جماهيرى وأن يقبل النقد ويمارس النقد الذاتى وأن تتوافر فيه الطهارة الثورية.

وأنتقل عبدالناصر بعد ذلك إلى بحث تسمية التنظيم حيث طرحت عدة إختيارات دارت مناقشات طويلة حولها حتى إستقر الرأى فى النهاية على إختيار إسم " طليعة الإشتراكيين".
ثم طرح بعد ذلك شعار التنظيم وتم الأتفاق على أن يكون :

" حرية . إشتراكية . وحدة "

بعد ذلك تم تكليف كل من الحاضرين بالبدء فى ترشيح عناصر للإنضمام لعضوية التنظيم وعرضها على اللجنة فى الإجتماع القادم. مع إقتراح خطوط إستراتيجية العمل التنظيمى بشكل أكثر تحديداً من حيث آليات الحركة ومناهج التدريب.
ولم يعلم بما دار فى هذا اللقاء سوى المشير عبدالحكيم عامر فقط.

وبدأ العمل بقيام كل عضو من الحاضرين بتشكيل الحلقة الخاصة به من عشرة أعضاء حيث بدأ السيد/ على صبرى بتشكيل حلقتة التى ضمت كلاً من :
د. عبدالمنعم القيسونى – د. عبدالقادر حاتم – عبدالمحسن أبو النور – سامى شرف – د. محمد النبوى المهندس – د. إبراهيم الشربينى – مهندس أحمد توفيق البكرى – د. عزيز صدقى – أحمد بهاء الدين –أحمد فهيم – كمال رمزى إستينو – محمد فائق – عبدالمجيد شديد – د. لبيب شقير – محمد على بشير – محمد الخواجة – حسنى الحديدى – د. عبدالمعبود الجبيلى .

وضمت حلقة عباس رضوان كلاً من :
شعراوى جمعة – كمال الدين الحناوى – د. عبدالعزيز كامل – مهندس حلمى السعيد – سعد زايد – أحمد كمال أبو الفتوح – وجيه أباظة – حمدى عاشور – فؤاد محى الدين.

وضمت حلقة محمد حسنين هيكل :
د. إبراهيم سعد الدين – لطفى الخولى – محمد الخفيف – عبدالرازق حسن – صلاح جاهين.

وضمت حلقة سامى شرف كلاً من :
منير حافظ – أحمد شهيب – محمد المصرى – شوقى عبدالناصر – أحمد إبراهيم (أمين الأتحاد الإشتراكى بمصر الجديدة) – عبدالعاطى نافع (أمين المطرية) – مصطفى المستكاوى (أمين الزيتون) – أحمد كمال الدين (أمين الوايلى) – جمال هدايت.

كانت هذه هى البدايات الأولى لتكوين التنظيم على أساس نظام الحلقات وبدأ كل عضو من أعضاء هذه الحلقات فى ترشيح وضم عشرة أعضاء إلى حلقته الخاصة وكان من أبرز الأسماء التى إنضمت فى مراحل التكوين الأولى :
خالد محى الدين – فتحى الديب – د. ثروت عكاشة – محمود أمين العالم – الشيخ عبدالحليم محمود – أحمد عبده الشرباصى – مفيدة عبدالرحمن – عبدالعزيز السيد.

ويحضرنى فى هذا السياق التاريخى واقعة خاصة بالسيد/ على صبرى حيث أنه بعد القبض عليه فى أحداث ١٣ مايو ١٩٧١ توجه وكيل نيابة أمن الدولة العليا صفوت عباس وبصحبته سكرتير التحقيق والمقدم بدر الدين الدمرداش مفتش المباحث الجنائية وقوة من مباحث قسم عابدين إلى الفيلا الخاصة بسكن على صبرى لتفتيشها.

وأسفر التفتيش عن ضبط كشف محرر بخط اليد بالمداد الأحمر الجاف والأزرق السائل على أحد الأوراق الخاصة برئاسة الجمهورية يتضمن ٥٣ إسماً بيانها **كالآتى** :-

١- على صبرى	٢- شعراوى جمعة	٣- فتحى الديب
٤- أنور سلامه	٥- على سيد على	٦- كمال الحناوى
٧- أحمد شهيب	٨- درويش محمد درويش	٩- فتحى فودة

١٠- حمدى حراز
١١- عبداللطيف بلطية
١٢- أحمد فهيم
١٣- أحمد سليم رضوان
١٤- مفيدة عبدالرحمن
١٥- نوال عامر
١٦- عبدالفتاح أبو الفضل
١٧- عبدالعاطى نافع
١٨- فاروق غلاب
١٩- أحمد فؤاد
٢٠- محمد حسنين هيكل
٢١- ثروت عكاشة
٢٢- مجدى حسنين
٢٣- عاطف عبده سعد
٢٤- أحمد كامل
٢٥- خالد محى الدين
٢٦- عبدالعزيز مصطفى
٢٧- عبدالباقى عبدالعزيز
٢٨- محمد أحمد عبدالفتاح
٢٩- محى الدين عبداللطيف
٣٠- د. محمد النبوى المهندس
٣١- د. إبراهيم الشريف
٣٢- د. محمد الخفيف
٣٣- أحمد بهاء الدين
٣٤- يحيى إسماعيل طه
٣٥- شوقى عبدالناصر
٣٦- حسنى الحديدى
٣٧- د. خليل حسن خليل
٣٨- د. حسين كامل بهاءالدين
٣٩- عزت أحمد عطا الله
٤٠- همت مصطفى
٤١- سميرة الكيلانى
٤٢- محمد عروق
٤٣- أمين عز الدين
٤٤- د. أحمد غنيم محمد
٤٥- لطفى الخولى
٤٦- صلاح جاهين
٤٧- محمد المصرى
٤٨- د. محمد حسنى عباس
٤٩- د. فتحية سليمان
٥٠- عبدالمجيد فريد
٥١- سامى شرف
٥٢- محمود عبدالسلام
٥٣- محمد أبو نصير

وقد أجاب على صبرى على سؤال هذا الكشف بالآتى :-
أعتقد أن هذا الكشف قديم جدا وفيهم ناس أتوفوا وهذا الكشف أحد الكشوف اللى بتعرض على السيد الرئيس جمال عبدالناصر عند بدء تشكيل التنظيم الطليعى لأنى كنت المكلف ببدء التشكيل للتنظيم.
لقد شملت الترشيحات للتنظيم فى بدايته الأولى عناصر من كافة قطاعات الدولة.

ومع قرب إنتهاء المرحلة الأولى من بناء التنظيم إعتذر السيد/ محمد حسنين هيكل عن الإستمرار فى عضوية التنظيم. وطلب من الرئيس جمال عبدالناصر إعفاءه من الإستمرار فى عضوية التنظيم بعد أن شارك فى مرحلة البناء الأولى.

وقد تميزت المرحلة الأولى من بداية تكوين التنظيم بالحراك السياسى فى الشارع المصرى. ففى نفس التوقيت كانت بداية إنشاء منظمة الشباب الإشتراكى علاوة على بداية النشاط فى تنظيم الإتحاد الإشتراكى على كافة مستوياته مما أتاح الفرصة لإعداد وتأهيل وحسن إختيار الكوادر المرشحة للإنضمام للتنظيم.

فعلى سبيل المثال قام السيد/ شعراوى جمعه وكان محافظاً للسويس فى تلك الفترة بإنشاء المعهد الإشتراكى لإعداد وتدريب الكوادر السياسية المرشحة للتنظيم **وعاونه فى سبيل تحقيق ذلك كلاً من :**

مهندس جمال سعد (أمين الأتحاد الإشتراكى بالمحافظة) – محمد عروق – عبدالهادى ناصف – فاروق متولى كما شارك فى نجاح هذه التجربة العديد من الكتاب والأدباء والسياسيين من خلال المحاضرات والندوات ومناقشة مشاريع الأبحاث المقدمة من الدارسين والذى كان من أبرزهم الأساتذة/ كامل زهيرى – محمد عودة – عصمت سيف الدولة – محمد حسنى أمين.
وكانت هذه التجربة حقلا خصباً لإختيار أعضاء مجموعات التنظيم حيث برز العديد من القيادات التى إستمرت فى المسيرة بقوة وصلابة وإيمان.

وواكب نجاح تجربة المعهد الإشتراكى بالسويس إنشاء المعهد العالى للدراسات الإشتراكية بروكسى بالقاهرة بهدف إعداد كوادر التنظيم والمرشحة من كافة المحافظات ومختلف القطاعات بالدولة والتجمعات الجماهيرية.

وكانت كل دورة تضم مايقرب من ٧٠ دارساً لمدة ١٩ أسبوعا إقامة ومعايشة كاملة، وكان إلى جانب الدراسة النظرية والمناقشات والحوارات والأبحاث عملية المعايشة الجماهيرية بالقرى والنجوع بالمحافظات المختلفة والتى كان يتم الإقامة بها لمدة أسبوعين فى كل دورة.

وتولى الإدارة والإشراف والتدريس مجموعة متميزة من الأكاديميين والسياسيين ورجال الدولة والكتاب والصحفيين المشهود لهم بالتاريخ النضالى المشرف.

وبإستعراض برامج ومحاضرات المعهد العالى للدراسات الإشتراكية يتضح لنا المنهج الذى كان يتم به إعداد وصقل هذه الكوادر السياسية للتنظيم حيث تضمنت :

((محاضرات))
المعهد العالى للدراسات الأشتراكية

((الجزء الأول))
" دكتور. إبراهيم صقر "

١- الوضع الدولى من منتصف القرن التاسع عشر إلى الحرب العالمية الأولى ١٩١٤.
٢- الدولة وعلاقتها السياسية الخارجية (إمكانيات الدولة ووسائلها "١").
٣- " " " " (" " " "٢").
٤- " " " " (" " " "٣").
٥- الإطار الدولى فى الفترة بين الحربين العالميتين (١٩٣٩/١٩).
٦- الإطار الدولى بعد الحرب العالمية الثانية "٢".
٧- باندونج بداية الطريق.
٨- قرارات مؤتمر باندونج.
٩- التحديات التى واجهتها الثورة وكيف أمكن التغلب عليها.
أولاً : مواجهة الأحتلال العسكرى والتصدى للأحلاف وبروز سياسة الحياد الإيجابى.
١٠- التحديات التى واجهتها الثورة وكيف أمكن التغلب عليها.
ثانياً : حرب السويس ، وحدة مصر وسوريا.
١١- التحديات التى واجهتها ج.ع.م. وكيف أمكن التغلب عليها ، تجربة الوحدة ، مقاومة الأستعمار الجديد وتدعيم السلام "٣".
١٢- التحديات التى واجهتها الثورة وكيف أمكن التغلب عليها "٤".
١٣- بروز القومية العربية فى مصر الأسس الجغرافية والجذور التاريخية "١".
١٤- تطوير ونمو القومية العربية.

" دكتور. عبدالرازق حسـن "

١- التطور الإقتصادى والإجتماعى والسياسى فى الفترة بين الحربين.
٢- دور القطاع الخاص ومشاكلة فى مرحلة التحول الأشتراكى.
٣- " " " "٢".

" دكتور. محمد أنيـــــــس "

١- المجتمع المصرى من الإقطاع إلى الرأسمالية.
٢- الحركة الوطنية فى مواجهة الأستعمار الأوروبى "الثورة العرابية".
٣- الحركة الوطنية فى مواجهة الأستعمار الأوروبى " ثورة ١٩١٩ ".
٤- الحركة الوطنية فى مواجهة الأستعمار الأوروبى " ثورة ١٩١٩ ".
قراءات ثورة ١٩ وحزب العمال البريطانى.

((الجزء الثانـــــى))

" دكتور. نجيب إسكندر إبراهيـــم "

١- المجتمع وعناصر تكوينه.
٢- القوانين الإجتماعية وحركة المجتمع "١".
٣- السلوك الأجتماعى وتغيره.
٤- حول تجربة إشراك العاملين فى مجالس الأدارة.
٥- دراسة الرأى العام.
٦- الحوافز فى المجتمع الأشتراكى.

" دكتور. إبراهيم سعد الديـــــن "

١- تطور المجتمع ومفهوم التنظيم الإجتماعى.
٢- نشوء وتطور النظام الرأسمالى.
٣- فترة التحول الأشتراكى مفهوما وأهميتها لبناء الأشتراكية.
٤- التخطيط القومى الشامل (ماهيته وأهميته لتحقيق التنمية).
٥- حول تنظيم "القطاع العام".

" دكتور. محمد الخفيـــــــف "

١- الدولة.
٢- الثورة.
٣- تحالف قوى الشعب.
٤- التنظيمات السياسية.
٥ ــ التنظيم السياسى الطليعى.
٦- مفهوم الديمقراطية فى مجتمعنا.

" دكتور. فوزى منصـــور "

١- ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ مفاهيم أوليه (١ ، ٢ ، ٣).
٢- ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ التنمية والحل الأشتراكى (١ ، ٢ ، ٣).
٣- القضاء على المقبات الأساسية فى طريق التقدم (ثورة ٢٣ يوليو ٥٢) ــ (٢ ، ٣ ، ٥).

" السيد/ أمين عز الديـــــــن "

١- تاريخ الطبقة العاملة المصرية " الجزء الأول " – و " الجزء الثانى ".
٢- مواقع الأتصال بالجماهير.
٣- إطار المناقشة فى موضوع مواقع الأتصال بالجماهير.
٤- وسائل الأتصال بالجماهير "١" المطبوعات والنشر "٢" الإجتماعات/ أنواعها وتنظيمها.
٥- تاريخ ومستقبل الأتجاهات الثورية للحركة النقابية فى مصر.
٦- التنظيم السياسى والمنظمات الجماهيرية.

((الجزء الثالـــــــث))

" دكتور. عبدالعزيز كامل "

١- الإسلام والعلم.
٢- الإسلام وتطور المجتمع.

" لطفى الخولـــــى "

١- حول الإتحاد الإشتراكى والتنظيم السياسى.
٢- حوار مفتوح وصريح مع بومدين.

" كمال الدين رفعـــــت "

١- القومية العربية.

" حسين عبدالـــــــرازق "

١- التجربة الإشتراكية فى غينيا.
٢- التجربة الإشتراكية فى بورما.
٣- التجربة الإشتراكية فى الجزائر.

" قـــــــراءات "

١- المجتمع المصرى فى ظل الإقطاع (٣ أجزاء).
٢- الحركة الوطنية فى مواجهة الإستعمار الأوروبى " الثورة العرابية"
برنامج الحزب الوطنى ١٨٧١ (جمعية حلوان).
٣- نشأة الأحزاب (مقدمة كتاب الأحزاب السياسية).
٤- ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وأصولها التاريخية.
٥- الإشتراكية الغابية.

١- التنظيم السياسى الجديد للسيد على صبرى.
٢- الوحدة تتحقق : خطاب السيد الرئيس فى مجلس الأمة بمناسبة إعلان الوحدة بين مصر وسوريا فى ٥ فبراير ١٩٥٨ بالقاهرة.
٣- بيان السيد الرئيس إلى الأمة العربية يوم ٥ أكتوبر ١٩٦١.
٤- خطاب السيد الرئيس فى الجلسة الإفتتاحية لمؤتمر القمة الإفريقى ١٧ يوليو ١٩٦٤.
٥- خطاب السيد الرئيس فى إفتتاح مؤتمر دول عدم الإنحياز الثانى بالقاهرة ٥ أكتوبر ١٩٦٤.

إن استعراض أسماء الكوادر السياسية الدارسين بالدورة الثانية بالمعهد العالى للدراسات الإشتراكية ومواقع عملهم بالمحافظات المختلفة يبين لنا منهج وفكر وأسلوب الترشيح فى المراحل الأولى لبناء التنظيم.

أعضاء الدورة الثانية
الدارسين بالمعهد العالى للدراسات الإشتراكية
فى الفترة من إلى

محافظة القاهرة		
م.	الإســـم	الوظيفة
١	أحمد عبدالفتاح شلبى	عامل أحذية
٢	أحمد عبدالله ماهر	مدير العلاقات العامة بتعمير الصحارى
٣	أحمد على زيتون	ر.م.أ شركة أبوزعبل للكيماويات الحربية والمدنية (مصنع ١١٨ الحربى)
٤	أمنية محمد شفيق	محررة عمالية بمؤسسة الأهرام
٥	أمين يسرى أحمد يسرى	سكرتير ثالث سفارة ج.م. ببغداد
٦	د. حسن محمود خليفة	مدير التخطيط والمتابعة بشركة عين شمس للأدوية
٧	حسين كامل شكر الله	موظف بالبنك العقارى المصرى
٨	سعد محمد أحمد	مدير العلاقات العامة بشركة النصر لتعبئة الزجاج
٩	سمير حسين غبور	مهندس بشركة الحديد والصلب
١٠	سمير حامد	مدير إدارة البرامج العامة بالبرنامج الثانى بالأذاعة
١١	عادل عبده أحمد حبيب	محام بشركة النصر للأسمدة والصناعات الكيماوية
١٢	عبدالحابر علام	مكتب تنفيذى الدرب الأحمر
١٣	عبدالعاطى محمد نافع	رئيس مكتب العلاقات العامة لمنطقة شرق القاهرة (هيئة النقل العام)
١٤	عبدالله إمام	رئيس قسم التحقيقات الصحفية (روزاليوسف)
١٥	عبدالمنعم حسين سلام	وكيل البرنامج الثانى بالتليفزيون
١٦	عبدالمنعم محمد على	رئيس وحدة تشغيل الديكور بالتليفزيون
١٧	عبدالوهاب محمد قناية	مذيع بصوت العرب
١٨	عطيه عبداللطيف سلامه	مراقب عام بالجهاز المركزى للتنظيم والإدارة
١٩	ليلى توفيق عجرمة	مراقبة الأسرة والشباب بإذاعة مع الشعب
٢٠	محمد أحمد بلال	المدير المالى لشركة الدلتا الصناعة (ايديال)

م.	الإسم	الوظيفة
٢١	محمد السيد صادق	مدير مكتب وكيل الأزهر
٢٢	محمد توفيق عثمان	ملاحظ بمصنع طائرات هليوبوليس
٢٣	محمد وجيه عباس	محام
٢٤	محمود صبرى الشافعى	مراقب عام بإدارة الإحصاء بوزراة العمل
٢٥	محمود عبدالمجيد	مذيع بهيئة الإذاعة والتليفزيون
٢٦	منير إسكندر إبراهيم	محام

محافظة الإسكندرية

٢٧	السيد سعد مصطفى	نجار أثاث بمصانع بونزومولى
٢٨	أنور السيد مناع	شركة مياه الإسكندرية
٢٩	عبدالمنعم مصطفى عبد ربه	سكرتير عام محافظة الإسكندرية
٣٠	لطفى محمد حسن	رئيس مكتب صيانة الصلب بشركة النحاس
٣١	محمد أحمد عيسوى	رئيس وحدة التدريب المهنى بالشركة العربية للملاحة البحرية
٣٢	محمد محمد عبدالرحمن	رئيس قسم الإدارة المالية بشركة سينا

محافظة بورسعيد

٣٣	أبوبكر الصديق أحمد عبدالحق	شئون العاملين بهيئة قناة السويس – بورفؤاد
٣٤	جلال محمد عوض	موظف بالجمعية التعاونية للبترول ببورسعيد
٣٥	محمد محمد مصطفى الزهار	رئيس الكهرباء بشركة النصر للغزل والنسيج

محافظة الإسماعيلية

٣٦	أمين حسن عامر	رئيس قسم الأمن الصناعى بشركة جباسات البلاح
٣٧	سيد حسن سيد دروة	كاتب بشركة مخابز العائلات
٣٨	محمد صبرى مبدى	محام

محافظة السويس

٣٩	على إبراهيم عيسى	وكيل مدرسة الصناعات البحرية ببور توفيق
٤٠	عادل عبدالبارى الأشوح	رئيس قسم التخطيط والمتابعة والإحصاء بشركة ورق الكرافت
٤١	فاروق السيد أحمد متولى	فنى بشركة النصر للأسمدة والصناعات الكيماوية
٤٢	مصطفى محمد مصطفى أبو عدس	مزارع

محافظة كفر الشيخ

٤٧	إبراهيم عبدالهادى الشرايحى	فلاح
٤٨	مصطفى إبراهيم عبدالعال	محام

محافظة الغربية

٤٩	أحمد عبدالحليم	مدير إنتاج بشركة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى
٥٠	محمود على الشخيبى	ملاحظ إنتاج بشركة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى

محافظة الدقهلية

٥١	أحمد توفيق أحمد على	طبيب بالوحدة الصحية بميت يعيش
٥٢	عوبس محمدين عويس	رئيس أقسام الحركة لمرفق سكك حديد وجه بحرى
٥٣	مصطفى محمد محمد عاصى	إمام وخطيب ومدرس بوزارة الأوقاف

محافظة الشرقية

٥٤	محمد رشاد عبدالله متولى	سكرتير الجمعية التعاونية المشتركة مركز الحسينية
٥٥	مصطفى مرسى فرحات	عضو مجلس أمة

محافظة المنوفية

٥٦	عبدالخالق سليمان معاذ	مدرس أول لغة إنجليزية بمدرسة سرس اللبان
٥٧	على أحمد مصطفى شحاته	رئيس قسم بشركة مصر شبين الكوم للغزل والنسيج

محافظة القليوبية

٥٨	على فهمى خاطر	مدير مستشفى المبرة ببنها

محافظة بنى سويف

٥٩	ثريا عبدالعزيز الجبالى	مدير إدارة النشاط الأهلى بمديرية الشئون الإجتماعية
٦٠	عبداللطيف المناوى	مفتش الشئون الإدارية بمديرية الإصلاح الزراعى

محافظة المنيا

٦١	حسين عباس الإسلامبولى	رئيس مجلس مدينة الفكرية
٦٢	محمد الفولى شريف	كاتب بورش السكة الحديد بالمنيا

محافظة أسيوط

٦٣	إسماعيل أحمد إسماعيل	عضو لجنة طعن الضرائب بأسيوط

محافظة أسوان

٦٤	عباس مصطفى	رئيس قسم البحوث بشركة كيما
٦٥	عبدالعال يس عرجون	محام
٦٦	محمد سمرى مرعى	مهندس – مدير أعمال بالسد العالى
٦٧	محمود مهدى محمد	ملاحظ ورش الصناعات بشركة كوم أمبو

لقد كانت تجربة المعهد العالى للدراسات الإشتراكية بحق تجربة متميزة لإعداد وصقل الكوادر السياسية للتنظيم.

المرحلة الثانية :

مع بداية تشكيل الأمانة العامة للإتحاد الإشتراكى العربى فى عام ١٩٦٤ تم تعيين السيد/ شعراوى جمعه أميناً لأمانة التنظيم بالإتحاد الإشتراكى حيث سبق له أن ترك منصبه كمحافظ للسويس خلال نفس العام وعين وزيراً للدولة فى المجلس المشترك بين مصر والعراق.

وفى أواخر العام عرض الرئيس جمال عبدالناصر على السيد/ شعراوى جمعة موقع الأمين العام لتنظيم طليعة الأشتراكيين حيث طلب من الرئيس مهلة لدراسة الموقف.
وقد أسفرت نتيجة الدراسة إلى الملاحظات التالية :-

الأولى :
أن كل حلقة تنظيمية تم تشكيلها كانت تشمل مجموعة من الأعضاء تعمل فى مواقع جغرافية مختلفة. الأمر الذى يفقد التنظيم الطليعى صلته الحيوية بتنظيمات الإتحاد الإشتراكى فى المحافظات.

الثانية :
أن القيادات التى تولت المسئولية فى مجموعات التنظيم فى مرحلة التكوين الأولى كانت تختار القيادة التى تليها طبقاً لتسلسل الموقع الإدارى الذى تنشط فيه وليس طبقاً للتقييم الثورى والنضالى.

لذا .. كان لابد من إعادة النظر فى الهيكل التنظيمى بحيث يكون فى كل موقع من مواقع الأتحاد الإشتراكى نواة تنظيمية من طليعة الإشتراكيين ومن ثم يتم تحويل تنظيم طليعة الإشتراكيين وإعادة هيكلته من حلقات متفرقة فى قطاعات الدولة المختلفة إلى تنظيم جغرافى يتخلل مواقع الإتحاد الإشتراكى بمستوياته المختلفة حتى يصل إلى الحى والقرية والمصنع.

وبعد عرض التصور الجديد للتنظيم على الرئيس جمال عبدالناصر وافق سيادته **وكانت البداية فى تشكيل أول أمانة عامة لتنظيم طليعة الإشتراكيين والتى ضمت كلاً من :**

كمال الدين الحناوى
أمين هويدى
سامى شرف
أمين عز الدين
محمد عروق
يوسف غزولى

على السيد على
د. عبدالمعبود الجبيلى
محمود أمين العالم
أحمد حمروش
لطفى الخولى

والتى بدأت نشاطها سراً فى (سراى الأمير سعيد طوسون) ١١ شارع حسن صبرى - الزمالك - بالقاهرة والذى كان مقراً للمؤتمر الإسلامى، حتى قبل نهاية عام ١٩٦٦ حيث تم نقل مقر الأمانة إلى مبنى مجلس قيادة الثورة بالجزيرة حتى ١٣ مايو ١٩٧١.

وانطلقت المسيرة .. والكل يسابق الزمن .. وبدأ العمل بالسير فى عدة إتجاهات فى وقت واحد شملت :

- بناء الهيكل التنظيمى للعمل بالأمانة وتحديد المسئوليات.
- إختيار الكوادر السياسية للعمل.
- إعداد اللائحة التى تنظم العمل بالتنظيم.
- تحديد أسلوب العمل بين مستويات التنظيم المختلفة وأمانة التنظيم.
- تشكيل لجان المحافظات.

تم توزيع مسئوليات العمل بالأمانة كمايلى :

- مكتب التنظيم وشئون العضوية :

تولى المسئولية السيد/ يوسف عوض الغزولى.
ويعاونة السيد/ أنور أبو المجد والسيد/ حسنى أمين.
ويتولى مسئولية كافة النواحى التنظيمية بدأ من الترشيح للعضوية وحتى إتمام العضوية.
تحديد المواقع الحيوية والإستراتيجية والتى يجب تغطيتها بمجموعات التنظيم.
متابعة وتسجيل كافة البيانات الخاصة بأعضاء التنظيم وتبويبها من حيث :
- العمل الوظيفى.
- المؤهلات والخبرات والكفاءة العلمية.
- التخصص.

- مكتب المعلومات:

- تولى المسئولية السيد/ شوقى عبد الناصر.
ويعاونة السيد/ سلامه عثمان /ضابط سابق بالمخابرات العامة.
السيد/ محمود عبد المجيد /مستشار إعلامى سابق بالمغرب.
ويتولى مسئولية مراجعة وتفريغ كافة تقارير التنظيم الواردة من المجموعات والمحافظات وإستخلاص المعلومات والإقتراحات الواردة بها ومتابعة التجارب والمبادرات الرائدة لأعضاء التنظيم.
- إعداد الدراسات والابحاث عن جميع التنظيمات السياسيه والمنظمات بالوطن العربى

والدول الصديقة.

- مكتب التثقيف:

تولى المسئولية السيد/ محمد عروق

ويعاونه السيد/ محمود أمين العالم

ويتولى مسئولية إعداد نشرة التنظيم والكتيبات السياسية والتثقيفية للأعضاء.

- مدير مكتب أمين التنظيم ومسئول الإتصال:

تولى المسئولية السيد/ عادل الأشوح فى ١٩٦٦/٦/١٦.

وكان مسئولا عن:

-إبلاغ كافة التوجيهات التنظيمية لأمناء المحافظات.

-تلقى أية تساؤلات أو استفسارات من كافة أمناء التنظيم.

- إستلام كافة المراسلات ومحاضر الاجتماعات الواردة من المحافظات.

- تنظيم الجامعات – النقابات المهنية – المبعوثون بالخارج.

- مكتب الشئون الإدارية:

تولى المسئولية السيد/ محمد الدجوى

وتم الإستعانة بمجموعة من الكوادر السياسية الشابة والمؤهلة علمياً للعمل بالمكاتب المختلفة بالأمانة بلغ عددهم حوالى ٨٦ فرداً تم ترشيحهم من مواقع العمل المختلفة.

وفى نفس الوقت كان قد تم الإنتهاء من تشكيل لجان المحافظات على الوجة التالى:

- محافظة القاهرة	على صبرى

وتم تقسيم القاهرة إلى :

- شرق القاهرة	سامى شرف
- جنوب القاهرة	حلمى السعيد
- وسط القاهرة	النبوى المهندس وبعد وفاته كمال الدين الحناوى
- شمال القاهرة	سعد زايد
- غرب القاهرة	محمد فائق
- محافظة الإسكندرية	حمدى عاشور يليه أحمد كامل يليه ممدوح سالم
- محافظة البحيرة	وجيه أباظة يلية إبراهيم آدم
- محافظة الغربية	مصطفى الجندى يليه وجيه أباظه
- محافظة كفر الشيخ	إبراهيم بغدادى
- محافظة المنوفية	م. أحمد سلطان
- محافظة الشرقية	محمد على بشير يليه فؤاد محيى الدين
- محافظة القليوبية	فؤاد محيى الدين يليه أحمد كمال أبو الفتوح

- محافظة الدقهلية — محمد المصرى يليه عبدالفتاح على أحمد
- محافظة دمياط — حمدى عاشور يليه ضياء الدين داود
- محافظة بورسعيد — محمد حسن رشدى يليه فريد طولان
- محافظة الإسماعيلية — مشهور أحمد مشهور
- محافظة السويس — شعراوى جمعه يليه حامد محمود يليه جمال سعد
- محافظة الجيزة — حمدى عاشور يليه صفى الدين أبو العز يليه حامد محمود
- محافظة بنى سويف — عماد الدين رشدى
- محافظة المنيا — محمد دكرورى
- محافظة أسيوط — د. عبدالوهاب البرلسى يليه ممدوح سالم يليه محمد عثمان اسماعيل
- محافظة سوهاج — عبدالحميد خيرت
- محافظة قنا — محمد زكى علام يليه المستشار فخرى عبدالنبى
- محافظة أسوان — محمد عزت سلامه يليه أمين عمر
- محافظة البحر الأحمر — حسن ضياء سليمان
- محافظة الوادى الجديد — محمد إسماعيل معاذ
- محافظة مرسى مطروح — شعبان محمد القتال

- تم تشكيل لجان المحافظات كمايلى :

- أمين اللجنة.
- مسئول سياسى
- مسئول تنظيمى
- أمناء لجان الأقسام والمراكز

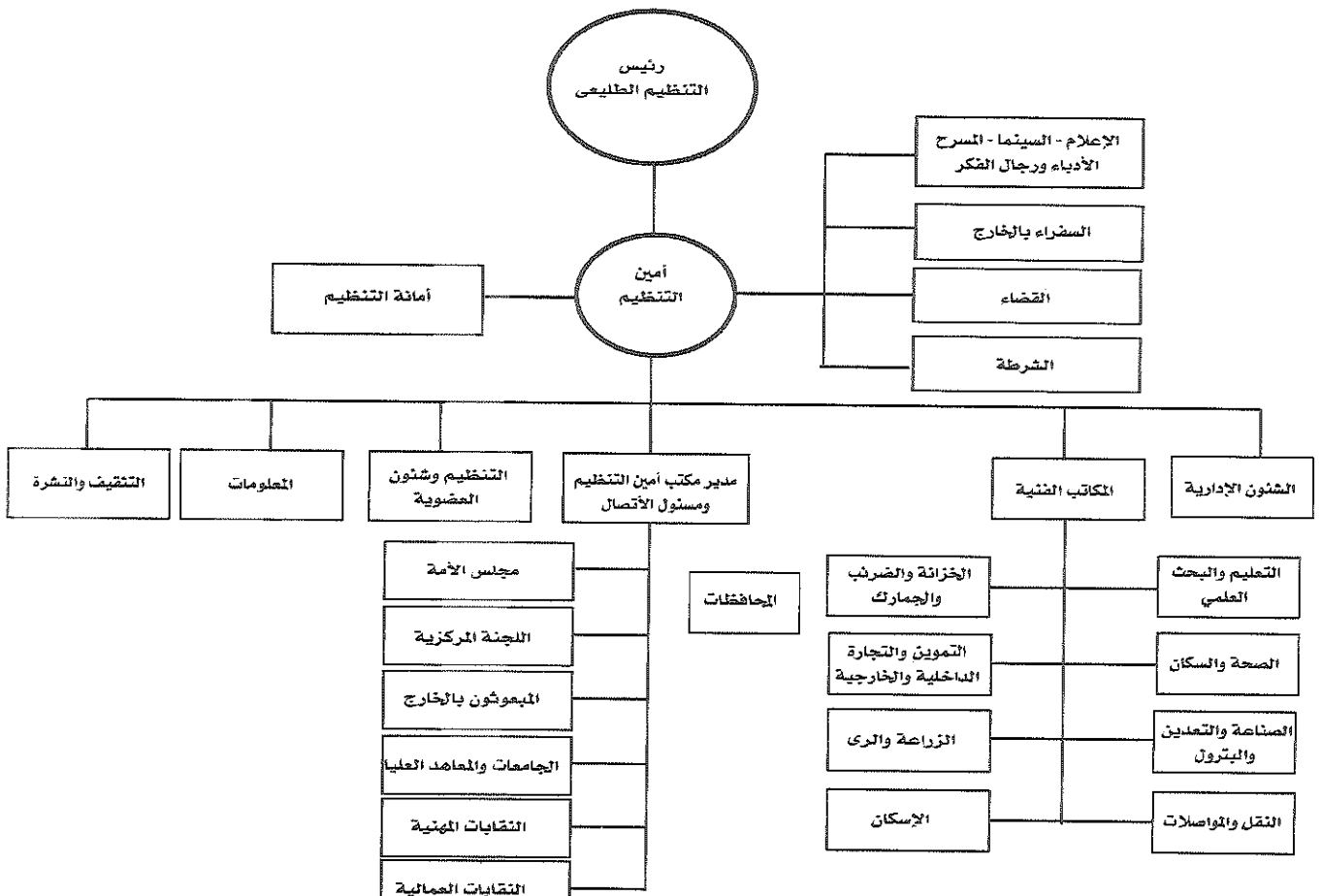
رئيس
التنظيم الطليعى
أمين
التنظيم
أمانة التنظيم
الإعلام - السينما - المسرح
الأدباء ورجال الفكر
السفراء بالخارج
القضاء
الشرطة
التثقيف والنشرة
المعلومات
التنظيم وشئون
العضوية
مدير مكتب أمين التنظيم
ومسئول الأتصال
المكاتب الفنية
الشئون الإدارية
مجلس الأمة
اللجنة المركزية
المبعوثون بالخارج
الجامعات والمعاهد العليا
النقابات المهنية
النقابات العمالية
المحافظات
الخزانة والضرائب
والجمارك
التموين والتجارة
الداخلية والخارجية
الزراعة والرى
الإسكان
التعليم والبحث
العلمي
الصحة والسكان
الصناعة والتعدين
والبترول
النقل والمواصلات

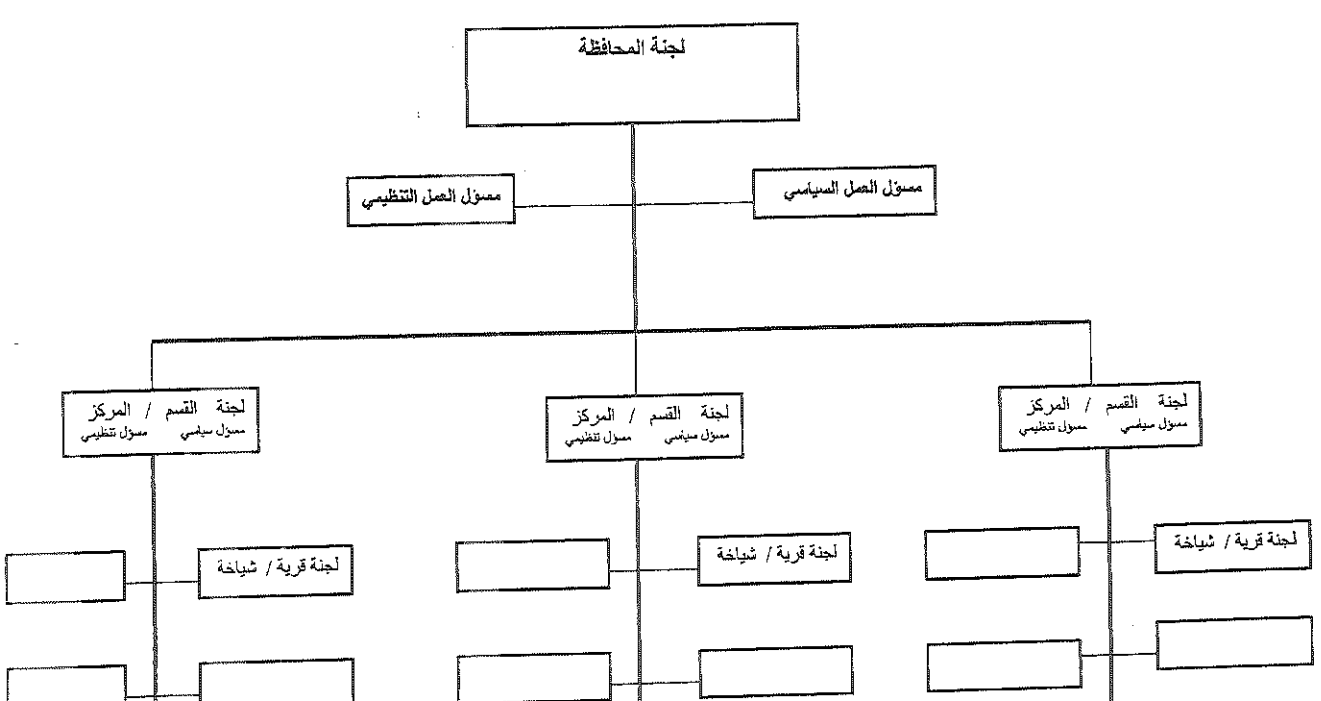
لجنة المحافظة
مسؤل العمل السياسي
مسؤل العمل التنظيمي
لجنة القسم / المركز
مسؤل سياسي
مسؤل تنظيمي
لجنة قرية / شياخة

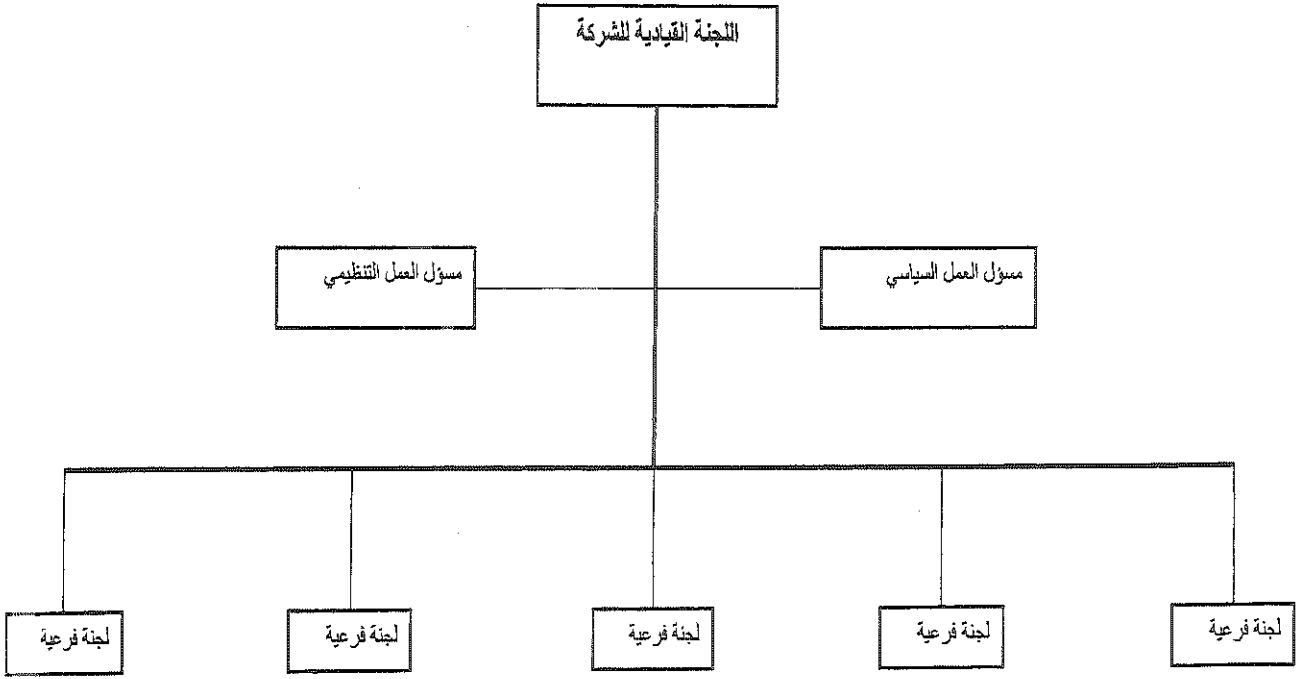
اللجنة القيادية للشركة
مسؤل العمل التنظيمي
مسؤل العمل السياسي
لجنة فرعية
لجنة فرعية
لجنة فرعية
لجنة فرعية
لجنة فرعية

المجموعات النوعية لتنظيم طليعة الإشتراكيين

حرص التنظيم منذ البداية على التواجد بقوة فى التجمعات المؤثرة على الرأى العام والمواقع المؤثرة فى العمل التنفيذى والسياسى والنقابات المهنية والشباب وطلاب الجامعات سواء كانت هذه المواقع داخل مصر أو بالخارج.

وكان من أبرز القيادات فى هذه التجمعات:

- **مجلس الأمة:**

سيد مرعى – خالد محيى الدين – أحمد شهيب – كمال الدين الحناوى – د. لبيب شقير

وكان السيد/ أنو السادات عندما كان رئيسا لمجلس الأمه يسأل أحمد شهيب عن توجيهات التنظيم قبل كل جلسة.

- **نقابة المحامين:**

أحمد الخواجة – محمد صبرى مبدى – عبد العظيم المغربى – نبيل نجم – مفيده عبد الرحمن – إبراهيم أدم.

- **نقابة الأطباء:**

د. حمدى السيد – د. عبده سلام – د. عبد الغفار خلاف – د. النبوى المهندس – د. عثمان سرور.

- **نقابة الزراعيين:**

م. أحمد طلعت عزيز – م. عادل عزى – سعد هجرس.

- **نقابة المهندسين:**

م. محمد حلمى السعيد – ميلاد حنا – حسب الله الكفراوى

- النقابات العمالية وأتحاد العمال:

أحمد فهيم – صلاح غريب – على السيد على – محمود فهمى النقراشى – أحمد العماوى – فتحى فودة – عبد اللطيف بلطية – أنور سلامة.

- **نقابة الصحفيين:**

كامل زهيرى – حسين فهمى – صلاح الدين حافظ – صلاح جاهين – محمد عودة – محمود المراغى – حسن فؤاد – محمود السعدنى – فيليب جلاب – نجاح عمر – أمينة شفيق – لطفى الخولى – فؤاد فهمى – إحسان بكر – جلال السيد – عواطف الكيلانى – فتحى غانم – حلمى سلام – رفعت السعيد – جمال بدوى – مصطفى طيبة – سليمان مظهر – جمال سليم – عبد الله إمام – جلال عارف – يحيى قلاش

- ابوسيف يوسف - رجاء النقاش - مكرم محمد احمد - لطفى واكد.

- وزارة الخارجية :

حسن بلبل - مراد غالب - جمال شقير - سعد الفطاطرى - سميح أنور - عبد المنعم النجار - وفاء حجازى - محب السمرة - أمين يسرى - أحمد عصمت عبد المجيد - مصطفى الفقى - حسين ذو الفقار صبرى - عمرو موسى

- قطاع الشباب والرياضه :

د- ابوالفتوح رضوان - سعيد حشمت - د . مسعد عويس - د. كمال درويش - عبدالله بلال

المبعوثون بالخارج :

أسامه الباز - حسام عيسى - حامد متولى - عادل جاد - عادل عبدالفتاح - سمير رضوان - سمير الصياد -عثمان جلال - عاطف صدقى - سعد نصار - صفى الدين شعلان.

وهؤلاء كانوا يمثلون مجموعات التنظيم بأمريكا وإنجلترا وفرنسا وبولندا وغيرها من دول أوروبا الغربية والشرقية.

- منظمة الشباب الإشتراكى:

محمد هاشم العشيرى - صلاح الشرنوبى - عباس دندراوى - أحمد عبدالغفار المغازى - محمود عاشور - كمال القشيشى - إبراهيم الخولى - عزت عبدالنبى - على الطحان - نورالدين فهمى - عبدالغفار شكر - ابراهيم أمين عمر - على الدين هلال - صلاح مغيث - محمد عبد الحكم دياب.

- مجلس الدولة:

طارق البشرى - وليم سليمان قلادة - عمر الشريف

- القضاء :

محمد أبو نصير - عصام الدين حسونة - على نورالدين - على كامل.

- الشرطة:

حسن طلعت - ممدوح سالم - عز الدين عثمان - زكى علاج - محمد حسين مدين - أحمد صالح داود - سعد الشربينى - فؤاد علام - حسن أبو باشا - محمد نبوى إسماعيل - حسين عوف - محمد سيف اليزل خليفة - أنور الأعصر - عبدالوهاب نوفل - فاروق الحينى - أحمد رشدى - البير تادرس - محمود السباعى - مصطفى علوانى.

- الإعلام:

محمد عروق - حسنى الحديدى - جلال معوض - همت مصطفى - سميرة الكيلانى - سهير الحارتى - ليلى عجرمة - صلاح زكى - محمد أبو الفتوح - عبدالوهاب فتاية - عبدالله عمران - سيد الغضبان - اسحق حنا - فؤاد فهمي- سعد غزال - محمد الخولى.

الجامعات:

أحمد فتحى سرور - عزت محمد خيرى - أبو شادى الروبى - إبراهيم بدران - محمد فتح الله الخطيب - محمد زكى شافعى - عبدالملك عودة - عمرو محيى الدين - يحيى أمين هويدى - حامد متولى - مفيد شهاب - حكمت أبو زيد - عائشة عبدالرحمن - أحمد مرسى أحمد - محمد صبحى عبدالحكيم - أسامة الخولى - حلمى نمر - على السلمى - سامية أحمد شاهين - مأمون سلامه - أكثم الخولى - صفى الدين أبو العز - سعد الخوالقة - عبدالاحد جمال الدين - حسين كامل بهاء الدين - محمود الشريف - عثمان سرور.

- تنظيم الطلاب بالجامعات:

تولى مسئولية المتابعة كلا من:

نبيل درويش - مهدى عصر - أحمد حمادة

من أبرز العناصر الطلابية بالجامعات المصرية

أحمد عبداللطيف على - جمال عفيفى - أحمد يوسف - مجدى حماد - عزة وهبى - عبدالهادى حمزة - سعيد نايل - هناء كريم - علاء حمروش - سمير عزت - رفعت عبدالباسط - محمود عاشور - مرسى توفيق - سلوى رفعت - رفعت العجرودى - حافظ شلبى - ماجد محمود - محمد سامح الصريطى - ماجد جمال الدين - محمد سعيد عفيفى - عادل عزب - عبدالمنصف حزين - احمد السعيد عليوه - حمدى يس عكاشه - طلعت شهاب الدين - المامون صالح مشالى - عصام الاسلامبولي- سالم احمد سلام - أحمد الحامدى - طارق النبراوى - ماجد جمال الدين - محمد سامى - محيى السعيد - حسن البدويهى - فاطة أبو العز - بسام مخلوف - أحمد الجمال - عبدالله أبو هشة.

هذه عينة من العناصر والقيادات السياسية الطلابية البارزة فى الحركة الطلابية بالجامعات المصرية.

وبهذه المناسبة لا يمكن إغفال الدور الكبير الذى بدأه الأوائل مع السيد/ سامى

شرف منذ بداية فكرة تكوين التنظيم وتضم :
شوقى عبدالناصر – حاتم صادق – منير حافظ – مصطفى المستكاوى – نوال عامر – أحمد كامل – نبيل نجم – درويش محمد درويش – جمال هدايت – محمد شهيب - سنية الخولى – عبدالمجيد شديد – محمد المصرى.

ومن أبرز عناصر التنظيم فى المواقع التنفيذية والجماهيرية كل من:

د . عبدالمنعم القيسونى – د . حسن عباس زكى – د. عبدالعزيز كامل -د. عبدالعزيز حجازى – عزيز صدقى – عبدالهادى قنديل – د. مفيد شهاب – د. محمود الشريف – د. حسين كامل بهاء الدين – د. عبدالأحد جمال الدين – م. أمين حلمى كامل – م. كمال هنرى بادير – أحمد عز الدين هلال – د. رفعت المحجوب – محمد أحمد غانم – إسماعيل صبرى عبدالله – عبدالمجيد فريد – د. متولى النمرسى – محمود يونس – عبدالحميد أبو بكر – محمد عزت عادل – فؤاد الطودى – مصطفى كمال حلمى – حكمت أبو زيد – على زين العابدين صالح – محمد حلمى مراد – د. محمد بكر أحمد – الشيخ عبدالحليم محمود – الشيخ إسماعيل الدفتار – الشيخ حسن مأمون – الشيخ أحمد عبده الشرباصى – فريد عبدالكريم بسيونى – إبراهيم آدم – محمد على بشير – حسن معاذ رميح – على كامل – محمد صدقى سليمان – د. أحمد مصطفى أحمد – عبدالمولى عطيه – حافظ بدوى – عبدالجابر علام – أحمد كمال الحديدى – محمد الخواجة – عبدالحميد غازى – صلاح عبدالمعطى – محمد سيد عبدالمنعم – نوال عامر – د. امال عثمان – لبيب زمزم – مشهور أحمد مشهور.

هذه عينة من عناصر التنظيم فى مراحلة الأولى فى المواقع القيادية التنفيذية والشعبية تبين بوضوح مدى ما تتخذه من قرارات لصالح الجماهير وبعد نكسة يونيو ١٩٦٧ أعيد تشكيل أمانة التنظيم على الوجه التالى :-

شعراوى جمعه
سامى شرف
أمين هويدى
م. حلمى السعيد
سعد زايد
محمد فائق
محمود أمين العالم

د. عبدالمعبود الجبيلى
محمد عروق
أحمد حمروش
على السيد على

وقد حرصت أمانة التنظيم على ترشيح كوادرها للمواقع التنفيذية والسياسية والجماهيرية على كافة المستويات. وكان لها الدور الرئيسى بعد نكسة ١٩٦٧ فى عمليات الترشيح فى:

- إختيار الوزراء
- المحافظين
- قيادات الحكم المحلى بالمحافظات من سكرتيرى العموم والمساعدين ورؤساء المدن والقرى.
- قيادات المواقع المؤثرة فى الوزارات المختلفة.
- تشكيل لجان المواطنين من اجل المعركة .
- تشجيع العاملين بالقطاع العام للعمل الاضافى والتبرع به للمجهود الحربى .
- تبرع المواطنين من اجل المجهود الحربى .
- ايفاد كوادر التنظيم من الفلاحين والصحفيين للتدريب على العمل السياسى وتنمية قدراتهم على القيادة بألمانيا الشرقية لدورات تستمر كل منها اربعه اشهر
- التنسيق بين منظمة تحرير سيناء والجبهه الشعبية لتحرير فلسطين فى قطاع غزة وسيناء لمقاومه العدو الاسرائيلى ابان حرب الاستنزاف عن طريق الحكيم جورج حبش وتيسير قبعة وبسام ابوشريف .

أسلوب العمل بأمانة التنظيم

إعتمد أسلوب العمل على الإتصال اليومى الدائم والمستمر بين الأمانة بالقاهرة ومختلف الأمانات بالمحافظات. وأيضاً بين أمانات المحافظات والمناطق والمستويات التى تليها على مستوى الأقسام والمراكز والمجموعات القاعدية.

وبالنسبة للأمانة العامة بالقاهرة فإن العمل يستمر لمدة ٢٤ ساعة كاملة حيث تتواجد الكوادر المسئولة بصفة دورية ودائمة.

ويعتمد الإتصال على:

- الإتصال التليفونى
- النشرات التنظيمية والتى تصدر بصفة دورية.

- كتيبات التثقيف السياسى واللقاءات الخاصة للرئيس جمال عبدالناصر والقضايا السياسية والتطبيق الإشتراكى.
- اللقاءات المباشرة والمستمرة بين أمين التنظيم ولجان المحافظات إلى جانب لقاءات الكوادر السياسية بأمانة التنظيم ومستويات التنظيم المختلفة بالمحافظات من لجان المراكز والأقسام إلى جانب المجموعات القاعدية بالمصانع والقرى والنجوع.
- وكانت الديناميكية والحيوية والنشاط هى الطابع الغالب على نشاط أعضاء التنظيم والإحساس بنبض ومشكلات الجماهير حيث كانت محاضر المجموعات القاعدية إنعكاساً لبعدين:

البعد الأول :

إنعكاس لمشكلات الجماهير بالمنطقة التى يمثلونها وإقتراحات لحل هذه المشكلات.

البعد الثانى :

إنعكاس قومى بطرح الآراء حول مايثار من القضايا العامة سواء على المستوى السياسى إعلامياً أو على المستوى التنفيذى.

وكانت المجموعات القاعدية تجتمع أسبوعياً وترفع تقاريرها ومحاضر إجتماعاتها إلى مستوى لجنة المركز أو القسم ثم إلى أمانة لجنة المحافظة والتى تقوم بعرضها بإجتماع أمانة المحافظة الأسبوعى حيث تقوم بدورها فى إستعراض محاضر المجموعات القاعدية والأقسام والمراكز وتقوم بدورها بحل مايرد بالمحاضر من مشكلات على المستوى المحلى وترسل المحاضر بالكامل مع بيان ما تم من إجراءات بشأن المشكلات المحلية وترسل إلى مكتب الإتصال بالأمانة بالقاهرة، ويقوم مكتب الإتصال بتحويل ما يرد إليه من محاضر المحافظات إلى مكتب المعلومات حيث يتم دراسة ومراجعة وتصنيف ما يرد بالمحاضر **كمايلى :**

- المعلومات الخاصة بالترشيح للعضوية والمعلومات التنظيمية تحول إلى مكتب التنظيم.
- المبادرات والإقتراحات الخاصة بالشأن العام تحول إلى المكاتب الفنية بالأمانة لدراستها وإبداء الرأى بشأنها.

ثم يتم إعداد تقرير شامل أسبوعى يتضمن ماورد بمحاضر مجموعات التنظيم

ويتم تبويبه طبقاً لبنود أساسية.. وعلى سبيل المثال كمايلى:-
الزراعة – الرى والصرف – الصحة – الإسكان – الطرق والمواصلات – التموين والتجارة الداخلية – الكهرباء – الصناعة - الضرائب والجمارك – الإعلام والثقافة – الرأى العام ... إلخ.

وكان يراعى عند إعداد التقرير تسجيل مع كل مجموعة ضمن ما يتضمنه التقرير من مشكلات وإقتراحات ورأى المكاتب الفنية المختصة بالأمانة ويعرض على الرئيس جمال عبد الناصر الذى كان يتابع نشاط وتقارير التنظيم أسبوعياً. وكثيراً ما كان الرئيس يطلب الإطلاع على بعض تقارير المجموعات القاعدية كما وردت للأمانة بدون تلخيص.

ثم يعود التقرير بعد العرض على السيد الرئيس بتأشيراته الموجهة إلى كل مسئول تنفيذى والتى يتم توجيهها بواسطة السيد/ سامى شرف سكرتير الرئيس للمعلومات ووزير الدولة لشئون مجلس الوزراء وتخطر أمانة التنظيم بتأشيرات السيد الرئيس وما تم بشأنها حيث تقوم الأمانة بإخطار مستويات التنظيم بما تم. وبذلك فإن عملية الأتصال والربط تظل مستمرة بين الأمانة وكافة مستويات التنظيم.

كانت السرية عامل أساسى فى التنظيم

وتكمن دواعى السرية فى:

- ضرورة الحاجة إلى كوادر نضالية وثورية حقيقية وكانت السرية ضمانا لحماية هذه الكوادر المختارة.
- عدم إستغلال عضو التنظيم صفته أو موقعه فى إحراز قدر من التعالى أو التأثير الإجتماعى كما كان واضحاً فى عدد من قادة الاتحاد الإشتراكى.
- السرية كانت معياراً أساسياً فى عملية إختيار وإختبار أعضاء التنظيم ومدى إلتزامهم. حيث أن عملية تكوين تنظيم من داخل السلطة أمر شديد التعقيد لإختيار أكفأ العناصر.

ويهمنى هنا ان اشير الى بعض المعلومات الهامه والتى وردت ضمن محاضر المجموعات التنظيمية والتى كان لها انعكاس كبير على المستوى المحلى والعربى.

تحركات التنظيم السرى للاخوان المسلمون :

- حيث وردت معلومات ضمن محاضر مجموعات التنظيم بإحدى قرى محافظة الدقهلية عام ١٩٦٥ تفيد تحركات لاعضاء من التنظيم السرى لجماعة الاخوان

المسلمين والتى كان من نتيجة متابعتها إلقاء القبض على سيد قطب فى ٩ اغسطس ١٩٦٥ واعضاء وقيادات هذه الجماعة .

- ورود معلومات من المجموعات التنظيمية بالخارج تفيد قيام قيادات تنظيم جماعه الاخوان المسلمين بالخارج بتنظيم حملة للهجوم على مصر وقيادتها بين الحجاج المصريين خلال موسم الحج لعام ١٩٦٨ بعد نكسة ١٩٦٧ , حيث تولى هذه الحملة القيادى الاخوانى سعيد رمضان .

حيث قامت امانة التنظيم بإيفاد مجموعة من اعضاء التنظيم ضمت كلا من :

عبدالهادى ناصف	عضو اللجنة المركزية وعضو مجلس الامة
محمد صبرى مبدى	عضو اللجنة المركزية وعضو مجلس الامة
محمد ابوالفتوح	المذيع بصوت العرب
الشيخ محمد على قطايع	مدير الاوقاف بمحافظة الشرقية

والذين قاموا بالتصدى لهم بين تجمعات المصريين بالاماكن المقدسة وكشفوا كذب ادعاءاتهم وخيانتهم والاتجار بدينهم

٢- تحركات بعض الاحزاب العربية داخل مصر :

فقد وردت معلومات من مجموعات التنظيم بشركة الحديد والصلب بحلوان ومجموعات تنظيم طلاب جامعة القاهرة تفيد قيام عناصر بالترويج لحزب القوميين العرب داخل تجمعات العمال بمصانع حلوان وبين طلاب جامعة القاهرة .

كما وردت معلومات من المجموعات التنظيمية بكلية دار العلوم بالقاهرة تفيد عمليات تجنيد الطلاب لحزب التحرير الاسلامى وقد كان لهذه المعلومات الاثر الكبير فى القبض على هذه العناصر والتى كانت تهدف الى ضرب الجبهه الداخلية فى وقت كانت فيه البلاد فى أمس الحاجه الى الوحدة .

٣- تحركات النظام العراقى ومنظمات فلسطينية ضد مصر عام ١٩٧٠ :

بعد قبول مصر مبادرة روجز عام ١٩٧٠ تعرضت مصر ونظامها لحملة شرسة من النظام العراقى والمنظمات الفلسطينيه وحاولت استغلال اى فرصه لمواجهة مصر .

وخلال هذه الفترة وردت معلومات من احدى المجموعات التنظيمية بهولندا تفيد قيام النظام العراقى والمنظمات الفلسطينية بالتنسيق نحو استبعاد المرشحين

المصريين من انتخابات اتحاد الطلاب العرب فى انجلترا والتى سيتم اجراؤها فى سبتمبر ١٩٧٠ .

والمرشح لرئاسة الاتحاد من جانب مصر الدكتور عادل عبدالفتاح . وبناءا على المعلومات الواردة تم اعداد خطة من جانب امانة التنظيم تمثلت فيمايلى :

- قام عادل الاشوح بدعوه رئيس اتحاد الطلاب العرب فى انجلترا السيد / نورى البحرينى (عراقى الجنسية) لزيارة مصر ومعه اعضاء مجلس الاتحاد وذلك يحكم الصلة الوثيقة بينهما . حيث حضر الوفد الى القاهرة فى ضيافة امانة التنظيم وتم استقبالهم بحفاوة مع لقاءات بكبار المسئولين .

- قبل مغادرة الوفد قام رئيس الاتحاد بدعوه عادل الاشوح لحضور انتخابات الاتحاد والتى ستجرى فى لندن فى سبتمبر ١٩٧٠ . حيث أوضح رئيس الاتحاد انه مرشح من قبل النظام العراقى مع قائمة تضم عضوا واحد مصريا .

- تم اعداد خطة من امانة التنظيم لحشد الطلاب العرب فى اوربا عن طريق ايفاد بعض كوادر التنظيم لهذه الدول ضمت كلا من :

كامل زهيرى	نقيب الصحفيين
احمد بهاءالدين	كاتب سياسى
احمد الخواجه	نقيب المحامين
محمد عروق	مدير اذاعة صوت العرب وعضو الطليعة العربية

الى جانب الاستعانة بأعضاء تنظيم المبعوثين بهذه الدول وتم عقد لقاء مع المبعوثين المصريين بأوربا بالاكاديمية المصرية بروما وتتويجا لهذا التحرك تولى ادارة العملية بلندن كلا من عادل الاشوح والسفير جمال شعيربمعاونة الدكتور عادل جاد السكرتير الثقافى بلندن والدكتور سمير رضوان وتم اجراء الانتخابات يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ وفاز الدكتور عادل عبدالفتاح برئاسة الاتحاد والقائمة المصريه بالكامل

هذه بعض من النماذج لما ورد بمحاضر التنظيم ان دلت على شيء فإنما تدل على مدى الوعى السياسى والانتماء القومى لاعضاء التنظيم ومدى ولائهم لهذا الوطن .

التنظيم الطليعى يؤكد العدوان الصهيونى قبل وقوعه فى ٥ يونيو ١٩٦٧

ولايفوتنى فى معرض سردى لهذه الوقائع ان اشير الى اهم إتصال تم تكليفى

بإبلاغه الى جميع امناء التنظيم بالمحافظات يوم ٢ يونيو ١٩٦٧ من رئيس التنظيم وهو:

(على جميع اعضاء التنظيم توقع هجوم اسرائيل على مصر صباح يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ وعلى جميع الاعضاء توخى الحذر والتحرك بين الجماهير والاستعداد لمواجهة هذا العدوان)

الفصل الثانى

حقيقة الإنقلاب على ثورة يوليو
فى ١٣ مايو ١٩٧١

ما بين ١٣ مايو ١٩٧١ – ١٣ مايو ٢٠١٦

حتى لا ننسى حقيقة ما جرى منذ ٤٥ عاما

إن الأحداث الهامة فى حياة الشعوب تجرى فى شرايين الأمة.. تمتد من جيل إلى جيل.. عندما تحل ذكراها.. يقف المرء أمامها طويلا حتى لا تضيع فى غياهب النسيان.. نتذكرها.. نستعيد أحداثها.. حتى نتعلم منها دروساً فى مسيرتنا نحو المستقبل.

لقد كانت أحداث الخميس الأسود فى ١٣ مايو ١٩٧١ نقطة فاصلة فى تاريخ مصر.. إن هذه الأحداث وما تلاها من تداعيات جسام غيرت وجه الحياه على أرض مصر.. بل لا أكون متجاوزاً إذا قلت أنها غيرت الواقع المصرى والعربى والأفريق والعالمى..عسكرياً وسياسياً وإقتصادياً وإجتماعياً وثقافياً وجغرافياً ومازلنا نعيش آثارها وتداعياتها حتى اليوم.. وسنظل نعانى آثارها على مدى السنوات المقبلة.

لقد كان هذا التاريخ بحق نهاية لثورة يوليو ١٩٥٢ ونهاية لحلم الملايين ليس من المصريين وحدهم ولكن الملايين فى أرجاء الوطن العربى والإفريقى وكافة دول العالم المتطلعين إلى الحرية وإلى حياة أفضل.

لقد كنت من الذين عايشوا هذه الأحداث ومشاركاً فيها .. ويمكن القول أن ماحدث فى ١٣ مايو ١٩٧١ كان خلافاً على مسيرة مستقبل هذا الوطن وتحرير أرضه وتحقيق آمال شعبه وأمته وإستكمال مسيرة ثورة يوليو فى تحقيق الحرية والاشتراكية والديمقراطية والوحدة.

إن ما حدث فى هذا اليوم منذ ٤٥ عاما يدعونا إلى أن نعود بالذاكرة إلى إستعراض أهم ملامح الواقع السياسى فى مصر فى فترة الستينيات وكان من أهم هذه الظواهر:

- الصراع بين المؤسسة العسكرية ويتزعمها المشير عبدالحكيم عامر ومجموعته التى تضم على سبيل المثال كلا من : شمس بدران – عباس رضوان – صلاح نصر – جلال هريدى – على شفيق – عثمان نصار – تحسين عثمان وغيرهم والمؤسسة السياسية ويتزعمها السيد/ على صبرى وتضم أيضاً على سبيل المثال كلا من : شعراوى جمعة - ضياء الدين داود – كمال الدين رفعت – كمال الدين الحناوى – عبدالمحسن أبو النور – د. لبيب شقير ، وقيادات الإتحاد الإشتراكى العربى.
- تكوين منظمة الشباب الإشتراكى وترسيخ مفهوم العمل السياسى بين الشباب.

- تصاعد نشاط العمل السياسى فى الإتحاد الإشتراكى وتفاعله مع الجماهير.
- البدء فى تكوين التنظيم الطليعى على المستوى الجغرافى.
- نكسة ٥ يونيو ١٩٦٧ وتداعياتها والتى حسمت هذا الصراع لصالح المؤسسة السياسية.

ولكن أين كان السادات من كل ما يجرى على الساحة السياسية.. ؟

من رئاسة المؤتمر الإسلامى - إلى رئاسة مجلس الأمة إلى رئاسة اللجنة السياسية بالإتحاد الإشتراكى بعيداً عن مشهد هذا الصراع وقريب من كل ما يجرى حتى أصبح نائباً لرئيس الجمهورية.

وبالرغم من أن الخلاف فى الرؤى والسياسات كان عميق الجذور إلا أن مرحلة السكون لم تدم طويلاً وكانت بداية ظهور هذا الخلاف على السطح فى عام ١٩٦٨ عند إنتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية العليا للإتحاد الإشتراكى. حيث كان إتجاه أغلب أعضاء اللجنة المركزية إلى عدم إنتخاب السادات لعضوية اللجنة. وقد كلفنى السيد/ شعراوى جمعه أمين التنظيم الطليعى بإبلاغ أعضاء التنظيم باللجنة المركزية بضرورة إنتخاب أنور السادات وإعتبار ذلك تكليف تنظيمى لكل منهم.

أسباب عدم الثقة بين السادات، وقيادات التنظيم السياسى

عندما تولى أنور السادات رئاسة مجلس الشعب كان جميع الأعضاء بالإتحاد الإشتراكى العربى والذى كان على صبرى أمينا عاما له. فما كان من السادات إلا أن قام بتشكيل مجموعة برلمانية لكل محافظة حتى يتمكن من السيطرة على أعضاء المجلس وينتزع سيطرة الإتحاد الإشتراكى العربى على الأعضاء. وقد أدى هذا الوضع إلى وجود تضارب شديد بين قيادات الإتحاد الإشتراكى العربى بالمحافظات وممثلى هذه المحافظات فى مجلس الشعب وتصاعد الخلاف والتضارب بين القيادات المركزية للإتحاد الإشتراكى العربى متمثلة فى على صبرى وبين المجموعات البرلمانية متمثلة فى أنور السادات. ونتيجة لهذا التضارب صدر قرار من الرئيس عبد الناصر بإخضاع المجموعات البرلمانية فى المحافظات إلى قيادات الإتحاد الإشتراكى العربى كل فى محافظته. وأثار هذا القرار حفيظة أنور السادات ضد قيادات الإتحاد الإشتراكى العربى بصفة عامة.

هناك موقف أخر أكثر دراماتيكية وتأثيرا فى أسباب الفتور وعدم الثقة بعد

صدور بيان ٣٠ مارس ١٩٦٨ وإعادة إنتخابات الإتحاد الإشتراكى من القاعدة إلى القمة، حيث تمت عملية الإنتخاب على الوجه الأكمل حتى مستوى اللجنة المركزية.

عقد الرئيس جمال عبد الناصر عدة لقاءات مع أعضاء اللجنة المركزية لإستطلاع رأيهم بالنسبة للجنة التنفيذية العليا للإتحاد الإشتراكى العربى ثم تلى ذلك عقد لقاءات مع أمين لجنة كل محافظة على حدة، وكانت هذه الجلسات تتسم بالمصارحة الكاملة. وكان من الواضح أن الغالبية العظمى من الأمناء لا يرغبون بأن يكون أنور السادات عضوا باللجنة التنفيذية العليا بإستثناء عدد قليل من أمناء المحافظات أبدو رغبتهم فى وجود أنور السادات وبالرغم من طلب أعضاء اللجنة المركزية وأمناء الإتحاد الإشتراكى العربى بالمحافظات أن يتولى الرئيس جمال عبد الناصر اختيار أعضاء اللجنة المركزية إلا أنه رفض وأصر على أن تجرى عملية الإنتخاب لأعضاء اللجنة التنفيذية العليا.

فى هذه الفترة أتذكر أن شعراوى جمعة حضر إلى مكتبه بأمانة التنظيم الطليعى بمجلس الثورة مساءا وفى لقائى معه أبلغنى أن الرئيس جمال عبد الناصر عرض عليه إقتراحا قدم إليه يتضمن تعيين شعراوى جمعة سكرتيرا للجنة المركزية بجانب عمله وزيرا للداخلية دون السير فى إجراء انتخابات للجنة التنفيذية العليا رسميا وأننا فى حالة حرب. ومن خلال الحوار مع السيد شعراوى اتضح لى قناعته التامة برفضه لهذا الإقتراح حيث أن ذلك يتنافى مع بيان ٣٠ مارس وأنه أبلغ الرئيس برفضه لهذا الإقتراح حيث ينص بيان ٣٠ مارس على إنتخابات الإتحاد الإشتراكى العربى من القاعدة إلى القمة وهى اللجنة التنفيذية العليا علاوة على بعض الأسباب الأخرى وأن الرئيس إقتنع برأيه وهنا بدأ الإعداد للإنتخابات وأجريت الإنتخابات والتى كانت نتيجتها كما يلي:

١ـ على صبرى ١٣٤ صوتا.
٢ـ حسين الشافعى ١٣٠ صوتا.
٣ الدكتور محمود فوزى ١٢٩ صوتا.
٤ـ أنور السادات ١١٩ صوتا
٥ـ دكتور كمال رمزى استيو ١١٢ صوتا.
٦ـ عبد المحسن أبو النور ١٠٤ صوتا.
٧ـ ضياء الدين داود ١٠٤ صوتا.

٨ـ دكتور محمد لبيب شقير ٨٠ صوتا.

وبعد إعلانه نتيجة الإنتخابات غادر الرئيس مبنى الإتحاد الإشتراكى العربى واستقل معه السيارة كلا من حسين الشافعى وأنور السادات حيث كان السادات فى شدة غضبه من النتيجة فقال له الرئيس.. إنت زعلان ليه..؟ لولا شعراوى ماكنتش نجحت.

فقال له السادات.. كده ياريس..؟

فقال عبد الناصر.. هيه دى الحقيقة.

هذا ما رواه لى شعراوى جمعة بعد نتيجة الإنتخابات بعدة أيام. حيث كان للتنظيم الطليعى دور هام فى هذه الإنتخابات وظلت أحداث انتخابات اللجنة التنفيذية العليا أحد الأحداث الهامة بل العامل الرئيسى فى عدم الثقة وسوء العلاقة بين أنور السادات وعلى صبرى وجميع قيادات الإتحاد الإشتراكى العربى والتى انعكست على ما قام به فى ١٣ مايو ١٩٧١ لقد كانت هذه نقطة البداية ثم توالت بعد ذلك الأحداث.

جيهان السادات ومشكلة قصر الموجى بالهرم

كان السادات يقيم بأحد الفيلات الخاصة للحراسة بشارع الهرم وتصادف أن رأت السيدة جيهان السادات بعض العمال يعملون فى قصر مواجهة للفيلا التى تقيم فيها فتوجهت إلى القصر وتجولت فى أرجائه وأعجبت به وبعد عدة أيام توجهت مرة أخرى وحاولت دخول القصر إلا أن العمال قاموا بمنعها من دخوله

فما حكاية هذا القصر..؟

هذا القصر كان يملكه «بوغوص باشا» وعرضه للبيع فتقدم لشرائه اللواء صلاح الموجى وهو أحد ضباط القوات المسلحة وكان قائدا لمنطقة بورسعيد أثناء العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ وبعد تركه القوات المسلحة عمل بالتجارة وكون ثروة كبيرة علاوة على أنه من أسرة تتميز بالثراء بمحافظة الدقهلية.

بعد قيامه بشراء القصر كلف أحد المقاولين بإجراء تعديلات وتشطيبات لإعداد القصر للسكن والإنتقال إليه. وعندما أبلغه العمال الذين يعملون بالقصر بزيارة السيدة جيهان السادات وتجولها فى أنحاء القصر أمرهم بمنعها إذا ترددت على القصر مرة أخرى. وهذا ما حدث فعلا.

طلب السادات من السيد أمين هويدى فرض الحراسة على القصر باعتباره وزيرا للدولة لشئون مجلس الوزراء والمسئول عن الحراسات فرفض السيد أمين

هويدى هذا الطلب. أمام رغبة السادات فى تحقيق حلم زوجته فى سكن القصر وكان اللواء صلاح الموجى قد أرسل العديد من الشكاوى إلى المسئولين بالدولة كما قام بتقديم شكوى إلى الأستاذ فريد عبد الكريم عضو اللجنة المركزية وأمين لجنة الاتحاد الإشتراكى بالجيزة وأصبح هذا الموضوع حديث أهالى محافظة الجيزة.. ليس هذا فقط بل أصبح حديث كافة العاملين فى المجال السياسى سواء بالإتحاد الإشتراكى أو أعضاء منظمة الشباب على مستوى الجمهورية وقد لعب فريد عبد الكريم والمرحوم عادل آدم أمين الشباب بلجنة محافظة الجيزة دورا كبيرا فى إثارة الرأى العام ضد هذه المحاولة من جانب السادات وكان عضو لجنة الإتحاد الإشتراكى بمحافظة الجيزة (مصطفى البدرشينى) ينقل للسادات كل صغيرة وكبيرة فى هذا الشأن مما دعى السادات للإتصال بشعراوى جمعة وإبلاغه بما يقوم به فريد عبد الكريم وعادل آدم حيث طلب منى شعراوى جمعة فى محاولة السيطرة على فريد عبد الكريم بحكم علاقتى الوثيقة به، وفعلا طلبت منه ومن عادل آدم إيقاف الهجوم على السادات لحين عودة الرئيس جمال عبد الناصر من الإتحاد السوفيتى حيث كان يعالج فى تسخالطوبو وعرض الموضوع على سيادته.

وعندما عاد الرئيس/ جمال عبدالناصر من الإتحاد السوفيتى أعلن فى المؤتمر القومى فى ٢٣ يوليو ١٩٧٠ قبول مبادرة روجرز وإستدعى السادات، ووجه إليه اللوم على تصرفاته، والذى كان من نتيجته إعتكاف السادات بقريته بميت أبو الكوم بالمنوفية، وإدعى المرض، وعندما زاره شعراوى جمعه، وعبدالمحسن أبوالنور تبين أن حقيقة إعتكافه كان نتيجة للوم الذى وجهه إليه الرئيس جمال عبدالناصر.

كما وردت عدة تقارير للتنظيم السياسى وتقارير أمن الدولة تفيد قيام السادات بعقد لقاءات بميت أبو الكوم، وبمنزل أحد تابعيه بطنطا (د. محمود جامع) مع عناصر من الإخوان المسلمين، وبعض عناصر حزب الوفد.

وبصفة عامة فإن علاقة السادات وقيادات التنظيم السياسى كانت تتسم فى مجملها بالفتور، وعدم الثقة.

أسباب رفض السادات لمبادرة روجرز وقبول عبد الناصر بها.

أما الحديث عن مبادرة روجرز .. فيدعونا إلى العودة إلى خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى أول مايو ١٩٧٠ فى عيد العمال.

فى هذا الخطاب وجه الرئيس جمال عبد الناصر نداء إلى الرئيس نيكسون جاء فيه: إننا برغم كل ما حدث لم نغلق الباب نهائيا مع الولايات المتحده الأمريكيه برغم الإساءات الكثيرة التى وجهت إلينا برغم القنابل والنابالم والفانتوم وقبل أسابيع قليلة قابلت سيسكو مساعد وزير الخارجية الامريكية قابلته من منطق أننا نريد أن تكون وجهه نظرنا معروفة بوضوح لدى الولايات المتحده الأمريكية .

إننى أتوجه إلى الرئيس نيكسون وأقول له :

إن الولايات المتحده الأمريكية على وشك أن تقوم بخطوة بالغة الخطورة ضد الأمة العربية إن الولايات المتحدة الأمريكية بخطوة أخرى على طريق تأكيد التفوق العسكرى لصالح إسرائيل سوف تفرض على الأمة العربية موقفا لا رجعة فيه . موقف يتعين علينا أن نستنتج منه ما هو ضرورى وذلك سوف يؤثر على كل علاقات الولايات المتحدة الأمريكية، بالأمة العربية لعشرات السنين وربما مئات السنين.

إننى أقول له وهو يعرف أننى أعنى ما أقول: إن الأمة العربية لن تستسلم ولن تفرط وهى تريد سلاما حقيقيا ولكنها تؤمن أن السلام لا يقوم على غير العدل وأريد أن أقول إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تريد سلاما فعليها أن تأمر إسرائيل بالإنسحاب من الأراضى العربية المحتلة .

إن ذلك فى طاقة الولايات المتحدة الأمريكية التى تأمر إسرائيل بأمرها لأنها تعيش على حسابها . أى شيء غير ذلك لا يجوز علينا ولن يجوز .. هذا حل..

والحل الثانى..أنه إذا لم يكن فى طاقة أمريكا أن تأمر إسرائيل .. فنحن على إستعداد لتصديقها إذا قالت ذلك.. مهما كانت آراؤنا فيه.. ولكننا فى هذه الحالة نطلب طلبا واحدا هو بالتأكيد فى طاقة أمريكا.. ذلك الطلب أن تكف أمريكا عن أى دعم جديد لإسرائيل طالما هى تحتل أراضينا العربية، أى دعم سياسى أو دعم عسكرى أو دعم اقتصادى إذا لم يتحقق الحل الأول وإذا لم يتحقق الحل الثانى .. فإن على العرب أن يخرجوا بحقيقة لا يمكن المكابرة فيها بعد الآن.. وهى.. أن الولايات المتحدة الأمريكية تريد لإسرائيل أن تواصل إحتلال أراضينا حتى تتمكن من فرض شروطها علينا بالإستسلام.

نص مبادرة روجرز:

وفى ١٩ يونيو ١٩٧٠ تسلمت وزارة خارجية ج. ع. م خطابا من وزارة خارجية الولايات المتحدة تضمن (رسالة شفوية) من وليم روجرز إلى الوزير محمود

رياض نصها:

عزيزى السيد وزير الخارجية

لقد اطلعت بعناية على تصريح الرئيس جمال عبد الناصر بتاريخ أول مايو، وما أدليتم به من ملاحظات بعد ذلك للمستر بيرجس (المشرف على شئون الرعايا الأمريكية فى القاهرة، والملحق بالسفارة الأسبانية)، كما قدم لى المستر سيسكو مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأوسط تقريرا كاملا عن الأحاديث التى أجراها مع الرئيس جمال عبد الناصر معكم. وقد قمنا بالتفكير جديا فيما يمكن عمله بالنسبة للوضع فى الشرق الأوسط.

اننى أقر بأن الوضع قد بلغ نقطة خطيرة، وأعتقد أنه من مصلحتنا المشتركة أن تحتفظ الولايات المتحدة وتنمى علاقات صداقة مع كل شعوب ودول المنطقة، ونأمل فى توضيح أن ذلك يمكن تحقيقة، ونحن على استعداد للقيام بدورنا فيه، اننا ننظر للأطراف الأخرى المعنية وبصفة خاصة لحكومتكم التى يقع عليها دور بالغ الأهمية على أمل أن تتحرك معنا لانتهاز هذه الفرصة - فإذا ضاعت هذه الفرصة فإننا سنعانى جميعا من النتائج، وسنشعر حقا بالأسف على ذلك. ومن خلال هذه الروح فإننى أناشد حكومتكم أن تدرس بعناية الأفكار التى سوف أعرضها فيما يلي:

أننا نهتم بالغ الاهتمام بالسلام الدائم. ونود أن نساعد الأطراف المعنية للوصل إلى هذا السلام. لقد قدمنا مقترحات جديدة وعملية من أجل ذلك، كما قدمنا النصح لكافة الأطراف إلى قبول حل معقول، وبضرورة خلق الجو الذى يصبح السلام فيه ممكنا. ونقصد بهذه النقطة الأخيرة تقليل حدة التوتر من ناحية وتوضيح المواقف من ناحية أخرى.. حتى تتوفر للعرب وللإسرائيليين بعض الثقة فى أن ما سيتم الانتهاء إليه سوف يحفظ لهم مصالحهم الأساسية.

وفى رأينا أن الوسيلة الأكثر فعالية للتوصل إلى تسوية تكون بأن تبدأ الأطراف فى العمل تحت إشراف السفير يارنج المبعوث الخاص للسكرتير العام للأمم المتحدة - للتوصل إلى الخطوات التفصيلية اللازمة لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢.

لقد قال وزير الخارجية الإسرائيلى أبان ايبان أخيرا أن اسرائيل على استعداد لتقديم تنازلات عندما تبدأ المحادثات. وفى نفس الوقت فإن المشاركة المصرية فى مثل هذه المحادثات مع السفير يارنج ستؤدى بدرجة كبيرة إلى التغلب على

الشك الإسرائيلى فى أن حكومتكم تسعى بالفعل للتوصل إلى سلام.
أننى أدرك موقفكم بالنسبة للمفاوضات المباشرة وقد أوضحنا منذ البداية أننا لا نقترح وضع مثل هذه الترتيبات موضع التنفيذ الآن.. وان كنا نعتقد ويتوقف ذلك على التقدم الذى يحرز فى المناقشات، أن الأطراف قد يجدون من الضرورى أن يتقابلوا فى مرحلة ما إذا كان السلام سيعود إلى منطقة الشرق الأوسط، ومع مراعاة هذه الأفكار فإن الولايات المتحدة تتقدم بالمقترحات التالية لتقوم الجمهورية العربية المتحدة بدراستها:
(أ) أن توافق كل من إسرائيل و ج.ع.م على العودة إلى وقف إطلاق النار- ولو لفترة محدودة (٣ شهور).
(ب) أن توافق الأطراف المعنية على التصريح التالى على أساس أن يصدره السفير يارنج فى شكل تقرير إلى السكرتير العام يوثانت..
أبلغتنى الجمهورية العربية المتحدة والأردن وإسرائيل أنها توافق على:
١- انها بعد أن قبلت وأبدت رغبتها فى تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ بكل أجزائه - فإنها سوف تعين ممثلين لها فى المناقشات التى تعقد تحت اشرافي.. طبقا للإجراءات والمكان والزمان الذى قد أوصى به، مع الأخذ فى الاعتبار، كلما كان ذلك مناسبا، ما يفضله الأطراف بالنسبة لأسلوب الإجراءات وبالنسبة للتجارب السابقة بينهم.
٢- ان الهدف من المناقشات المشار إليها عالية هو التوصل إلى اتفاق حول إقامة السلام العادل والدائم بينهم - مستندا إلى:
- الاقرار من جانب الأطراف بسيادة وسلامة الأراضى والاستقلال السياسى.. وفق نص قرار الأمن رقم ٢٤٢ بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧.
الانسحاب الإسرائيلى من الأراضى التى أحتلت خلال نزاع عام ١٩٦٧.. وذلك طبقا لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ انه لتسهيل مهمتى للعمل من أجل التوصل إلى حل.. كما تضمن قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢.. فان الأطراف ستحترم بكل دقة، ابتداء من أول يوليو حتى أول أكتوبر على الأقل.. قرارات مجلس الأمن الخاصة بوقف إطلاق النار.
إننا نأمل أن يلقى هذا الاقتراح قبولا من الجمهورية العربية المتحدة - كما نأمل فى الحصول على موافقة إسرائيل وإلى حين ذلك، فإننى واثق أنكم تشاركوننى الرأى لبذل كل الجهود من أجل الاحتفاظ بسرية هذه المقترحات حتى لا تؤثر

على احتمالات قبولها وأننى أوجه رسالة مماثلة إلى السيد الرفاعي.
وآمل أن أتلقى ردكم فى أقرب فرصة ـ مع أطيب التمنيات.

المخلص: ويليام ب. روجرز

فى ذلك الوقت كان الرئيس جمال عبد الناصر عائدا من زيارته إلى ليبيا وفور عودته عقد إجتماعا للجنة التنفيذية العليا للإتحاد الإشتراكى العربى وقرأ على صبرى المبادرة باللغة الإنجليزية وطلب عبد الناصر من الأعضاء أن يعدوا آراءهم لحين عودته من الإتحاد السوفيتى.

كما طلب الرئيس إعداد دراسة كاملة عن المبادرة وإبداء الرأى بشأنها من كل من:

ـ الخارجية المصرية.

ـ المخابرات العامة والحربية.

ـ مركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام.

كما طلب الرئيس من الفريق محمد فوزى وزير الحربية دراسة الموقف العسكرى فى حال قبولنا المبادرة على أساس أن وقف إطلاق النار وهو ثلاثة أشهر ستنتهى دون تحقيق الإنسحاب الإسرائيلى الكامل مما يستدعى إستئناف العمليات العسكرية إلى أن نبدأ فى عملية التحرير فى موعد لا يتجاوز ربيع عام ١٩٧١..

وكان سبب تحديد هذا الموعد من الرئيس جمال عبد الناصر هو أن الرئيس كان قد درس مع الفريق محمد فوزى تفاصيل الخطة (٢٠٠) وهى خطة تحرير سيناء والتى تهدف إلى الوصول لمنطقة المضايق فى سيناء كما أصدر أمرا للفريق محمد فوزى بأن يستعد للعملية (جرانيت ١) والتى ستمهد لعبور القناة والتقدم إلى منطقة الممرات، بعد أن أصبح حائط الصواريخ مؤثرا بالفعل.

فى أثناء زيارة الرئيس جمال عبد الناصر للإتحاد السوفيتى عقد أنور السادات بصفته أمينا للجنة السياسية بالإتحاد الإشتراكى العربى عدة إجتماعات مع اللجنة السياسية وأعلن رفضه مبادرة روجرز أى مبادرات ستقدمها الولايات المتحدة الأمريكية نظرا لإنحيازها الكامل لإسرائيل.

بعد عودة الرئيس جمال عبتد الناصر من الإتحاد السوفيتى تم عرض كافة الدراسات التى تم إعدادها من الجهات المكلفة بإعدادها حيث شملت:

١ـ الدراسة الخاصة بوزارة الخارجية.

٢ـ الدراسة الخاصة بمجموعة العمل مع الرئيس جمال عبد الناصر والتى كانت

تضم (شعراوى جمعة ـ أمين هويدى الفريق محمد فوزى محمد فائق - سامى شرف) والتى كونها الرئيس بجانبه بعد نكسة ١٩٦٧.

٣ـ تقدير الموقف العسكرى المقدم من الفريق محمد فوزي.

٤ـ الدراسة المقدمة من مركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام.

وقد أجمعت كافة الدراسات المقدمة للرئيس على قبول المبادرة الأمريكية

لماذا قبلت مصر المبادرة الأمريكية؟

وبعد دراسة دقيقة ـ وجدت حكومة ج.ع.م رغم الحملة المسعورة التى شنتها بعض الدوائر الرسمية الأمريكية علينا ـ أن هذه الرسالة الشفوية التى أطلق عليها (المبادرة الأمريكية) تختلف عن المواقف الأمريكية السابقة من النواحى الآتية:

١ـ انها تفترض أن الأساس الوحيد لحل الأزمة هو قرار مجلس الأمن.

٢ـ انها لا تشترط إجراء المفاوضات المباشرة بين العرب وإسرائيل.

٣ـ إنها ربطت بين السلام العادل وبين انسحاب إسرائيل من الأراضى التى احتلتها سنة ١٩٦٧ طبقا لقرار مجلس الأمن.

٤ـ إنها جعلت وقف إطلاق النار محدود الأجل.

ولا شك أن الولايات المتحدة ما كانت لتقوم بهذه المبادرة لولا الظروف الموضوعية التى تجعل الموقف اليوم مختلفا عنه فيما مضى.. وأهم هذه الظروف:

ـ نجاح الشعب المصرى فى الصمود للضغط طوال السنوات الثلاث الماضية.

ـ التحسن المطرد فى الموقف العسكرى المصرى.. وبداية تحدى الدفاع الجوى المصرى للطيران الإسرائيلي.

ـ ثبوت أن الدعم السوفييتى لمصر سوف يتزايد كلما تزايد تسليح أمريكا لإسرائيل.

ـ ثبوتنا على موقف رفض كل المشروعات التى لم تبرز الإنسحاب أو التى قللت من دور قرار مجلس الأمن فى تسوية النزاع.

وازاء هذا رأت الجمهورية العربية المتحدة أن المصلحة القومية تقضى قبول المبادرة سواء أكانت تعبر عن اقتناع من قبل الولايات المتحدة بأن الشعب المصرى لن يقبل أى تفريط فى أرض، أو فى حقوق الشعب الفلسطيني.. أو كانت مجرد مناورة أريد بها اظهارنا بمظهر المعرقل لكل جهود السلام، وتبرير امداد اسرائيل من الأسلحة الهجومية والأجهزة الاليكترونية ذات الفعالية الكبيرة.

ان التطابق بين ما تنص عليه هذه المبادرة، وقرار مجلس الأمن الصادر فى ٢٢

نوفمبر ١٩٦٧، ليبدو إذا نحن رجعنا إلى نص هذا القرار، وهو كما يلي:
وافق مجلس الأمن بالإجماع على المشروع الذى قدمته بريطانيا لحل أزمة الشرق الأوسط - وفيما يلى نص القرار:
ان مجلس الأمن إذ يعبر عن قلقه المستمر للموقف الخطير فى الشرق الأوسط، وإذ يؤكد عدم شرعية الاستيلاء على الأراضى عن طريق الحرب، والحاجة إلى سلام عادل ودائم تستطيع أن تعيش فيه كل دولة فى المنطقة.
وإذ يؤكد أيضا أن جميع الدول الأعضاء عندما قبلت ميثاق الأمم المتحدة قد إلتزمت بالتصرف وفقا للمادة الثانية من الميثاق.
يعلن أن تطبيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم فى الشرق الأوسط، وهذا يقتضى تطبيق المبدأين التاليين:
- انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضى التى احتلتها فى النزاع الأخير.
- انهاء حالة الحرب.. واحترام وإقرار الاستقلال والسيادة الاقليمية والاستقلال السياسى لكل دولة فى المنطقة، وحقها فى أن تعيش فى سلام فى نطاق حدود مأمونه ومعترف بها متحررة من أعمال القوة أو التهديد بها.
يؤكد المجلس الحاجة إلى:
- ضمان حرية الملاحة فى الممرات المائية الدولية فى المنطقة.
- تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.
- ضمان عدم انتهاك الأراضى والاستقلال السياسى لأية دولة فى المنطقة عن طريق إجراءات من بينها إنشاء مناطق منزوعة السلاح.
- يطلب من السكرتير العام أن يعين ممثلا خاصا يتوجه إلى الشرق الأوسط لإقامة اتصالات مع الدول المعنية - بهدف المساعدة فى الجهود للوصول إلى تسوية سلمية ومقبولة على أساس النصوص والمبادئ الواردة فى هذا القرار.
- يطلب من السكرتير العام أن يبلغ المجلس بمدى تقدم جهود المبعوث الخاص فى أقرب وقت ممكن.
وقد يكون من الملائم الإجابة على بعض الأسئلة التى قد تثور بشأن هذه المبادرة وآثار قبولها على الموقف العربى.. وهو ما نورده على النحو التالي:
سؤال: لماذا تقدمت الولايات المتحدة بهذه المبادرة فى تلك الفترة بالذات؟
جواب: هناك عدة أسباب قد يكون بعضها أو كلها هى الدافع للتحرك الأمريكى الحالي.

قد يكون مناورة تتوقع منا أن نرفضها ـ لتظهرنا بمظهر الدولة التى ترفض السلام ـ وترغب فى الحرب من أجل الحرب.. ثم تستغل رفضنا لتبرير إعطائها إسرائيل مزيدا من السلاح، وبصفة خاصة الطائرات الفانتوم التى تطلبها إسرائيل.

وقد تكون هناك أسباب أخرى أهمها:

١ـ أن ميزان القوى بيننا وبين إسرائيل قد تغير فى ابريل ١٩٧٠ عما كان عليه فى يونيو ١٩٦٧، فقد أصبح لنا التفوق العددى والنوعى فى وسائل النيران وفى القوات البرية والمدرعات، وفى وسائل الدفاع الجوى عن الجيش وعمق الدولة، وفى السيطرة البحرية على شواطئنا.. والميزان يعتدل بسرعة فى صالحنا فى المجال الجوى بحيث أصبح واضحا لأمريكا أن الحلول الاستسلامية التى سبق أن عرضت لن يمكن بأى حال فرضها علينا.

٢ـ أن تزايد حدة الأزمة أصبح يهدد بوقوع مواجهة مباشرة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي.

٣ـ اقتناع الولايات المتحدة بأن استمرار دعمها المطلق لإسرائيل يهدد المصالح الأمريكية فى الشرق الأوسط كله للضياع.. مهما كانت التناقضات التى ما تزال موجودة حتى الآن بين مواقف بعض الدول العربية.

سؤال: لماذا قبلت مصر المبادرة الأمريكية؟

جواب: الواقع أننا قبلنا المبادرة الأمريكية بعد دراسة كاملة لكافة الاحتمالات فقبولنا يفوت على أمريكا إظهارنا المعرقل لأى حل للأزمة.. وبذلك يجعل من الصعب على الحكومة الأمريكية تبرير امداد إسرائيل بمزيد من الأسلحة والطائرات.

ومن ناحية أخرى.. فمبادرة روجرز تتلخص فى الواقع فى مطالبة مصر وإسرائيل بوقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر.. يستأنف يارنج خلالها عمله للوصول إلى الخطوات التفصيلية اللازمة لتنفيذ قرار مجلس الأمن الصادر فى نوفمبر ١٩٦٧.

وهى تطالب إسرائيل فى الوقت نفسه بالتعهد بالإنسحاب من الأراضى المحتلة وفقا لقرار ٢٤٢ وقد أعلنت الجمهورية العربية المتحدة مرارا قبولها هذا القرار أما قرار وقف إطلاق النار الذى قبلناه فى ٨ يونيو ١٩٦٧ فقد رفضنا منذ مايو ١٩٦٩ أن نلتزم به إلا إذا كان مرتبطا بقبول إسرائيل الإنسحاب من الأراضى

المحتلة ومن هنا كان إعلاننا لحرب الإستنزاف، وجاءت مبادرة روجرز الأخيرة تربط فى الواقع بين وقف إطلاق النار المؤقت وبين الإنسحاب وهو مطلبنا الذى رفضت إسرائيل ولازالت ترفض الالتزام به.

لا جديد إذن فى موقفنا الحالي، الجديد إذا قبلت إسرائيل المبادرة هو أنها سوف تكون المرة الأولى التى تقبل فيها التعهد بالإنسحاب من الأراضى المحتلة.

سؤال: هل هناك اشتراطا أو تنازلات أغفل ذكرها فى المشروع المعلن؟

جواب: ليس هناك أى اشتراط أو تنازل لم يعلن على الشعب. وقد أذيع نص الرسالة الأمريكية التى هى الشيء الوحيد الذى قبلناه. وقد أوضح السيد الرئيس ذلك فى حديثه فى المؤتمر القومى الرابع يوم الجمعة ٢٤ يوليو بوضوح.

سؤال: هل يرجع قبولنا للمبادرة الأمريكية إلى بروز احتمالات الحل السلمى وتوارى احتمالات الحل العسكري؟

جواب: لقد تحددت الاستراتيجية المصرية منذ وقت مبكر فى أعقاب ١٩٦٧ بأنه لا يمكن وضع تفرقة فاصلة بين الحل السياسى والحل العسكري. هناك عمل سياسى يشمل جانبين: جانب عسكري، وجانب سياسي. لابد من أن ننشط كلا المجالين لأن قدراتنا العسكرية وحدها ومدى تطورها هى التى تحدد مدى تحول العروض السياسية لصالحنا. لذلك فليست مصادفة أن تأتى المبادرة الأخيرة بعد ٣ سنوات من الجهد العسكرى المصرى فى البناء.. كأول مبادرة أمريكية تقر بأن المدخل الوحيد لحل الأزمة هو تطبيق قرار مجلس الأمن الذى ينص على الانسحاب.. فى حين أنها كانت فى الماضى تدعى أن قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ليس إلا أحد العوامل التى يسترشد بها فى الحل إلى جانب عوامل أخرى أبرزتها التطورات التى حدثت فى المنطقة، وخلقت فيها حقائق جديدة فسرت لصالح إسرائيل.

ومما يؤكد أن العمل السياسى بجانبه العسكرى والدبلوماسى يسيران فى توازى تام.. أن موافقتنا على هذه المبادرة تتمشى تماما مع استراتيجيتنا حيث أنها لا تعنى توقفنا عن مضاعفة قوتنا فى حين أنها تعنى أننا نعرقل زيادة إسرائيل لقوتها.

ومن ناحية أخرى ـ فقد أعلن السيد الرئيس منذ ٢٣ يوليو ١٩٦٧، أننا لسنا دعاة للحرب.. وأن هدفنا هو تحرير أراضينا المحتلة.

ووفقا لهذا المنطق.. فليست المبادرة الأمريكية الأخيرة دليلا على أن الحل

السياسى صار أكثر رجحانا من الحل العسكري.. خاصة وأنه لم يتضمن جديدا، وإنما جاء تكرارا لقرار مجلس الأمن.. وإنما يعنى القبول أننا نؤكد موافقتنا على قرار مجلس الأمن، وأننا لسنا الطرف الذى يعرقل تسوية الأزمة .. وفى نفس الوقت فإن هذا القبول لابد أن يرتبط باستمرار الاستعداد للعمل العسكرى من أجل التحرير كآخر الحلول، اقتناعا منا بأن فرص نجاح هذه المبادرة مشكوك فيها، وإيمانا بأن (**ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة**).

إنتخابات إتحاد الطلاب العرب فى إنجلترا

وفى أغسطس ١٩٧٠ وبصفتى مسئول التنظيم الطليعى بالجامعات والمبعوثين المصريين بالخارج تم تكليفى فى مهمة خاصة فى مجال المبعوثين بالخارج حيث إشتد الهجوم على مصر

بعد قبولها مبادرة روجرز من جانب نظام البعث بالعراق والمنظمات الفلسطينية وتزامن فى هذا التوقيت التمهيد لانتخاب إتحاد الطلاب العرب فى أوروبا، وكان الصراع بين مرشح مصر، وهو الدكتور عادل عبدالفتاح، ومرشح البعث العراقى نورى البحرانى، وكان رئيس الإتحاد فى ذلك الوقت ومنذ أن كلفت من القيادة السياسية بتولى هذه المسئولية تم الإعداد والتخطيط لها والحشد للإنتخابات التى ستتم يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ بلندن وتم التحرك بإتجاهين :

الأول: عن طريق عقد لقاء مع لجان إتحادات الطلاب المصريين المبعوثين بكافة الدول الأوروبية بالأكاديمية المصرية بروما بإيطاليا، وحضره بجانب المبعوثين كلاً من:

د. حسين كامل بهاء الدين	المستشار الثقافى بألمانيا الغربية
د. عبدالأحد جمال الدين	المستشار الثقافى بالنمسا
د. مرسى سعد الدين	المستشار الثقافى بألمانيا الشرقية
د. مصطفى العلايلى	المستشار الثقافى بإنجلترا
صلاح كامل	مدير الأكاديمية المصرية بروما
د. مصطفى طلبة	وكيل وزارة التعليم العالى للعلاقات الثقافية

الثانى: تم عن طريق جولات، ولقاءات مع كافة المبعوثين المصريين، والعرب بالدول الأوروبية إشترك فيها كلا من:

أحمد بهاء الدين، كامل زهيرى، محمد عروق، أحمد الخواجة، فريد عبدالكريم ثم كان السفر إلى لندن، وكان بصحبتى السفير جمال شعير لتذليل أية معوقات قد نتعرض لها، وهناك كان أبناء مصر المبعوثين الشرفاء أعضاء التنظيم الطليعى د. عادل جاد، سمير رضوان، سمير الصياد، سعد نصار، صفى الدين شعلان، وغيرهم كثيرون لهم الفضل فى أن كللت مهمتنا بنجاح ويفوز د. عادل عبدالفتاح ممثل مصر رئيسًا لاتحاد الطلاب العرب، وقائمته، والتى أجريت إنتخاباتها بالمركز الثقافى المصرى بلندن يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ يوم وفاة الرئيس جمال عبدالناصر.

وتم إخطار السيد/ سامى شرف بالنتيجة عن طريق القنصلية المصرية حيث كان الزعيم الراحل ينتظرها.

مساء هذا اليوم وأثناء إحتفال السفير حمدى الطاهرى قنصل مصر بإنجلترا بنجاح المهمة فوجئنا بخبر وفاة الزعيم وكانت العودة إلى القاهرة مساء يوم ٢٩ سبتمبر ١٩٧٠ الساعة الثامنة مساءً حيث خيم الظلام، والحزن على أرض مصر.

فور عودتى مباشرة إتصلت بالسيد/ شعراوى جمعة حيث كان، وجميع القيادات السياسية مجتمعين بمبنى هيئة قناة السويس بجاردن سيتى حيث كلفنى بالتوجه فورًا إلى مبنى مجلس قيادة الثورة، والذى كان مقرًا للتنظيم الطليعى، وتجهيز الدور الأرضى بكاملة لاستقبال الوفود الرسمية التى ستأتى للمشاركة فى العزاء، ومسئوليتى الكاملة حتى خروج الجثمان من المجلس فى الأول من أكتوبر.

منذ صباح يوم ٣٠ سبتمبر ١٩٧٠ توالت باقات الزهور من جميع الرؤساء، والسفارات الأجنبية، والهيئات الدولية، وملأت المبنى بالكامل، والمسافة الممتدة من المبنى حتى كوبرى قصر النيل يميناً، ويساراً.

وفى الأول من أكتوبر ١٩٧٠ توالى حضور الرؤساء، والأمراء، والوفود الرسمية، وعند حضور الملك حسين ملك الأردن رفض الجلوس فى القاعة المتواجد بها ياسر عرفات كما طلب الإمبراطور هيلاسلاسى إمبراطور الحبشة الإجتماع مع القادة الأفارقة لإصدار بيان بإسم منظمة الوحدة الإفريقية لتأبين الزعيم الراحل بإعتباره أحد الرواد الأوائل للمنظمة، ولم يكن أمامى إلا مكتب الزعيم الراحل بالدور الثانى لعقد هذا اللقاء، ونظرًا إلى تعطل "الأسانسير" أضطررت إلى حمل الإمبراطور هيلاسلاسى إلى الدور العلوى حيث تم اللقاء.

وعند بدء مراسم تشييع الجثمان من مبنى مجلس الثورة بالجزيرة خرج الملوك،

والأمراء، ورؤساء الدول، والوفود الرسمية خلف نعش الزعيم الراحل، والذى كان محمولًا على عربة مدفع تجرها الخيول، ويتقدمهم أنور السادات، وعلى صبرى، وحسين الشافعى، وشعراوى جمعه، والفريق محمد فوزى، وأبناء وأشقاء الزعيم الراحل.

وبعد فترة قصيرة، وقبل وصول الركب إلى كوبرى قصر النيل، وأمام تدافع الجماهير على الجثمان تم نقل النعش إلى عربة مدرعة بصحبة شعراوى جمعه، والفريق محمد فوزى.

وفوجئت بعودة السادات مستندًا على إثنين من مرافقيه مصابًا بحالة إغماء فأدخلته مباشرة حجرة رجال المطافى بمدخل المبنى، وطلبت من حرس الرئاسة سرعة الإتصال بالدكتور حمدى السيد، وإحضاره فورًا.. وفى نفس الوقت تكرر نفس المشهد مع على صبرى فأدخلته

نفس الحجرة على السرير المقابل، والذى يرقد عليه السادات حتى حضر الدكتور حمدى السيد، وقام بالكشف، والإطمئنان عليهما.. وسألته بعد خروجه فكان تعليقه (مفيش حاجه.. مرض سياسى).

بعد خروجهما معًا وأمام الباب الخارجى للمبنى. قال السادات: **تعالى يا على أوصلك. فرد عليه على صبرى: لا إتفضل إنت. طريقى غير طريقك. أنا رايح مصر الجديدة، وإنت الجيزة ...**

وكان هذا الحوار مثار تعليق من المتواجدين فى هذا اليوم.

ترشيح السادات لرئاسة الجمهورية

الوقت الذى رحل فيه الزعيم جمال عبد الناصر كان السادات نائبا لرئيس الجمهورية.

وكانت المادة ١١٠ من الدستور المؤقت تنص على أنه فى حالة عجز أو وفاة أو استقالة الرئيس يتولى النائب الأول رئاسة الجمهورية مؤقتا. لذا كان لابد وأن يتولى أنور السادات الرئاسة وأن يصبح الرئيس المؤقت للجمهورية.ولقد كانت المعايير التى بنى على أساسها إصدار التوجيه للتنظيم الطليعى بترشيح السادات لرئاسة الجمهورية تنحصر فيما يلي:

١ـ أن تثبت مصر للعالم أن ثمانية عشر عاما من عمر الثورة بقيادة جمال عبد الناصر لم تكن عبثا. وأن جمال عبد الناصر ترك من بعده نظاما يعتمد على مؤسسات وأن هذه المؤسسات عليها أن تمارس دورها وتثبت وجودها بأن تنتقل

السلطة عبرها سلميا دون صراعات.

٢ـ كانت القوات المسلحة قد أتمت تجهيزاتها لخوض معركة التحرير وكانت معركة تحرير الأرض وإزالة آثار العدوان كل إهتمامنا. ولم يكن من المناسب أن تنشغل القوات المسلحة بأية معارك أو خلافات أخرى غير الهدف الرئيسى لها وهو تحرير الأرض.

٣ـ التزام أنور السادات بالأسس التى تم الإتفاق عليها معه بعد وفاة الزعيم جمال عبد الناصر والذى تحمس لها مع أعضاء اللجنة التنفيذية العليا والتى حددها بنفسه أمامهم وهي:

ـ جماعية القيادة.

ـ إحترام المؤسسات القائمة وتفعيل دورها فى جميع القرارات الهامة التى تخص الدولة.

ـ الإتفاق على توزيع المسئوليات الرئيسية فى البلاد.

٤ـ إحباط مناورات البلبلة بين الشعب حول ما نشرته جريدة الأهرام صباح يوم السبت ٣٠ سبتمبر ١٩٧٠ حول نشر رثاء زكريا محيى الدين وظهوره على مسرح الأحداث والإتصالات التى تمت بينه وبين عدد من الوزراء السابقين..بالإضافة إلى المذكرة الموقعة من أعضاء مجلس قيادة الثورة والموقع عليها من زكريا محيى الدين وعبد اللطيف البغدادى وحسن إبراهيم وكمال الدين حسين والمقدمة منهم للرئيس المؤقت أنور السادات يطلبون فيها:

ـ تشكيل جمعية وطنية عن طريق الإنتخاب فى مدة لا تزيد عن ستة أشهر تكون مهمتها إقرار نظام الحكم فى مصر، ولها أن تقرر ما تراه من تنظيمات ومؤسسات تكون لازمة لتحقيق الديموقراطية فى مصر.

وهذا لا يعنى إلا شيئا واحدا وهو إلغاء كافة المؤسسات الحزبية والدستورية التى تركها عبد الناصر.

٥ـ الموقف بالنسبة للقوات المسلحة والتى تستعد لخوض معركة التحرير حيث أعلن الفريق محمد فوزى أن الرئيس مقبل على معركة ولابد من أن يكون للقوات المسلحة القائد الأعلى الذى تحترم أوامره والذى تتفاعل معه من أجل المعركة وهذا لن يتم فى ظل أوضاع مؤقتة أو فى ظل من الخلافات وعدم الحسم.

لهذه الأسباب كان التوجيه للتنظيم الطليعى بترشيح أنور السادات لرئاسة الجمهورية وضرورة الإسراع فى نقل السلطة إلى رئيس منتخب حتى تستقر

الأمور.

وقد إستجاب جميع أمناء التنظيم بإستثناء أمين التنظيم بالإسكندرية ممدوح سالم، وأمين التنظيم بالشرقية فؤاد محيى الدين، والذى أبديا تحفظهما على الترشيح، وعدم مسئوليتهما نظرًا لحالة الرفض السائدة بالمحافظتين

مبررات رفض أمينا الأسكندرية، والشرقية

إذا كان أمين التنظيم بالإسكندرية ممدوح سالم وأمين محافظة الشرقية فؤاد محيى الدين قد أبديا رفضهما لترشيح أنور السادات لرئاسة الجمهورية وعدم قدرتهما على إقناع أعضاء التنظيم بهذا الترشيح فقد كان الرفض يتعلق بما يلي:

- عدم شعبية أنور السادات لدى الجماهير وعدم القبول.
- عدم إسناد أو تولى أية مسئوليات تنفيذية خلال مسيرة ثورة ١٩٥٢.
- تاريخه السياسى قبل ثورة ١٩٥٢ وعلاقاته بالسراى عن طريق يوسف رشاد وناهد رشاد.
- أخلاقياته وسلوكه الشخصي.

ولم يكن هذا رأى هذين الأمينين فقط بل أعلنه بوضوح أيضا عبد المجيد فريد أمين الإتحاد الإشتراكى العربى بالقاهرة وأبلغه لشعراوى جمعه. بل قام أيضا الدكتور مفيد شهاب أمين منظمة الشباب بدعوة شعراوى جمعة للإجتماع بأمناء الشباب بالمحافظات وبأعضاء اللجنة المركزية للمنظمة لمحاولة إقناعهم بهذا الترشيح وكان هذا الإجتماع صاخبا وساخطا ورافضا لهذا الترشيح والذى انتهى بعدم قناعتهم بكل المحاولات التى طرحها عليهم شعراوى جمعة.

بل إن شعراوى جمعة أفصح لى عن لقاءات تمت بينه وبين الكثير من الضباط الأحرار يعترضون فيه على هذا الإختيار وأنه كان زميلا لهم ويعرفونه جيدا وأنه لا يؤمن جانبه وينقلب على كل من يعرفهم. ولكن.. كانت العجلة قد دارت ولا يمكن لأحد إيقافها مما دعانى إلى التوجه فى نفس اليوم إلى مبنى الإتحاد الإشتراكى العربى بالدور الحادى عشر نظرًا لإنعقاد اللجنة التنفيذية العليا، وكان ذلك يوم ٣ أكتوبر ١٩٧٠ الساعة الثامنة مساءً لإبلاغ السيد شعراوى جمعه، ونظرًا لبدء الإجتماع فقد خرج إلىّ السيد سامى شرف، وتم إبلاغه بالموقف. وفى هذا الإجتماع عرض أمر ترشيح أنور السادات رئيسًا للجمهورية.

ووافقت عليه اللجنة بإستثناء السيد حسين الشافعى حيث أصدرت اللجنة العليا بياناً يوم الأثنين ٥ أكتوبر، وعرض على اللجنة المركزية، ووافقت عليه

وهنا لابد من الإشارة إلى أن ترشيح اللجنة التنفيذية، واللجنة المركزية كان مصحوبًا بمبادئ، وأسس محددة، وبمقترحات، وشروط
رأت اللجنتان أنه ينبغى السير عليها، ويمكن تبيانها على النحو الذى ورد فى تقرير اللجنة التنفيذية العليا.

تقرير اللجنة التنفيذية العليا المقدم إلى اللجنة المركزية فى أكتوبر ١٩٧٠

أيها الأخوة أعضاء اللجنة المركزية:

ان اللجنة التنفيذية العليا، وهى تتقدم اليكم الليلة بتقريرها هذا، لتشعر.. كما شعر الشعب كله - بقدر من الحزن والأسى تعجز كل الكلمات عن تصويره والتعبير عنه. ان كل أعضائها - وهم من رفاق جمال فى النضال، أو من تلاميذه فى الكفاح - لم يكن أحدهم ليتصور أن يأتى يوم يدور البحث فيه عن كيفية سير عملنا بعد موت عبد الناصر.

ومع ذلك، أيها الأخوة، فإننا، مع أحزاننا، ومع أسانا، نسلم جميعا بإرادة الله التى وهبت الحياة وفرضت الموت، وبمشيئته التى حددت الأعمار ورتبت الآجال، وبقضائه الذى لا راد له ولا صاد لحكمه. بل أننا بهذا الإيمان كله، يجب أن نتغلب على أحزاننا، لأن جمال نفسه، الذى وهبه الله الحياة بأعمق وأجل ما يمكن أن توهب به، والذى فرض عليه الموت فى لحظة من أشق وأصعب اللحظات التى يمكن أن يفرض فيها، والذى عرف اخوانه كل فكرة وكل شعوره، كان ينظر إلى الحزن على أنه طاقة إنسانية سلبية، إذا حكمت وحدها حركة الإنسان فإنها تصيبه بالشلل، وتمنعه من قيامه بدوره الإيجابي، الذى فرضه الله عليه، فى بناء حياته، بالحق، والخير، والعدل.

ان حبنا لجمال العظيم يجب أن يجعلنا.. فى هذه اللحظات بالذات، أشد تمسكا من أى وقت مضى، بنظرته هذه، لأن هذه اللحظات بالذات، هى بداية أخطر مرحلة رأتها مصر فى تاريخها كله، وهى مرحلة لا يمكن أن نواجهها إلا إذا حولنا طاقة الحزن الدائم إلى طاقة إيجابية للعمل، طاقة تفكر فى عمق وهدوء، وتقرر فى حسم ووضوح، وتتحرك فى قوة وإيمان، وتنفذ فى إصرار وإتقان، وتدافع فى صمود وتفان.

أيها الأخوة أعضاء اللجنة المركزية:

وبمجرد أن ودعنا وودع الشعب والأمة العربية كلها زعيمنا العظيم إلى مثواه الأخير، اجتمعت لجنتكم التنفيذية العليا يوم السبت الماضي، لتدرس الوضع

بعد موت الزعيم. ولقد صدرت فى دراستها ومقترحاتها لكم عن كل ما يجب أن يكون فى طاقة عملها من إيجابية، فكرا، وحسما، وتحركا، وإصرارا، ودفاعا.
وتود اللجنة التنفيذية العليا، وهى تعرض عليكم هذا التقرير عن نتيجة دراستها وعن مقترحاتها، أن تقرر لكم وأمامكم، أن كل ما يتضمنه هذا التقرير قد صدر عن إجماع كامل، من كل أعضائها، بدأ من الجميع باقتراحات واحدة لا تعدد فيها، وانتهى من الجميع بصورة واحدة مجمع عليها، يؤيدها كل فرد من أفرادها، ويلتقون عليها كلهم.
ولقد كان من الضرورى فى مثل هذه الدراسة أن تبدأ اللجنة التنفيذية العليا بتحليل الوضع بعد وفاة الزعيم القائد تحليلا علميا دقيقا، ثم تحدد المبادئ التى لابد أن تكون الأساس لعملنا الوطنى فى المرحلة المقبلة، ثم تعين بعض الخطوات التى لابد من اتخاذها مباشرة كبداية لوضع هذه المبادئ موضع التطبيق.
أولا: تحليل الوضع بعد وفاة عبد الناصر:
أن التحليل الكامل والدقيق لوضعنا بعد وفاة عبد الناصر يحتم علينا كمسئولية ضمير، وكواجب وطني، وكالتزام قومي، أن نقرر أن هناك عددا من العوامل، كانت تشكل خطرا على وطننا وعلى الوطن العربى كله فى حياة عبد الناصر، وأن هذه العوامل بالضرورة، لابد أن تشكل خطورة أضخم وأقوى بعد وفاة الزعيم القائد، لا لشئ إلا لأن القوى المرتبطة بهذه العوامل سوف تحاول، بكل طاقتها، أن تستغل لصالحها، وفاة مؤسس دولتنا الإشتراكية المتحررة، لتخلق التخلل الذى تراه، فى خطتها، لازما لتحقيق الأهداف التى ظلت تعمل من أجلها طوال الثمانية عشر عاما الماضية والتى لم تنجح مطلقا فى تحقيقها.
ان هذه العوامل هي:
١ـ إن إسرائيل تحتل الآن سيناء، ذلك الجزء الغالى من أرضنا المصرية، وتحتل معها أجزاء عزيزة وغالية أخرى من وطننا العربى كله: القدس، والضفة الغربية للأردن، وقطاع غزة، والجولان. ولقد ظلت إسرائيل منذ احتلال هذه الأراضي، وحتى الآن، تعلن أن هدفها النهائى هو ضم أقصى ما يمكن ضمه إليها من أراضينا العربية، ضما نهائيا، تنفيذا لسياستها التوسعية العدوانية التى لم تخل منها تصريحات الزعماء الإسرائيليين منذ ١٩٤٨ حتى الآن.
ويجب أن نتوقع، أيها الأخوة، أن إسرائيل التى تحتل سيناء والأراضى العربية الأخرى، سوف تحاول أن تستغل لصالحها مرحلة ما بعد وفاة الزعيم، لأملها

فى أن تضم نهائيا أراضينا المحتلة إليها، ومن الطبيعى كذلك أنها سوف تحاول الوصول لذلك بكل ما تستطيع من جهد، عن طريق تفتيت صمود الجبهة الداخلية لشعبنا، وعن طريق التحرك الدولي، وعن طريق العدوان العسكري، ومن الواضح أنه فى كل هذه الطرق التى ستسلكها إسرائيل، سوف تكون نقطة انطلاقها، ومرتكز نشاطها، هو محاولة تفتيت صمود جبهتنا الداخلية، لأن ذلك وحده هو الذى يهيئ لنجاح تحركها الدولى ونجاح عدوانها العسكري.

وباختصار، فإن هذا العامل الأول ينحصر فى احتلال إسرائيل القائم لسيناء وللأراضى العربية الأخرى، وفيما سوف تبذله إسرائيل بالضرورة من محاولات لتفتيت وحدة الجبهة الداخلية وصمودها.

٢-إن إسرائيل على مدى الثمانية عشر عاما الماضية لم تكن وحدها فى محاولات ضرب ثورتنا، وإنهاء تحررنا، وهدم دولتنا الإشتراكية. لقد كانت تؤيدها وتساندها وتدعمها دائما قوى الإمبريالية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة، بسبب وحدة المصالح بينهما. أن تلك المصالح تتمثل، من جانب إسرائيل، فى تصفية الإرادة المصرية كمدخل أساسى لتحقيق سيطرتها كاملة فيما بعد على العالم العربى كله، وأن تلك المصالح تتمثل من جانب الإمبريالية العالمية فى إنهاء دولتنا الإشتراكية المتحررة، لكى تقضى على مركز الإشعاع التحررى فى العالم العربى وفى دول العالم الثالث كلها، ولكى تحقق استمرار السيطرة الاقتصادية والاستراتيجية على هذه المنطقة من العالم، ذات الأهمية الكبرى فى الأوضاع الدولية كلها.

لقد كان البطل المناضل عبد الناصر، على مدى ثمانية عشر عاما وبقيادته لشعب مصر وللشعب العربى كله، قوة هائلة وضخمة، منعت، كل آمال إسرائيل والإمبريالية من التحقق، بل لقد دفع حركة التحرر فى العالم كله على طريق التحرر المعاصر.

ومن أجل ذلك، فإننا لابد أن يكون واضحا لنا أن الإمبريالية العالمية، سوف تحاول، بكل ما أوتيت من قوة، وبكل ما تملك من وسائل، أن تجمع وتركز طاقاتها من جديد، وتوجهها مجمعة ومركزة، لتقضى على صمود الشعب المصري، ثم على تحرره، ولتنتشر من بعد ذلك فى تصفية التحرر فى العالم العربى كله. وسوف تحاول بلا شك أن تستفيد، بسياسة مدروسة ذكية، من كل الجو الذى تتمنى أن يوجد، بسبب وفاة البطل المناضل عبد الناصر.

بل لقد بدأت بالفعل القوى الإمبريالية فى ذلك، وبدأت قبل أن يودع الشعب زعيمه لمثواه الأخير. فعلى حين كان الشعب، وعلى مدى أربعة أيام بلياليها يملأ الشوارع فى كل مصر من أسوان إلى الإسكندرية، يفجر حزنه طاقة من التعبير عن الإصرار على «تكملة المشوار» وعلى ملء المكان الذى خلا من عبد الناصر، على ملئه بمبادئ عبد الناصر، وبوضعها موضع الاستمرار، على حين كان الشعب كذلك، طلعت صحف الأوساط الإمبريالية تنشر أن هناك «فراغا» حادثا فى مصر، وهى تعلم تماما أن مثل هذا الفراغ لا يمكن أن يكون إلا أذا تخلى الشعب، والشعب وحده، عن مبادئ عبد الناصر، وهذا ما لم يكن، وما لن يكون.
ان نشر مثل هذه الأقوال كان دائما نقطة البداية فى محاولة الانقضاض على الثورات العظيمة، فى اللحظات التى يموت فيها مؤسسوها وزعماؤها الخالدون، ولقد تعرضت قبلنا لمثلها شعوب وثورات عظيمة كثيرة.
وإذا كنا جميعا نشعر بالحزن الذى يخلق وحشة ضخمة فى قلوبنا ونفوسنا بسبب غياب جمال عنا، فإن ما تستهدفه الإمبريالية من بداية تحركها مستخدمة فكرة «الفراغ» هى أن تبث اليأس فى نفوس البعض، وأن تنشر الذعر وأن تولد الانقسام، وأن تصرف الشعب، عن هذه الطرق كلها، عن مبادئ عبد الناصر التى تمثل القوة الحقيقية لاستمرار ثورته.
وإذا كانت الإمبريالية قد بدأت جهدها فعلا خلال الأيام القليلة الماضية، فإن هذه الجهود سوف تستمر وسوف تزداد ضراوة وشدة وتركيزا، وسوف تنوع من أساليبها ووسائلها، تحاول من كل ذلك أن تصيب منا الفكر والقلب والإيمان والحركة.
وبالإختصار، فإن هذا العامل الثانى يتمثل فيما قامت وستقوم به الإمبريالية من جهود لتفتيت جبهة الشعب، لتصل مع إسرائيل إلى تحقيق أهدافها.
٣ـ أن القوة الإشتراكية العظيمة التى أقامها جمال عبد الناصر على مدى ثمانية عشر عاما، لصالح قوى الشعب العامل كلها، والتى يؤيدها الإجماع الكامل من كل هذه القوى، صدمت بالضرورة، وعلى مدى هذه المدة، مصالح أفراد فئة محدودة ضئيلة من الاستغلاليين الرجعيين. وكما تدلنا كل تجارب الثورات العظيمة فى العالم، فلا بد أن نتوقع أن بعض البقايا من هذه الفئة المحدودة، سوف يحاولون الخروج من جديد من زوايا النسيان الذى وضعهم فيه التقدم، ليعيدوا التاريخ للوراء. وكما تدلنا أيضا كل تجارب الثورات العظيمة فى العالم، فإن سبيل هذه

البقايا فى تحركها كان فى الماضي، على ما رأينا فى اللحظات العصيبة فى سنة ١٩٦٨، وسيكون دائما، هو محاولة تمزيق صفوف الشعب وتماسكه، لعلهم يستطيعون المرور لمصالحهم من خلال هذا التمزق، ناظرين فى ذلك فقط لمصالحهم وحدها، ولإعادة التاريخ فى وطنهم إلى الوراء.

إن مثل هذا التحرك من جانب هذه البقايا، يلتقى فى نغمته، وفى سبيله، وفى نتائجه - وسواء قصدوا هذه النتائج أو لم يقصدوها - مع ما يسعى أعداؤنا من إسرائيل والإمبريالية العالمية إليه، لأن تفتيت صفوف الشعب وتمزيق صمود جبهته هو هدف إسرائيل والإمبريالية.

أن هناك عوامل أخرى يمكن أن تشكل خطرا على مسيرتنا فى المرحلة المقبلة. ولكن واجب الأمانة والشعور بالمسئولية يقتضى من اللجنة التنفيذية العليا أن تبين أن من كل ما يمكن أن تتصوره من عوامل الخطر، فإن العوامل الثلاثة السابقة هى أخطرها جميعا، بل هى الأساس والأصل الذى يمكن أن تتولد عنه وتترتب عليه، كافة العوامل الأخرى.

وإذا نظرنا للعوامل الثلاثة المشار إليها، فإننا نجد طابعا واحدا يجمعها، وهو اتجاهها جميعا إلى تفتيت الجبهة الداخلية، وإلى تمزيق تماسك الشعب. ومن هنا فإن استخدام أدوات «البلبلة» وبث الاضطراب النفسى لابد أن تكون مدخلها الرئيسى فى كل ما صدرت عنه خلال الأيام القليلة الماضية، وفى كل ما سوف تحاول أن تصدر عنه فى المستقبل.

إن أية بلبلة أو اضطراب نفسى لاقدر الله - سوف تعنى انشغال الشعب، ولو لفترة، عن حقيقة أرضه المحتلة فى سيناء، وانشغاله بالخلافات والتمزقات، وهو انشغال يستهدف العدو من ورائه أن تتهيأ له الفرصة لأن يقضى على تحرر الشعب، وعلى تحرر الأرض معا.

على أن اللجنة التنفيذية العليا لتدرك تماما أن صلابة شعبنا لن تسمح بذلك مطلقا. فحتى فى محيط الحزن والألم بعد وفاة الزعيم، قد أكد الشعب، من خلال الشعارات والهتافات التى أطلقها، على طبيعته الواعية العميقة، أعلن الشعب تمسكه باستمرار ثورته، وبالسير الكامل فى «مشوارها» وطريقها. وبحفاظه على الإشتراكية ودعمها، وبإصراره على تحرير أرضه والأراضى العربية المحتلة كلها.

ان هذا الصمود التلقائى والطبيعى من جانب الشعب، ينبغى أن يهيأ له الجو

الكامل القوى الذى يجعل هذا الصمود يستمر وينطلق لتحقيق أهدافه، والذى يدفع به كل عوامل الخطر التى أشرنا إليها.

أن ذلك كله يقتضى أن يكون عملنا الوطنى فى المرحلة المقبلة مرتكزا على مبادئ واضحة، ومحددة، نلتزم بها جميعا وتعطى عملنا الوطنى كل مقومات القوة، وتعطى ثورتنا كل مقومات الاستمرار.

ثانيا: المبادئ الأساسية لتحركنا المقبل:

ان اللجنة التنفيذية العليا ترى أن مجموعة من المبادئ الأساسية يجب أن تتأكد وتقرر بوضوح، بعضها يعالج المشاكل العاجلة، وبعضها يضع الأسس لاستمرار عملنا ودعمه.

ان هذه المبادئ هى:

١ـ استمرار الثورة كما رسمها عبد الناصر، والقضاء على كل العوامل التى يمكن أن تعوق هذا الاستمرار.

ان هذه الاستمرار، ينبنى بالضرورة وبالفعل، على التمسك الكامل بمبادئ عبد الناصر، وعلى اعتبارها الأساس الذى يحكم كل العمل الوطنى فى المستقبل، كما كان الأمر فى الثورة منذ بدأت، كما أن هذا الاستمرار، مبنيا على التمسك بهذه المبادئ، هو وحده الذى يجعلنا نشعر ويشعر العالم معنا بأن جمال عبد الناصر سيظل خالدا فى شعبنا، وخالدا فى أمتنا، وخالدا فى الإنسانية كلها.

٢ـ نظرا لأن استمرار الثورة يقتضى بالضرورة استمرار الحكم الثورى واستقراره، فإن ذلك يحتم أن يتخذ الشعب قراره بأسرع ما يمكن فى موضوع رئيس الجمهورية، قمة السلطة ورئيس الدولة، حتى لا تترك الفرصة لاستخدام هذا الموضوع بواسطة العوامل التى أشار لها هذا التقرير فى بدايته.

٣ـ ان اختيار رئيس مقبل للجمهورية يجب أن يتم عن طريق الاستفتاء الشعبي، لأن ذلك هو الطريق الوحيدة الذى حدده الدستور الذى يجب أن تحترم أحكامه فى كل النواحي، ولأن ذلك أيضا ـ ولسبب لا يقل أهمية عن السبب الدستورى هو الطريق الوحيد الذى يعطى الرئيس المقبل للجمهورية كل القوة فى مواجهة تحركات القوى المعادية.

٤ـ أن جمال عبد الناصر، وقد انتقل إلى جوار ربه، قد ترك، بالإضافة إلى مبادئه، مؤسسات سياسية ودستورية، وضع نظامها كجزء رئيسى فى ثورته، واختارها الشعب، ممثلة فى الاتحاد الإشتراكي العربى، وعلى قمته المؤتمر

القومى واللجنة المركزية، مؤسسة السلطة السياسية، وفى مجلس الأمة مؤسسة السلطة البرلمانية، أن هذه المؤسسات بوضعها القائم، وطبقا لنظامنا السياسى والدستوري، هى وحدها التى تمارس السلطة التى أوكلها لها الشعب تطبيقا لمبادئ عبد الناصر. وأن تضاعف غياب عبد الناصر بقدراته الخارقة ومواهبه الواسعة يعنى بالضرورة أن تضاعف هذه المؤسسات السياسية والدستورية من تحمل المسئولية، ومن فاعليتها، ومشاركتها مع الرئيس المقبل للجمهورية وبجانبه، ليكون جماع عملهم جميعا ومعا وانجازهم المتكامل مسيرة ضخمة عن طريق عبد الناصر ونحو تحقيق آماله.

٥- من الواجب أن تصدر اللجنة المركزية بيانا تؤكد فيه ما أجمع الشعب عليه من استمرار الثورة، مع ما يقتضيه ذلك من المحافظة على الإشتراكية ودعمها، ومن مضاعفة المؤسسات السياسية والدستورية فى تحمل المسئولية مع الرئيس المقبل للجمهورية وبجانبه. ومن الإصرار على تحرير الأرض، ومن استمرار بذل أقصى الجهود فى سبيل وحدة العمل العربى باعتبارنا جزءا من الأمة العربية، ومن تعميق وتوثيق الصداقة والعلاقة مع كل الدول والقوى التقدمية فى العالم، تلك القوى التى تساند قضيتنا، وفى مقدمتها الاتحاد السوفيتي، الذى أعلن عبد الناصر دائما أن علاقاتنا معه ليست علاقة مرحلية، ولكنها علاقة مستمرة يدعمها النضال المشترك ضد قوى العدوان والإمبريالية.

تلك مبادئ ترى اللجنة التنفيذية أنها ضرورية وواجبة للسير فى مرحلتنا المقبلة أو للبدء مباشرة فى هذا السير.

وانطلاقا من هذه المبادئ فقد استقر رأى اللجنة التنفيذية العليا بإجماع الآراء على التقدم للجنة المركزية لتصدر قرارا بتزكية السيد محمد أنور السادات لشغل منصب رئيس الجمهورية.

أما الأمر الثالث الذى واجهته اللجنة التنفيذية فهو التخطيط للمراحل التى يجب أن نسلكها ليكون تحركنا السياسى والدستورى ملتزما للقواعد السليمة والإجراءات التى تضمن أن يجيئ الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية مستكملا لجميع جوانبه السياسية والدستورية.

إن المرحلة الأولى فى ذلك هى مرحلة التحرك السياسى الذى يجب أن تقوم به تنظيماتنا السياسية وفاء لأمانتها التى أقامت الاتحاد الإشتراكى العربى ليكون السلطة الممثلة للشعب، والدافعة لإمكانيات الثورة، والحارسة على قيم

الديمقراطية السليمة، وفى هذا النطاق وتحقيقا له:

١ـ اجتمعت اللجنة التنفيذية العليا، بوصفها الهيئة الرئاسية للجنة المركزية، وتدارست الموقف وانتهت إلى المقترحات المعروضة الآن على حضراتكم.

٢ـ كما انتهت اللجنة التنفيذية العليا من بحثها إلى دعوة اللجنة المركزية إلى الاجتماع الليلة لدراسة الموقف بصفة عامة ولبحث شغل منصب رئيس الجمهورية، ومن المقترح أن تصدر اللجنة المركزية، بيانا يؤكد المبادئ الأساسية لتحركنا المقبل وعلى رأسها ضرورة استمرار الثورة على الوجه الذى سبق أن أشارت إليه، وتزكى فيه اللجنة السيد محمد أنور السادات لشغل منصب رئيس الجمهورية.

٣ ـ أن تجتمع الهيئة البرلمانية للاتحاد الإشتراكى العربى مساء غد بوصفها التجمع السياسى لأعضاء مجلس الأمة، باعتبارهم أعضاءفى الاتحاد الإشتراكى العربي، وبوصفها جهازا سياسيا يقوم بالتحضير والإعداد والتنظيم عمل مجلس الأمة، لدراسة موضوع الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية. وفضلا عن أن هذا الإجراء ضرورى لتنظيم رئيس الجمهورية، فإنه وفاء لتقليد جرى عليه العمل فى الماضي.

فإذا انتهت المرحلة السياسية، فإن أمامنا إجراءات نص عليها الدستور فى المادتين ١١٠، ١٠٢ فالمادة الأولى تنص على أنه:

فى حالة استقالة الرئيس، أو عجزه الدائم عن العمل، أو وفاته، يتولى الرئاسة مؤقتا النائب الأول لرئيس الجمهورية. ويتم اختيار رئيس الجمهورية خلال مدة لا تجاوز ستين يوما من تاريخ خلو منصب الرياسة».

والمادة الثانية تنص على أن:

«يرشح مجلس الأمة رئيس الجمهورية، ويعرض الترشيح على المواطنين لاستفتائهم فيه. ويتم الترشيح فى مجلس الأمة، لمنصب رئيس الجمهورية، بناء على اقتراح ثلث أعضائه على الأقل. ويعرض المرشح الحاصل على أغلبية ثلثى أعضاء المجلس على المواطنين لاستفتائهم فيه».

وحتى توضع هذه النصوص موضع التطبيق فإنه من المقترح:

أولا: ـ لما كان مجلس الأمة ليس منعقدا الآن فى دورته العادية، حيث فض دور انعقاده العادى منذ يوليو الماضي، فإنه يتعين دعوته، بقرار من رئيس الجمهورية المؤقت، لاجتماع غير عادي، لتقرير خلو منصب رئيس الجمهورية تطبيقا لنص

المادة ١١٠ من الإعلان الدستوري، ولمباشرة اختصاصه الدستورى وفقا لنص المادة ١٠٢ فى الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية. ومن المقترح أن يدّعى المجلس للإجتماع غير العادى فى الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء القادم.

ثانيا: - بعد أن ينتهى المجلس إلى قراره بالترشيح، جرى العرف والتقليد على تبليغ القرار للمرشح، وانتقال سيادته إلى المجلس ليلقى فيه بيانا يؤكد فيه للمجلس وللشعب، تمسكه بالمبادئ الأساسية التى ستضعونها لتحركنا المقبل.

ثالثا: - من المقترح بعد ذلك أن يصدر قرارا السيد رئيس الجمهورية المؤقت بدعوة الشعب إلى الاستفتاء فى يوم الخميس ١٥ أكتوبر سنة ١٩٧٠.

رابعا: - إذا كانت نتيجة الاستفتاء نعم، يجتمع مجلس الأمة فى يوم السبت ١٧ أكتوبر سنة ١٩٧٠، ليؤدى السيد رئيس الجمهورية أمام المجلس اليمين الدستورية وفقا لنص المادة ١٠٤ من الدستور تحديدًا لمسيرة المستقبل. وبالقيادة الجماعية الحيوية، والتى تتعلق بمسيرة الدولة الحيوية:

كان المبدأ الأساسى للموافقة على ترشيح السادات لرئاسة الجمهورية هو جماعية القيادة بمعنى أن كافة القرارات المصيرية الخاصة بالدولة لا ينفرد شخص واحد بإتخاذ القرار منفردا بل لابد من مشاركة كافة المؤسسات، من اللجنة التنفيذية العليا - اللجنة المركزية - مجلس الوزراء مجلس الأمة فى المشاركة فى دراسة وإبداء الرأى فى كافة القرارات الحيوية والمصيرية التى تتعلق بالدولة سيما وأنها فى حالة حرب ومقدمة على معركة التحرير. وهذا ما إلتزم به أنور السادات أمام اللجنة التنفيذية العليا عند ترشيحه وأمام مجلس الأمة بعد الإستفتاء عليه وإنتخابه رئيسا للجمهورية

على اللجنة التنفيذية العليا، واللجنة المركزية، وعلى هذا الأساس تم إعلان ترشيح السادات لرئاسة الجمهورية.

يوم ٧ أكتوبر ١٩٧٠ دعى مجلس الأمة للإنعقاد ليقر ترشيح أنور السادات، وذهب السادات إلى مجلس الأمة، وشاهده الشعب على شاشة التليفزيون، وهو ينحنى أمام تمثال جمال عبدالناصر، وتعهد أمام مجلس الأمة فى بيانه إلى المجلس على السير على طريق عبدالناصر، وبمواصلة النضال من أجل تحرير كل الأراضى العربية المحتلة فى عدوان ١٩٦٧ .وهى القدس العربية، غزة، الضفة الغربية، المرتفعات السورية، وصحراء سيناء المصرية مع الحرص الكامل على حقوق الشعب الفلسطينى.

وأجرى الإستفتاء، وأعلنه شعراوى جمعه.

تفاصيل ماجرى بعد تولى السادات الرئاسة ؟

فى أوائل نوفمبر ١٩٧٠ إجتمعت اللجنة التنفيذية العليا بعد أن صدر قرار رئيس الجمهورية بتعيين حسين الشافعى، وعلى صبرى نائبين لرئيس الجمهورية، ونوقش فى الإجتماع بعض الموضوعات، والتى كان أهمها تحديد أسلوب سير العمل، والذى حدده فى ذلك الوقت الرئيس السادات بأن اللجنة التنفيذية العليا ستنظر فى جميع الأمور، والموضوعات التى تهم الدولة، وبحث كل شئ أمامها.

بعد هذا الإجتماع، ومنذ نوفمبر ١٩٧٠ توقفت إجتماعات اللجنة التنفيذية العليا، وإجتماعات اللجنة المركزية تماما مما آثار العديد من الشائعات، والأقوال حول تقارب السادات مع الأمريكان، والإتصالات المباشرة، وغير المباشرة، والتى بدأت منذ ٢٤ ديمسبر ١٩٧٠.

حيث بدأ إتصاله بالأمريكان أولاً عن طريق كمال أدهم صهر الملك فيصل، ومستشاره، والمعروف بعمالته للأمريكان حيث تكررت زياراته، ولقاءاته بالرئيس السادات.

من ناحية آخرى بدأت الإتصالات مع بيرجس القائم بالأعمال فى السفارة الأمريكية.

فى أوائل يناير ١٩٧١، وأثناء زيارة بوناماريوف سكرتير لجنة العلاقات الخارجية بالحزب الشيوعى السوفييتى لمصر، وأثناء عشاء خاص أقامه الرئيس السادات تكريمًا له فوجئ المدعوين وكان بينهم السيد شعراوى جمعه بالرئيس السادات يبلغ بوناماريوف بأنه أثناء الإحتفال بانتهاء العمل بالسد العالى سيعلن عن قيام دولة الإتحاد بين مصر، وسوريا، وليبيا والسودان بالرغم من أن هذا الموضوع لم يسبق مناقشته أو طرحه للمناقشة مع أعضاء اللجنة التنفيذية العليا. وإنتهى الحديث حول هذا الموضوع عند هذا الحد.

ماهى أسباب توقف الاجتماعات؟ وماذا كانت تقول تلك الشائعات؟

يوم ٢ فبراير ١٩٧١ انعقد المجلس الأعلى للدفاع فى مقر القيادة العامة للقوات المسلحة وحضره عدد من أعضاء اللجنة التنفيذية العليا خلال هذا الإجتماع أجمع الحاضرون جميعا على خوض المعركة وطلب الفريق أول محمد فوزى مهلة شهر واحد فقط حتى يتمكن من تغطية الصعيد ببعض الأسلحة المطلوبة.

خلال الإجتماع فوجئ الحاضرون بالرئيس أنور السادات يقول: «والله أنا حاتكلم

بعد يومين من مجلس الأمة. وأنوى التطرق إلى أفكار جديدة ويمكن أن تشمل «فتح قناة السويس» تمهيدا للدخول فى الحل السلمي».

وفور هذا الطرح إحتد حسين الشافعى على الرئيس السادات قائلا: «يا أخ أنور.. إحنا قاعدين نتكلم كل هذا الوقت وكل منا قال رأيه وقمنا جميعا بتحليل الموقف وأبدى كل منا تصوره فلماذا لم تقل رأيك من البداية حتى يدخل فى مناقشاتنا بدل ما ندخل فى الحرب. وانتهى الإجتماع على قرار بالموافقة على مد وقف إطلاق النار لمدة شهر واحد فقط بدلا من ثلاثة أشهر مع عدم الحديث عن قناة السويس فى مجلس الأمة.

وكانت المفاجأة عندما إجتمع يوم ٤ فراير ١٩٧١ بمجلس الأمة وألقى خطابه الذى شن فى هجوما شديدا على بعض الأقطار العربية وخاصة سوريا.

والمفاجأة الكبرى إعلانه عن مبادرة جديدة تفيد أن مصر تضيف إلى كل الجهود الرامية إلى حل للأزمة مبادرة مصرية جديدة. تعتبر العمل بمقتضاها مقياسا حقيقيا للرغبة فى تنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٤٢ إننا نطالب فى هذه الفترة التى يمتنع عن إطلاق النار بإنسحاب جزئى للقوات الإسرائلية على الشاطئ الشرقى لقناة السويس وذلك كمرحلة أولى على طريق جدول زمنى يتم بعد ذلك وضعه لتنفيذ قرار مجلس الأمن وإذا تحقق ذلك فى هذه الفترة فإننا على استعداد للبدء فورا فى مباشرة تطهير قناة السويس، وإعادة فتحها للملاحة الدولية ولخدمة الإقتصاد العالمي.

وقد أحدثت هذه المبادرة شرخا كبيرا بين أنور السادات وأعضاء اللجنة التنفيذية العليا وأعضاء مجلس الوزراء من ناحية وبينه وبين أعضاء مجلس الأمة وأعضاء اللجنة المركزية من ناحية أخرى.

والتى كان من نتيجتها أن أنور السادات بدأ فى الخروج علينا وبوضوح كامل عن السير فى إتمام المعركة وأنه بدأ التراجع عن كل ما تم الإتفاق عليه عند ترشيحه والإلتزام به من ضرورة التشاور وجماعية القيادة

ما كان يضمره السادات بإبلاغ بوناماريوف عن نيته إعلان الوحدة بين مصر، وسوريا، وليبيا، والسودان ؟

فى ٤ فبراير ١٩٧١ كان أول صدام علنى بين الرئيس السادات، وشركائه فى اللجنة التنفيذية العليا عندما توجه إلى مجلس الأمه، وأعلن مبادرته الشهيرة حول إنسحاب جزئى للقوات الإسرائيلية من الشاطئ الشرقى لقناة السويس كمرحلة أولى على أساس جدول زمنى لتنفيذ بنود قرار مجلس الأمن. والبدء فى تطهير قناة السويس، وإعادة فتحها للملاحة الدولية.

أعلن ذلك فى مجلس الأمة دون مناقشة المبادرة باللجنة التنفيذية العليا، وفوجئ بها كافة قيادات العمل السياسى بكافة مستوياته إبتداءً من اللجنة التنفيذية العليا إلى اللجنة المركزية. مما آثار جوًا من البلبلة، والشائعات فى الشارع السياسى على كافة المستويات حول انفراد السادات باتخاذ القرارات المصيرية، واتصاله بالأمريكان وتصاعد الهجوم عليه، وإنتقاده علنًا.

وكان السيد شعراوى جمعه يبذل كل جهده فى تهدئة الأجواء حتى لا تتصاعد الأمور، وقد طلب منى أكثر من مرة تهدئة فريد عبدالكريم أمين الإتحاد الإشتراكى بالجيزة حيث أن الرئيس السادات منفعل، وغاضب لأن السيد حسين الشافعى أبلغه بهجوم فريد عبدالكريم عليه فى لقاءاته بلجان الإتحاد الإشتراكى العربى بالجيزة.

ولم يكن ما يجرى فى الشارع السياسى، وفى أروقة الإتحاد الإشتراكى العربى، ولجانه، وأعضاء اللجنة المركزية، ومجلس الأمة، والتقابات العمالية، والمهنية بعيدًا عن السادات فقد كانت الصورة تنقل إليه أولاً بأول بواسطة مجموعة مكونة من بعض رجاله (دكتور/ محمد إبراهيم دكرورى، محمد عثمان إسماعيل، مهندس/ أحمد عبدالآخر، يوسف مكادى).

ملامح ما جرى فى الشارع السياسى، وأروقة الاتحاد الإشتراكى العربى، ومجلس الأمة والنقابات فى ذلك الوقت؟

منذ بداية النصف الثانى من شهر ديسمبر ١٩٧٠ بدأ السادات فى التغيير والتنصل من وعوده وإلتزامه أمام المؤسسات الدستورية وبدأ ينتشر فى الشارع السياسى العديد من الشائعات حول إتصالاته بالأمريكان ونيته فى تأجيل معركة التحرير وأن هناك إتصالات سرية بينه وبين أمريكا عن طريق وسطاء من الدول العربية ومما زاد من حدة هذه الشائعات تأجيل إجتماعات اللجنة التنفيذية العليا والتى كان قد وعد بإنعقادها كل أسبوع علاوة على عدم إنعقاد اللجنة المركزية كل أسبوعين كما كان متبعا من قبل، كل هذه الظواهر أدت إلى زيادة الشائعات حول توجه السادات إلى التراجع عن خط الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والإتجاه كلية إلى أمريكا وإسرائيل والنكوص عن السير فى معركة التحرير

وتتوالى الأحداث، وتتفجر بمشروع الوحدة مع سوريا، وليبيا، والسودان، وهو ما آثار جدلًا كبيرًا، وإلحاحًا من السادات على إعلان الوحدة بالرغم من إعتراض الجميع على هذه الخطوة بسبب تجربة الوحدة السابقة مع سوريا، وما صاحب عملية الإعلان فى طرابلس من تفاصيل تثير الشكوك حول الهدف من إعلانها. والتى نوضحها على النحو التالى:

بعد تولى أنور السادات الحكم بالإستفتاء على رئاسة الجمهورية بدأ سلسلة من الإجراءات كان أولها إنهاء الحراسات، ثم تلى ذلك مبادرته حول تطهير قناة السويس مقابل إنسحاب جزئى من الضفة الشرقية، وأتبعها بمناورة كبرى وهى «الإتحاد الثلاثي» كل هذه الخطوات أثارت الكثير من الشكوك حول أهداف السادات والتفافه حول قرار الحرب والذى تقرر فى مجلس الدفاع المشترك فى أواخر شهر ابريل سنة ١٩٧١.

فمن المعروف أن مصر وقعت فى أغسطس عام ١٩٦٩ إتفاقا سياسيا وعسكريا على أساس إتفاقية الدفاع المشترك بين مصر وسوريا تم بمقتضاه تعيين قيادة عسكرية مشتركة برئاسة الفريق أول محمد فوزى للتنسيق بين القوات المسلحة بالبلدين ووضع الخطط اللازمة للمعركة وبالتالى فمصر ليست فى حاجة إلى

إضافة جديدة فى هذا الوقت علاوة على ذلك فإن مصر والسودان وليبيا سبق أن قاموا بالتوقيع على ميثاق طرابلس فى يونيو عام ١٩٧٠ لتجميع وحشد كافة القوى للمعركة بإعتبار هاتين الدولتين تمثلان لمصر عمقا استراتيجيا وبالتالى فلسنا فى حاجة إلى تلك الخطوة التى يقدم عليها أنور السادات.

وبالرغم من رفض السودان الدخول فى هذا الإتحاد إلا أن السادات كان مصرا على إعلان مشروع الإتحاد وقد كان الهدف الرئيسى له هو الإلتفاف حول قرار الحرب وهو القرار الذى سبق إتخاذه بالإجماع فى إجتماع مجلس الدفاع الوطنى حيث أن إعلان هذا الإتحاد سيكون فرصة كبيرة لإلهاء وإنشغال الشعب فى إستفتاء ومعارك لا جدوى منها تشغل الناس عن الهدف الرئيسى وهو المعركة.

وكان قد سبق وأن حدد مجلس الدفاع الوطنى برئاسة أنور السادات بدء المعركة فى آخر ابريل ١٩٧١.

وبات واضحًا أن الرئيس يتعمد إثارة قضايا تشغل الجميع عن التركيز على معركة تحرير الأرض، والتى تم الإتفاق عليها فى مجلس الأمن القومى المصرى برئاسته، والذى سبق، وحدد الرئيس بنفسه تاريخ تنفيذها.

توجهات التنظيم تجاه مشروع الوحدة

كان التوجيه الذى أصدرته أمانة التنظيم يؤكد أننا لسنا ضد الوحدة فنحن وحدويون لأننا نؤمن بما جاء فى ميثاق العمل الوطنى الذى توافق عليه الشعب كما أننا نؤمن بكل مبادئ الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، وأننا نؤمن ونؤكد أننا مع الوحدة أكثر من الذين يتحدثون عنها الآن ولكن الوحدة من غير جوهر ومن غير مضمون تصبح تفرقة.. وإنقساما.. وانفصالا.

وأننا نعترض على الإتحاد الثلاثى لأنه خطوة غير مدروسة لم تدخل فى حساباتها نكسة الإنفصال عام ١٩٦١. تلك التجربة التى لم يتم التقييم الواجب لها كما أننا لم نختبر بعد العلاقة بيننا وبين القيادة فى حزب البعث وخاصة أن الخلافات بين حزب البعث والرؤية الناصرية كثيرة. سواء ما هو فكرى منها أو سياسى خاصة وأن معركة التحرير على الأبواب ويجب أن لا يقف فى سبيل خوضها أى عائق مهما كان إن الوحدة الحقيقية هى الوحدة من خلال

معركة تحرير الأرض العربية المحتلة وحدة الدم.. وحدة القوى العربية الرافضة لإستمرار إحتلال الأراضى العربية والساعية نحو تحريرها.

كان التوجيه السياسى لتنظيم «طليعة الإشتراكيين» يقول:

«نحن أولا وأخيرا مع معركة التحرير وضد كل ما يدفعنا إلى تأجيلها ونحن مع الوحدة التى تبُنى على هذا الأساس». وفى الحقيقة ... فإن التوجيه التنظيمى الخاص بهذا الموضوع كان محددًا فى أن التركيز الأساسى فى هذه المرحلة هو ترابط الجبهة الداخلية والتركيز أولا، وأخيرًا على بدء معركة التحرير، ولا يجب أن ندخل فى قضايا، وصراعات تجرنا بعيدًا عن هدفنا الرئيسى.

ومنعًا لتفاقم الأوضاع، وتفجرها، وأستمرارها قام شعراوى جمعة بدوره لتقريب وجهات النظر، وتهدئة حدة الخلاف، وعقدت اللجنة المركزية إجتماعًا آخر يوم ٢٩ أبريل ١٩٧١ أتفق فيه على صيغه متوازنة لمشروع الوحدة وحول إلى مجلس الأمة الذى وافق عليه فى نفس اليوم.

ويزداد الموقف إشتعالًا فى الإحتفال بعيد العمال أول مايو ١٩٧١ بشركة الحديد، والصلب حيث رفع العمال صور الزعيم الراحل جمال عبدالناصر مع الهتافات المدوية له فى مواجهة الرئيس السادات مما آثار غضبه، وخروجه بعد هذا اللقاء ثائرًا.

عند هذه المرحلة بات واضحًا أن السادات قد أعد عدته، وحزم أمره على التخلص نهائياً من كل أعوان عبدالناصر ليتحرر من مبادئهم، وأفكارهم، ويطبق خطته، وما يعتنقه، ويؤمن به من خطط، وأفكار ويستعين بمن يدينون له، ولخطته بالولاء، ويصنعهم على عينه ..فأستقطب الفريق محمد صادق، ومحمود الجبار، ومحمد عبدالسلام الزيات، وممدوح سالم؟

إجتماع اللجنة المركزية ذروة الصدام.

خلال الإجتماع الاول للجنة المركزية لطرح موضوع الإتحاد للموافقة عليه من جانب السادات أصر على صبرى على الحديث حيث ورد إلى على صبرى أن أنور السادات قد إستدعى السفير السوفيتى بالقاهرة قبل إجتماع اللجنة المركزية وأبلغه بأنه قرر عزل على صبرى من منصبه كنائب لرئيس الجمهورية وأن السفير السوفيتى فوجئ بما أبلغه به السادات وقال له.. ما علاقتى بهذا

الموضوع..؟

فكان رد السادات عليه أحببت أن أبلغك حتى لا يقال لكم أننى عزلت الراجل بتاع موسكو فى القاهرة.. أو يستغل البعض الموقف ضد علاقتى مع أصدقائى فى القيادة السوفيتية.

وقد علم على صبرى بما دار فى هذه المقابلة قبل إجتماع اللجنة المركزية مما دفعه عند طرح موضوع الإتحاد الثلاثى إلى الإصرار على الحديث حيث كان أول من طلب الكلمة وبدأ يسرد تفاصيل الموقف والحوارات والوقائع وبالأسماء منذ إعلانه فكرة الإتحاد من جانب السادات حتى الآن متضمنا ما جرى فى ليبيا والخلافات التى كانت بين الوفود وكانت المفاجأة مذهلة لأعضاء اللجنة المركزية لطريقة إدارة السادات لأمور تخص المصلحة العليا للبلاد. وإصراره على الإنفراد بالسلطة وإتخاذ القرار وإغفال دور المؤسسات وأمام فشل السادات فى إيقاف على صبرى من الإستمرار فى الحديث طرح السادات على الأعضاء..هل نسمح للسيد على صبرى بإكمال حديثه أم لا؟

وفوجئ السادات بأن ١٤٦ صوتا يوافقون على إستمرار على صبرى فى الحديث ضد ٤ أصوات. وكانت هذه ضربة قاسية له حيث إستمر على صبرى فى حديثه ثم أعقبه ضياء الدين داود ثم عبد المحسن أبو النور وكل منهم بعد إتمام حديثه ينتهى برفض المشروع.

الوحيد الذى تكلم وأعلن موافقته هو حسين الشافعى ثم تلاه بقية الأعضاء وكان من أبرزهم:

فريد عبد الكريم - عبد الهادى ناصف - د. لبيب شقير - محمد صبرى مبدى.

وكان لابد من التدخل لإنهاء هذه الجلسة بأية صورة حيث تم رفع الجلسة للإستراحة وانتهت هذه الجلسة على أن تعقد جلسة أخرى بعد تشكيل لجنة لدراسة التعديلات المطلوبة على هذا المشروع.

ولم يكن السادات لينسى هذا اليوم ولا هذا الموقف.

غدر السادات والتخلص من على صبرى وضياء الدين داوود ؟

- يوم ٦ مايو ١٩٧١ عقد السادات إجتماعا للجنة التنفيذية العليا حضره أعضاء اللجنة باستثناء على صبرى، وضياء الدين داود وكان السبب وراء عدم حضور

السيد على صبرى وضياء الدين داود للإجتماع يتلخص في يوم ٦ مايو ١٩٧١ جمع السادات أعضاء اللجنة التنفيذية العليا فى منزله على فنجان شاى وحضره جميع أعضاء اللجنة التنفيذية العليا دون دعوة على صبرى وضياء الدين داود. ومعروف أن عدم دعوتهما لسبب أن تمت إقالة على صبرى يوم ٢ مايو ١٩٧١ علاوة على أن العلاقة بين السادات وضياء الدين داود قد وصلت إلى طريق مسدود نتيجة لهجوم الأخير المتواصل على سياسات السادات.

كما قام السادات بدعوة شعراوى جمعة وسامى شرف لحضور هذا اللقاء وبرر الساذات الدعوة بقوله:

أنا دعوت اللجنة التنفيذية العليا فى منزلى حتى أكون حرا فى أنى أعزم اللى أعزمه ولا أعزم اللى أنا مش عاوزه. وعلى هذا الأساس أنا لم أعزم على صبرى ولا ضياء داود ولو أننى كنت عقدت الإجتماع فى المكتب كان لازم هما يحضروا وأنا مش عاوزهم.

فى هذا اللقاء هاجم السادات كلا من على صبرى وضياء الدين داود وحاول المجتمعون لم الشمل وضرورة المصارحة ولم شمل القيادة السياسية وحل المشاكل وبيان مدى التخوف من تأثير هذا الوضع على سير المعركة وعلى الرأى العام.

إلا أن الإستنتاج الذى خرج به شعراوى جمعة من هذا اللقاء على فنجان شاى أنه كان محاولة من السادات لجس النبض حول إمكانية حصول السادات على موافقة الحاضرين على قرار معين بخصوص اللجنة التنفيذية العليا وفصل بعض أعضاء الإتحاد الإشتراكى وإعادة تشكيله.

وإنتهى حفل الشاى دون أن يحقق السادات ما كان يهدف إليه. يوم ١٠ مايو ١٩٧١ عقد إجتماعًا مع الهيئة البرلمانية للإتحاد الإشتراكى العربى أعلن فيه أننا أصبحنا يدًا واحدة وليس أمامنا إلا طريق واحد هو المعركة.

- يوم الثلاثاء ١١ مايو ١٩٧١ أرسل السادات السيد/ محمد حسنين هيكل إلى شعراوى جمعه بمكتبه بوزارة الداخلية الساعة الواحدة ظهرًا يعرض عليه تولى رئاسة الوزارة.

- حدد السادات يوم ١٣ مايو ١٩٧١ للقاء الفريق محمد فوزى ليوقع قرار المعركة.

وكانت كل هذه الإجتماعات مجرد عمليات خداع لهدف فى نفس يعقوب ولكن

المثير والجديد الذى طرأ خلال تداعى هذه الأحداث هو ما تم إبلاغه لشعراوى جمعه من أن المخابرات العامة سجلت حديثًا تم بين جوزيف سيسكو نائب وزير الخارجية الأمريكى، وبين بيرجس القائم بالأعمال فى السفارة الأمريكية يقول فيه سيسكو أثناء لقائه بالرئيس السادات (أن السادات أبلغه أنه قرر أن يتخلص من محمد فوزى وزير الحربية، ومن محمود رياض وزير الخارجية. لأنهم يضغطون عليه لبدء المعركة مع إسرائيل، وهو يريد حلاً سلميًا تساعده أمريكا فى التوصل إليه).

تفسيرًا لقيادات السياسية للحديث الذى دار بين سيسكو وبين بيرجس ؟

فى ظل سرعة تداعى الأحداث إتصل بى أحد العاملين بمكتب الرئيس السادات الساعة السادسة مساءً الأربعاء ١٢ مايو ١٩٧١، وأبلغنى أن الرئيس السادات قرر التخلص من مناوئيه غدًا. ١٣ مايو توجهت للسيد/ شعراوى جمعه للقائه بمكتبه بمبنى الحكومة المركزية (رئاسة الجمهورية حاليًا) الساعة الثامنة مساءً، وكان معه السيد/ سامى شرف، وأبلغته تفاصيل ما خطط السادات للقيام به يوم ١٣ مايو. فكان رده علىّ (متخافش ياعادل... أنا على موعد للقائه غدًا الساعة السابعة مساءً) فقلت له أن هذا الموعد لن يتم.

أثناء عودتى لأمانة التنظيم بعد هذا اللقاء كنت واثقًا بينى، وبين نفسى مما سيقوم به السادات. لأن تسلسل الأحداث منذ توليه السلطة كانت تشير إلى أنه قد حدد لنفسه معالم الطريق الذى يهدف إليه، ولن يتيح الفرصة لأحد أن يعطل مسيرته. وتساءلت بينى، وبين نفسى ...إذا كان هذا ما سيقوم به مع رفاقه، والذين أتوا به للحكم...؟ فما الذى سيفعله بأعضاء التنظيم بعد ذلك ...؟

تداعت فى ذاكرتى سريعًا مجموعات أعضاء التنظيم من طلاب الجامعات، مجموعات الطلاب المبعوثين بالخارج، أعضاء التنظيم بالشرطة، والذى كان التنظيم يهدف إلى تأهيلهم سياسيًا.

وكنت أحتفظ بكل هذه الأسماء فى مكتبى، ولا يتم تداولها بين العاملين بأمانة التنظيم.

لذا... إتخذت قرارًا على مسئوليتى الشخصية أتحمل وحدى مسئوليته، وهو ما نفذته فعلا.. ففى يوم ١٣ مايو ١٩٧١ إتصل بى السيد/ ممدوح سالم الساعة

التاسعة صباحًا، وكان إتصالًا عاديًا كعادته معى دائمًا، وفى الساعة الثالثة إلا عشر دقائق تلقيت اتصالًا من أحد العاملين برئاسة الجمهورية يخبرنى بإقالة شعراوى جمعة، وتعيين ممدوح سالم وزيرًا للداخلية، وهو متوجه حاليًا لمقر الوزارة.

خلال دقائق معدودة فور سماعى هذا الخبر كانت كافة الأوراق الخاصة بأعضاء التنظيم من طلاب الجامعات، والمبعوثين المصريين بالخارج، وتنظيم الشرطة قد تم إرسالها مع إثنين من الزملاء العاملين بالأمانة لحرقها بعد التنسيق مع العزيز محمود السعدنى، والأخ فريد عبدالكريم، والذين لم يكونا على علم بما تحوية هذه الأوراق، وتم حرقها بمزرعة الأخ إبراهيم نافع عضو التنظيم بالجيزة حتى لا ينكل بمجموعة من خيرة أبناء مصر، وشبابها.

وقد صدق توقعى. ويكفى ما حدث لأعضاء التنظيم الطليعى بقطاع الإعلام عندما عثروا على قوائم بأسماء أعضاء التنظيم بمكتب السيد/ محمد فايق وزير الإعلام، وعضو أمانة التنظيم الطليعى حيث تم التنكيل بهم، وإستبعادهم من مواقعهم أمثال (جلال معوض، صلاح زكى، سيد الغضبان، عبدالوهاب فتاية، عبدالله عمران، سميرة الكيلانى، ليلى عجرمة، سهير الحارتى، سعد غزال..... إلخ).

وتداعت بعد ذلك الأحداث ... حيث حضر إلى مكتبى فى الثامنة مساءًا السيد/ وجيه أباظة، وغادرت مبنى أمانة التنظيم الساعة الثانية عشرة مساءًا فى الوقت الذى حضرت فيه قوة من الحرس الجمهورى لإحتلال المبنى.

صباح الجمعة ١٤ مايو ١٩٧١ إلتقيت بالدكتور حسام عيسى بمنزله بالزمالك حيث كان يعمل معنا فى مجال المبعوثين بالخارج، وبعد ظهر اليوم تلقيت إتصالًا تليفونيًا من وزير العمل السيد/ عبداللطيف بلطية يخبرنى أنه يرى عدم تقديم إستقالته حيث أنه لم يمضى عليه بالوزارة عام كامل وبالتالى لا يستحق معاش وزير إذا تقدم بإستقالته فأغلقت الهاتف.

مساء الجمعة ١٤ مايو وجه الرئيس السادات خطابه عبر التليفزيون إلى الأمة، وأشار فيه إلى ماسماهم (مراكز القوى) وأدعى أنهم كونوا تنظيمًا سريًا لا يعلم عنه شيئًا.

وحقيقة الأمر أن هذا الادعاء كاذب.. لأن عملية إنشاء التنظيم وتكوين التنظيم الطليعى أقرها المؤتمر القومى لقوى الشعب العامل فى ميثاق العمل الوطنى كأساس فكرى، ودليل للعمل الوطنى فى مايو ١٩٦٢ حيث ورد بميثاق العمل الوطنى بالباب الخامس عن الديمقراطية السليمة ما نصه :

(إن الحاجة ماسة إلى خلق جهاز سياسى جديد داخل إطار الاتحاد الاشتراكى العربى يجند العناصر الصالحة للقيادة، وينظم جهودها.. ويبلور الحوافز الثورية للجماهير.. وإحتياجاتها.. ويساعد على إيجاد الحلول الصحيحة لهذه الإحتياجات).

- فى خطاب الزعيم جمال عبدالناصر للهيئة البرلمانية فى ١٦ مايو ١٩٦٥، "الاتحاد الاشتراكى العربى يجب أن يجمع القوى الإشتراكية.. "إحنا فى الإتحاد الإشتراكى سبعة مليون.. إذًا يجب أن تنظم القوى الإشتراكية الثورية فى كادر سياسى أو فى تنظيم سياسى من داخل الإتحاد الإشتراكى، وبهذا نستطيع أن نقيم بنيان للتنظيم السياسى ودى عملية سايرين فيها دلوقتى لا سبيل إلا تحالف قوى الشعب العاملة فى تنظيم واحد هو الإتحاد الإشتراكى العربى مع خلق تنظيم سياسى قادر، وثورى.

وللحقيقة... فبالرغم من أن السادات وعبدالحكيم عامر لم يكونا عضوين بالتنظيم فإن تعليمات الزعيم الراحل كانت تقضى بإرسال نشرات التنظيم الصادرة منه وكانت ترسل إليهم بصفة دائمة.

ولكن الغريب والمثير للدهشة أمام هذا الادعاء الكاذب، والمضلل من الرئيس السادات فى خطابه مساء الجمعة ١٤ مايو ١٩٧١ من عدم علمه بالتنظيم أنه بعد توليه المسئولية فى أكتوبر ١٩٧٠ – طلب السيد/ شعراوى جمعه بصفته أمينًا للتنظيم أن أقوم بإعداد مذكرة متكاملة عن التنظيم الطليعى لتقديمها للرئيس السادات لتولى مسئولية رئاسة التنظيم بعد رحيل الزعيم جمال عبدالناصر، وقمت بإعداد هذه المذكرة بخط يدى، وتم تقديمها للرئيس السادات، وأشر عليها بقبوله رئاسة التنظيم وأعيدت إلىّ وتم حفظها فى الخزانة الخاصة بمكتبى، والتى كنت أحفظ بها كافة تأشيرات الزعيم الراحل جمال عبدالناصر. وفور القبض علىّ ظهر يوم الأحد ١٦ مايو ١٩٧١، واحتجازى بكلية الشرطة

بالعباسية، وأثناء زيارة اللواء على صلاح مدير كلية الشرطة لى طلبت منه فى نفس اليوم الإتصال بالسيد/ ممدوح سالم، وإبلاغه إيفاد مسئول من جهته لتسليمه كافة الوثائق الموجودة لديّ بالخزينة، والخاصة بالتنظيم. علاوة على قطع السلاح الخاص بالدفاع الشعبى، والذى تم توزيعه بعد هزيمة ١٩٦٧ على المواقع الحيوية.

وفعلا فى اليوم الثانى للقبض عليّ حضر مندوب من قبل السيد/ ممدوح سالم، وتم تسليمه جميع الوثائق بعد تجميعها فى مظاريف مغلقة، ومختومة بالشمع الأحمر على أن تسلم للسيد/ ممدوح سالم شخصياً، وكان من حظى العاثر أن هذه الأوراق كانت تتضمن ثلاث ورقات فولسكاب بأقوال السيد/ صلاح نصر بعد القبض عليه فى قضية الإنحراف بجهاز المخابرات عام ١٩٦٨ تتضمن وقائع تخص الرئيس السادات شخصيًا بخط يد المهندس حلمى السعيد، وقد عرضها السيد/ ممدوح سالم على الرئيس السادات، وكانت هذه الأوراق سببًا مباشرًا فى تغيير حكم محكمة الثورة عليّ من (سنة مع إيقاف التنفيذ إلى خمس سنوات).

وهذا ما أخبرنى به ممدوح سالم بعد لقائى معه بعد خروجى من السجن.

هذه الأوراق كانت تتضمن وقائع أدلى بها صلاح نصر أثناء التحقيق معه بعد القبض عليه تخص أنور السادات حول سلوكه الشخصى وذكر فى عرضه الأسماء والأماكن وأن جهاز المخابرات لديه تسجيلات موثقة صوتا وصورة.

بعد القبض على ظهر الأحد ١٦ مايو ١٩٧١، وتوجهى إلى مباحث أمن الدولة بلاظوغلى أخطرنى أحد المسئولين بها أن هذا الإجراء تم بناءً على أمر إعتقال صادر من الرئيس السادات شخصيًا، وأن هذا إجراء تحفظى لفترة حتى تهدأ الأوضاع، وسيتم التحفظ عليك فى كلية الشرطة بالعباسية.

وعند ترحيلى فوجئت بوجود كل من: دكتور مفيد شهاب، محمود السعدنى، حسن معاذ رميح أمين الفلاحين بأمانة الإتحاد الإشتراكى، لواء جمال هدايت، لواء حسن طلعت مدير مباحث أمن الدولة، ونائبه لواء زهدى، وغيرهم.

كان يتناوب الحراسة علينا مجموعة متميزة، ومحترمة من ضباط، ومعلمى كلية الشرطة وبعد يومين من وجودى تم إستدعائى لمقابلة اللواء سيد فهمى مدير مباحث أمن الدولة، والذى حل محل اللواء حسن طلعت، وفى مكتبه بلاظوغلى

بادرني بقوله: (ياعادل فى رسالة لك من الرئيس السادات... مطلوب منك سطر، ونص تقول فيه إن شعراوى جمعه أرسل لك خطة المؤامرة، وأنك أحرقتها). وأننا سنعتبرك شاهد ملك، وتخرج على بيتك فورًا، والريس مجهزلك مكافأة كبيرة، وخلاص كل حاجه إنتهت.

فقلت له أنه لا توجد مؤامرة أصلًا، وكل ترك موقعه، وقدم إستقالته، وترك الأمر لرئيس الجمهورية ليفعل ما يريد، وهو يعلم ذلك جيداً.

وبعد محاولات ترغيب، وترهيب إستمرت على مدى ثلاثة أيام تخللها إعتداء نفسى، وبدنى من الخامسة مساءًا إلى الخامسة صباحًا دون جدوى حتى فقدوا الأمل معى فى الحصول على ما يريدون.

تحقيقات النيابة العامة

بدأ التحقيق فى مبنى مجلس قيادة الثورة. نفس المبنى الذى كنت مسئولا عنه.

وفى أول يوم بدأ فيه التحقيق معى تبين لى القبض على جميع العاملين بأمانة التنظيم الطليعى، ويجلسون فى طرقات المبنى فى إنتظار التحقيق معهم، وكان عددهم (٨٦ فرداً).

وكان هؤلاء هم العاملون بأمانة التنظيم وهؤلاء منتدبون من مواقع عملهم.

وهنا رفضت بدء التحقيق معى إلا بعد الإفراج عن جميع العاملين، وإخلاء سبيلهم ،وأتحمل وحدى المسئولية الكاملة عن أى تصرف لأى فرد من العاملين بالأمانة، حيث أنى أعرف جيدًا أنهم جميعًا لا علاقة لهم بما يجرى.

وهنا حضر إلىّ السيد/ صلاح نصار رئيس النيابة العامة، والمستشار محمد ماهر حسن النائب العام يحاولان إثنائى عن موقفى دون جدوى وأمام إصرارى على موقفى تم إخلاء سبيل جميع العاملين فورًا بضمان محل إقامتهم ، وهنا بدأ التحقيق معى بواسطة وكيل النيابة رجاء العربى وإستمر التحقيق معى على مدى شهرين بين شد، وجذب، ومحاولات من الضغط على للوصول إلى نتائج معينة مرة بإيداعى فى حجز أمن الدولة بلاظوغلى لمدة ثلاثة أيام إلى الترحيل لسجن القلعة. دون جدوى.

وكان واضحًا طوال فترة التحقيق مدى انحياز السيد/ رجاء العربى الكامل لموقف رئيس الجمهورية وإستعانته بالرائد محمود التلت مندوب أمن الدولة فى

عمليات الضغط .. مما دعانى بعد إنتهاء التحقيق معى إلى قولى له: (النظام الحالى لن يجد نائبًا عامًا خيرًا منك لأنك لم تكن محايدًا فى تحقيقك معى).

وأنتهت تحقيقات النيابة العامة والتى تولاها مجموعة من وكلاء النيابة على رأسهم المحترم جدا/ عدلى حسين تحت إشراف/ المستشار محمد ماهر حسن النائب العام إلى أن الموضوع يمثل خلافًا سياسيًا بين مجموعة من ١٢ فردًا، وبين رئيس الجمهورية، وأنه لا توجد مؤامرة من الأساس .. ويرفع أمر هؤلاء إلى رئيس الجمهورية لإتخاذ ما يراه بشأنهم ...

وهذه النتيجة لم تعجب الرئيس السادات حيث أصدر قرارا فى ٨ يونيو بتعيين ما يسمى بالمدعى العام الاشتراكى، وأتى بالدكتور مصطفى أبو زيد فهمى ليتولى القضية، ووفقًا لما يراه سيده.

وبدأت المحاكمة أمام محكمة الثورة التى تم تشكيلها برئاسة حافظ بدوى فى ٢٥ أغسطس ١٩٧١ بعد ترحيل جميع المتهمين وعددهم ٩٤ فردًا إلى السجن الحربى.

ومن المثير أن يعلن الدكتور مصطفى أبو زيد المدعى الإشتراكى فى القضية أن الرئيس السادات إستدعاه يوم ٧ مايو ١٩٧١، وأبلغه أنه يدبر للإطاحة بمعارضيه ممن أسماهم مراكز القوى، جاء ذلك الإعتراف أمام محكمة جنايات الإسكندرية يوم الأربعاء ١٥ فبراير ١٩٨٤ كما ورد بصحيفة الأهالى بتاريخ ٢٢ فبراير ١٩٨٤.

إستمرت المحكمة فى أعمالها حتى أصدرت أحكامها يوم ٩ ديسمبر ١٩٧١ بعد التصديق عليها صباحًا من رئيس الجمهورية حيث عدل الحكم الصادر ضدى من المحكمة من (الحبس سنة مع إيقاف التنفيذ إلى السجن خمس سنوات)، وقد لوحظ أن رئيس المحكمة قد تلجلج عند النطق بالحكم على فى جلسة النطق بالأحكام، وكان هذا التعديل من جانب السادات نتيجة للورقة التى عرضها عليه السيد/ ممدوح سالم، والخاصة بأقوال صلاح نصر عن السادات، والتى كانت محفوظة لدى ضمن الأوراق التى أرسلتها إليه بعد القبض علىّ.

بعد صدور الأحكام تم ترحيل المحكوم عليهم إلى السجون المختلفة لتنفيذ الأحكام. حيث تم ترحيل على صبرى، شعراوى جمعه، سامى شرف، محمد فائق، ضياء داود، فريد عبدالكريم ... إلخ إلى سجن ملحق مزرعة طرة. كما تم ترحيل مجموعة من ١٢ فردًا إلى سجن مزرعة طرة (عنبر المسجونين السياسيين).

وكانت تضم :

سعد زايد، عبدالمجيد فريد، محمد عروق، هاشم العشيرى، محمد سيد عبدالمنعم، المتولى النمرسى، أحمد موسى، أحمد كمال الحديدى، عادل آدم، ضياء الدين عصمت، حماد خلف، عادل الأشوح.

ومنذ اليوم الأول لدخول السجن .. إتفقت المجموعة على أن يقتصر أى تعامل بين المجموعة، وإدارة السجن عن طريق مسئول إتصال هو عادل الأشوح فقط، وذلك راجع إلى علاقتى السابقة بإدارة السجن فمأمور السجن العقيد/ عبدالعال سالومة ترجع علاقتى به منذ أن كان ملازم أول بالسويس عام ١٩٦٢.

وهنا أريد أن أقف أمام بعض المواقف الهامة أثناء فترة السجن:

- منذ لحظة دخول السجن تم إخطار إدارة السجن بعدم الزيارة لمدة ٤٠ يومًا ومعاملة المجموعة أسوأ معاملة.

- مع تزايد مظاهرات طلاب الجامعات فوجئت بإستدعائى من جانب مأمور السجن للقاء مندوبين من أمن الدولة يطلبون منى أسماء قيادات طلاب الجامعات بالتنظيم الطليعى، والذين يقومون بتحريك مظاهرات الطلاب فى مقابل إصدار قرار بالعفو على من رئيس الجمهورية، وتكررت هذه اللقاءات أكثر من مرة دون جدوى.

- لوحظ أنه منذ دخولنا السجن أن يقوم أحدنا بالآذان للصلاة فى توقيتها، ثم بعد نصف ساعة نسمع آذانا آخر وبعده بفترة نسمع آذانا ثالثا ...وبسؤالى لمأمور السجن تبين لى الآتى :

أن المسجونين من الإخوان المسلمين ينقسمون فى السجن إلى ثلاث فئات.. كل فئة منفصلة عن الأخرى :

الأولى: التكفراتية :

وهؤلاء مجموعة تدين بأفكار سيد قطب تكفر الحاكم، وتكفر جميع العاملين بالدولة الكافرة، وبالتالى فالشعب الذى يقبل بهذا النظام الكافر يعتبر كافرًا، ويجب محاربته بالعنف، والسلاح.

الثانية: مجموعة مرتبطة بالقيادات التقليدية للإخوان: وهذه المجموعة تهدف إلى السيطرة على الحكم، وآخر سلاح تلجأ إليه هو العنف.

الثالثة: مجموعة آثرت التخلى عن الجماعة: وأعلنت توبتها وتخليها عن الجماعة،

وكل مجموعة من هذه المجموعات منفصلة عن الأخرى إنفصالاً كاملاً.

إن الخطيئة الكبرى التى أرتكبها السادات فى حق مصر بعد دخولنا السجون هى الإفراج عن جميع الإخوان المسلمين، والسماح للموجودين منهم بالخارج للعودة مرة أخرى إلى أرض الوطن. حتى وصل به الأمر إلى تكليف محمد عثمان إسماعيل محافظ أسيوط السابق بتنظيم، وتجميع عناصر هذا التيار بالجامعات، وتسليحه بالسلاح الأبيض، والجنازير لمواجهة مظاهرات الطلاب بالجامعات المختلفة حتى تنامى هذا التيار، وأنقلب السحر على الساحر أخيرًا.

- يوم العاشر من رمضان عام ١٩٧٣ الموافق ٦ أكتوبر ١٩٧٣ يوم العبور، وبعد سماع بيان عبور القوات المسلحة طلبت من الدكتور/ خليل أيوب خليل طبيب السجن التوجة لسجن ملحق المزرعة، وسؤال السيد/ شعراوى جمعه عن رأيه فى الموقف. حيث عاد الدكتور خليل وأبلغنى أن السيد/ شعراوى، والسيد/ على صبرى يبلغانى أنه علينا الانتظار لمدة ٣٦ ساعة حتى تصل القوات التى عبرت القنال إلى منطقة الممرات طبقًا للخطة المتفق عليها سابقًا حتى يمكن التحكم بالكامل فى أرض سيناء، ولكن إذا لم تصل القوات إلى منطقة الممرات، وإحتلالها خلال هذه الفترة فإن عملية العبور تكون فقط مجرد عملية تحريك للوضع القائم فقط. وهذا ما حدث فعلا وصدقت توقعاتهم.

بعد مرور ٤٥ عاماً من هذه الأحداث.. يستعيد المرء مواقف مجموعة من الرجال الشرفاء آمنوا بعد رحيل الزعيم جمال عبدالناصر، وفى ظل أجواء من الحزن، والألم، والترقب آمنوا جميعاً بمبادئ وطنية، وأساسية:

- إستمرار مسيرة الثورة.
- حماية وتماسك الجبهة الداخلية.
- المضى قدمًا فى طريق تحرير الأرض.
- القيادة الجماعية وتفعيل دور المؤسسات الدستورية.

ومن أجل ذلك تم إختيار أحد رفاق الثورة ليتولى قيادة المسيرة وتم حشد الشعب، وقياداته من خلفه.. إلا أنه بعد أن تولى الحكم وتمكن. كان له موقف

آخر، وتوجه آخر، وفى سبيل تحقيق ذلك كان لابد له من أن يتخلص من الذين يقفون حجر عثرة أمام سياساته فبدأ بإثارة قضايا تشغل الجميع عن التركيز فى معركة التحرير، والتى تم الإتفاق عليها بمجلس الأمن القومى المصرى، والذى سبق وحدد بنفسه تاريخ تنفيذها، وكان له ما كان بعد أن تخلوا جميعاً عن مسئولياتهم حتى يتجنبوا إحداث صراع يعصف بالأمة .. وسار على الدرب الذى إختاره.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد.. بل طال الذين وقفوا معه، وساندوه فى مخططه؛ ..تخلص منهم جميعاً الواحد تلو الآخر بطريقته الخاصة..ولن تغيب عن الذاكرة عمليات التخلص من (ممدوح سالم، الليثى ناصف، محمد عبدالسلام الزيات، محمد حسنين هيكل، عزيز صدقى).

وإن كنا نقف اليوم .. والغد.. وعلى مدى التاريخ أمام أعظم إنتصار عسكرى للجيش المصرى فى أكتوبر ١٩٧٣، والذى جاء تتويجاً لحرب الإستنزاف، والتى بدأت بأيام معدودة بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ بمعركة رأس العش إلا أن هذا الإنتصار العسكرى، وتلك البطولات الرائعة للجندى المصرى لم يتم إستغلالها سياسياً أمام العدو الأساسى وهو الولايات المتحدة الأمريكية فكان الخضوع الكامل والاستسلام الكامل والذى أدى بنا إلى ما وصلنا إليه الآن تحت وهم زائف لم ولن يتحقق على مدى التاريخ وهو "السلام" لان الصراع صراع وجود.

لقد قاد محمد أنور السادات يوم ١٣ مايو ١٩٧١ ماسمى وقتها بثورة التصحيح... والمتابع للأحداث منذ هذا التاريخ، وحتى اليوم، وما مر بها من أحداث جسام من إنتصار عسكرى مجيد فى أكتوبر ١٩٧٣ مروراً بإيقاف إطلاق النار، وعمليات الإنسحاب، وإعلان سياسة الإنفتاح الإقتصادى، وأخيراً إتفاقية كامب ديفيد، وأن ٩٩٪ من أوراق اللعبة فى يد أمريكا... يرى بوضوح تام أن الشعار الذى رفع فى عام ١٩٧١ كان صاحبه يعلن نهاية مرحلة من تاريخ هذا الشعب، وكفاحه، ونضاله بدأت فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وبداية مرحلة جديدة بدأ بها مسيرته فى ١٣ مايو ١٩٧١، وحتى حادث إغتياله فى ٦ أكتوبر ١٩٨١ ولم يكن أمام خلفه من سبيل غير السير على نفس الطريق، والذى نعيشه حتى اليوم، والذى أدى بنا إلى:

- التطبيع الكامل بين النظام المصرى، والكيان الصهيونى.
- خروج الدولة العربية الكبرى، والمحورية من دائرة الصراع العربى الإسرائيلى لتصبح مجرد وسيط بين الإخوة، والأشقاء العرب، والفلسطينين، وبين الكيان الصهيونى.
- عدم السيادة المصرية الكاملة على أرض سيناء.
- تصدير البترول المصرى، وبعده الغاز إلى الكيان الصهيونى بأسعار تفضيليه على حساب الشعب المصرى، والأجيال المقبلة.
- زيادة التبادل التجارى بين مصر، والكيان الصهيونى بعقد إتفاقية الكويز.
- خضوع مصر للنفوذ الأمريكى حتى أصبحت أداة لتنفيذ السياسات الأمريكية والصهيونية فى المنطقة، ضمن محور ما يسمى بدول محور الإعتدال.
- تقلص دور مصر فى إفريقيا بعد أن كانت مصر حتى ١٩٧١ سيدة القارة باسطة نفوذها فى كل الدول الإفريقية ولم يكن للكيان الصهيونى سفارة واحدة بها.

وبكل الأسف.. والألم.. والحسرة.. مازال النظام المصرى يعيش فى وهم الحل الأمريكى الزائف والذى لن يتحقق أبداً. ويكفى ما شاهدناه منذ ستين عاماً ونشاهده اليوم من الدعم الأمريكى للكيان الصهيونى والذى راهن عليه الرئيس الراحل أنور السادات ومازال النظام المصرى يراهن عليه حتى اليوم. وظل يراهن عليه لأكثر من أربعة عقود.

لقد كان بحق ما حدث فى ١٣ مايو ١٩٧١ ثورة تصحيح مضاد لمسار أمة وشعب

من العزة والكرامة	إلى الخضوع والإستقلال
من الإستقلال	إلى التبعية
من التوجه القومى والعربى والإفريقى	إلى التوجه الأمريكى والصهيونى
من مزيد من التنمية والإعتماد على الذات	إلى التخلف والخصخصة ومزيد من البطالة
من تعظيم قيمة العمل والإنتاج	إلى تنمية ثقافة الإستهلاك
من تعظيم قيمة العلم والعلماء	إلى تدهور دور العلم والبحث العلمى
من تنمية الثقافة والآداب والفنون	إلى أنتشار الإسفاف والإنحلال
من السماحة الدينية والمواطنة	إلى التطرف والعنف والمظهرية فى التدين
من الشرطة فى خدمة الشعب	إلى الأمن فى خدمة النظام

هذا ما آلت إلية مصر لأكثر من ٤٥ عاما فى الوقت الذى نهضت فيه دول من حولنا خلال أعوام قليلة إلى أين ينتهى بنا المسار. آراه فى نقطة ضوء تبدو فى نهاية الطريق .. يضىء نورها شباب وشعب وجيش يؤمن بحقه فى حياه تنعم.. بالحرية .. والعدالة .. والديمقراطية. وغد أفضل وإنها لآتية إن شاء الله.

المحاكمة فى سطور

● أصدر رئيس الجمهورية قراراً يوم الأثنين ٢٤ مايو ١٩٧١ بتشكيل محكمة ثورة لمحاكمة المتهمين فى قضية ١٥ مايو ١٩٧١ تضم كلاً من :

● حافظ بدوى	رئيس مجلس الشعب	(رئيساً)
● محمد بدوى حمودة	رئيس المحكمة العليا	(عضواً)
● محمد حسن التهامى	مستشار برئاسة الجمهورية	(عضواً)

على أن يحاكم الفريق أول محمد فوزى أمام مجلس عسكرى عال يمثل أمامه ويتولى محكمته.

● تم تكليف المستشار محمد ماهر حسن النائب العام بالتحقيق فى القضية وعاونه:
٣ من المستشارين محامى عام
٦ من رؤساء النيابة العامة
٢٤ وكيلاً للنائب العام

● تم التحقيق فى مبنى مجلس الثورة بالجزيرة (مقر أمانة التنظيم الطليعى)

● إستغرق التحقيق الجنائى فى القضية شهرين كاملين.

● قدم النائب العام نتيجة التحقيقات إلى رئيس الجمهورية والتى تفيد ● لا توجد مؤامرة وبالتالى لا توجد قضية من الأساس.

● الموضوع يتعلق بخلاف سياسى بين رئيس الجمهورية ومجموعة من القيادات المتهمة تضم ١٣ فرداً.

● بعد غضب السادات ورفضه نتيجة التحقيقات أصدر قراراً بتعيين الدكتور مصطفى أبو زيد فهمى مدعيا إشتراكياً وتكليفه بإعادة التحقيق مرة آخرى والتى أنتهت فى العاشر من يوليو ١٩٧١ تمهيداً للمحاكمة.

● بدأت جلسات المحاكمة فى ٢٥ أغسطس ١٩٧١ بمبنى الحكومة المركزية (رئاسة الجمهورية حالياً).

● قبل صدور الأحكام هدد المستشار بدوى حمودة أحد أعضاء المحكمة هدد بالإنتحار بإلقاء نفسه من فوق كوبرى قصر النيل أمام تمسك السادات بضرورة الحكم بإعدام عدد من المتهمين إلا أنه عاد وأستجاب بعد ضغوط شديدة للحكم بالإعدام بشرط وعد السادات بتخفيف الحكم إلى المؤبد.

● لوحظ فى جلسة النطق بالأحكام تلعثم رئيس الجلسة وتردده عند النطق بالحكم على عادل الأشوح حيث أن المحكمة قد حددت الحكم بالحبس سنة مع

إيقاف التنفيذ إلا أن السادات عند إعتماده للأحكام قام بالشطب وتعديل الحكم إلى السجن ٥ سنوات.

- أصدرت المحكمة أحكامها يوم الخميس ٩ ديسمبر ١٩٧١.

(الأحكام)

- فريق أول متقاعد محمد فوزى (الأشغال الشاقة المؤبدة وخفف الحكم إلى الأشغال الشاقة ١٥ سنة)
- شعراوى محمد جمعه (الإعدام وخفف الحكم إلى الأشغال الشاقة المؤبدة)
- عبدالرؤف سامى شرف "الشهير بسامى شرف" (إعدام وخفف الحكم إلى الأشغال الشاقة المؤبدة)
- محمد محمد فائق (الأشغال الشاقة ١٠ سنوات)
- محمد سعد الدين زايد (السجن ٥ سنوات)
- حلمى محمد السعيد محمد (الحبس سنة مع وقف التنفيذ)
- على زين العابدين صالح (براءة)
- على بليغ صبرى (الإعدام وخفف الحكم إلى الأشغال الشاقة المؤبدة)
- محمد عبدالمحسن أبو النور (الأشغال الشاقة ١٥ سنة)
- محمد لبيب يوسف شقير (الحبس لمدة سنة مع وقف التنفيذ).
- ضياء الدين محمد داود (الأشغال الشاقة ١٠ سنوات)
- أحمد كامل على كامل (السجن ٧ سنوات وتخفيف الحكم إلى ٣ سنوات)
- فريد عبدالكريم بسيونى (الإعدام وتخفيف الحكم غلى الأشغال الشاقة المؤبدة
- عادل عبدالبارى مصطفى الأشوح (السجن ٥ سنوات).
- أسعد حسن خليل (الحبس سنة مع وقف التنفيذ).
- يوسف عوض الله محمد الغزولى (الحبس سنة مع وقف التنفيذ).
- محمد عبدالحميد السعيد (الحبس سنة مع وقف التنفيذ).
- أمين حامد على هويدى (الحبس سنة مع إيقاف التنفيذ).
- محمد فتحى إبراهيم الديب (براءة).
- عبدالمجيد فريد محمد رياض (السجن ٧ سنوات).
- منير حافظ محمد فرحات (الحبس سنة مع إيقاف التنفيذ).
- سعد حسين غزال (الحبس سنة مع إيقاف التنفيذ).

- اسحق حنا منفريوس (الحبس سنة مع إيقاف التنفيذ)
- عبدالهادى على ناصف (الحبس مع إيقاف التنفيذ).
- محمد صبرى محمد محمد (براءة).
- على سيد على (براءة).
- مفيد محمد محمود شهاب (براءة).
- محمود عثمان السعدنى (السجن ٥ سنوات وتخفيف الحكم إلى سنتين).
- عادل عبدالعزيز آدم (السجن ٥ سنوات).
- إبراهيم سعدالدين عبدالله (الحبس سنة مع إيقاف التنفيذ).
- علام عبدالعظيم حماد أمبابى (الحبس سنتين).
- جابر عبدالعزيز مبروك عفيفى (الحبس سنة مع إيقاف التنفيذ).
- سعيد عبدالعزيز مدكور (براءة).
- محمود سليم طماعة (الحبس سنتين).
- محمد فريد حسنين (الحبس سنتين).
- محمد صادق الصيرفى (الحبس سنة مع إيقاف التنفيذ).
- أمين محمد إسماعيل الغفارى (الحبس سنتين).
- مغازى تمام أبوزيد (الحبس سنة مع إيقاف التنفيذ).
- أحمد المصيلحى عبيد (الحبس سنتين).
- فتحى محمد حسب الله (الحبس سنتين).
- سعد محمد طنطاوى (الحبس سنتين).
- على حسين محمود (الحبس سنتين).
- محمد وجيه توفيق أباظة (السجن ٥ سنوات).
- محمد هاشم العشيرى (السجن ٥ سنوات).
- محمود فهمى النقراشى أحمد (السجن ٥ سنوات).
- محمد محمد إسماعيل المكاوى (براءة).
- محمد عفيفى سيد (الحبس سنتين).
- أحمد عبداللطيف شهيب (السجن ٥ سنوات).
- أحمد إبراهيم موسى سمك (السجن ٥ سنوات).
- نبيل محمد المهدى عطيه (السجن ٥ سنوات).
- إبراهيم ضياء الدين سيد حراز (براءة).

- ضياء الدين عصمت عبدالرحمن (السجن ٣ سنوات).
- محمد عز الدين عبدالخالق (الحبس سنتين).
- سعيد محمد محمود (الحبس سنتين).
- جمعه حسن جمعه (الحبس سنتين).
- صفوت محمد عبدالمجيد حسن (الحبس سنتين).
- أحمد رفاعى رسلان (الحبس سنتين).
- مدحت مصطفى شريف (الحبس سنتين).
- مصطفى عبدالفتاح موافى (الحبس سنتين).
- أحمد وهيدى السيد البطراوى (الحبس سنتين).
- يوسف مهران شاهين (الحبس سنتين).
- أحمد كمال أحمد الحديدى (الحبس سنتين).
- أحمد عبدالسلام حمادة (الحبس سنتين).
- يس عبدالعزيز محمد قشطى (براءة).
- لطفى عبدالقادر أحمد دياب (الحبس سنتين).
- حمدى المغازى شرف الدين (براءة).
- محمد خلف حماد (السجن ٣ سنوات).
- محمد رأفت على صالح (الحبس سنتين).
- محمود إبراهيم عبدالحافظ (الحبس سنتين).
- فتوح عزازى عامر (الحبس سنتين).
- محمد شعبان أحمد بركات (الحبس سنتين).
- عبدالشافى متولى على (براءة).
- محمد أحمد عبدالفتاح بركات (الحبس سنتين).
- محمد محمود عبدالعال الصعيدى (الحبس سنتين).
- منصور عبدالمنعم منصور (براءة).
- محمد أنس حسين عيسى (السجن ٥ سنوات).
- متولى زكريا محمد النمرسى (السجن ٥ سنوات).
- محمد السيد عبدالمنعم (السجن ٣ سنوات).
- كمال محمود شاهين (الحبس سنتين).
- محمد محمود مكاوى (براءة).

- نبيل عبدالمنعم إبراهيم (الحبس سنتين).
- فاروق السيد متولى (الحبس سنتين).
- محمد محمود السيد رزق (الحبس سنتين).
- أحمد محمد مرزوق (الحبس سنتين).
- سعد الدين محمد أحمد خليل (الحبس سنتين).
- جلال عباس إسماعيل (الحبس سنة).
- ظريف أمين إبراهيم (الحبس سنتين).
- سعد محمد محمد خضر (الحبس سنة).
- عبدالحميد عبدالسلام الشيخ (براءة).
- محمد أمين أبو الهدى (الحبس سنتين).

وجميعهم محبوسون.

الفصل الثالث
حديث لم ينشر من قبل

حديث الرئيس جمال عبد الناصر إلى المبعوثين
فى ١٦ مايو ١٩٧٠

حديث الرئيس جمال عبد الناصر إلى المبعوثين فى ١٦ مايو ١٩٧٠
بقاعة اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى
مبنى الأمانة العامة / كورنيش النيل بالقاهرة

كان المبعوثون إلى خارج البلاد لنيل شهادات الماجستير والزمالة والدكتوراة محل اهتمام الدولة فى ستينات القرن الماضى.. وشهدت هذه الفترة اهتماما زائدا بتطوير الاتحاد الاشتراكى العربى.. التنظيم السياسى الذى ظهر بعد انعقاد المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية، وجاء استجابة لما نص عليه "ميثاق العمل الوطنى"، وكان مشروع الميثاق قد عُرض على ذلك المؤتمر فى ٢١ مايو ١٩٦٢ وأقره فى ٣٠ يونيو من نفس العام.. وجاء انعقاد المؤتمر الأول للمبعوثين بمدينة الإسكندرية متزامنا مع قيام منظمة الشباب الاشتراكى رسميا فى صيف ١٩٦٦. ومنذ ذلك التاريخ أولت المنظمة عنايتها بالأجيال الجديدة وتأهيلها للعمل السياسي..وأخذت على عاتقها مهمة التربية السياسية وإعداد الشباب، والارتقاء بثقافته ومعارفه، وصقل قدراته ومهاراته، وتأهيله للعمل الميدانى والنشاط الجماهيري.. والتزاما بتوصيات المؤتمر الأول للمبعوثين؛ أشرفت المنظمة على الدورات السنوية لإعداد وتأهيل المبعوثين من خلال:

١- إعداد المواد الفكرية والسياسية والتثقيفية، وتنفيذها بمعرفة سكرتارية التدريب والتثقيف؛ التابعة للسكرتارية المركزية للمنظمة.

٢- تنظيم البرامج والمحاضرات والندوات واللقاءات،التى تشرح سياسات الجمهورية العربية المتحدة الداخلية والعربية والعالمية، والاستعانة بأكاديميين ومسئولين سياسيين وتنفيذيين ودبلوماسيين وخبراء فى هذا الشأن. ويختتم كل ذلك بلقاء مغلق مع الرئيس جمال عبد الناصر.

٣- اللقاءات بمبعوثين سابقين ومسئولين بالسفارات والملحقيات والمراكز الثقافية للبلاد الموفد إليها المبعوثون.. وذلك من أجل التعرف على ثقافات وفنون وعادات وتقاليد هذه البلاد، ومساعدة المبعوثين على التكيف مع أنماط ونظم الحياة فى مجتمع المبعوثين الجديد.

والتأمت آخر دورة للمبعوثين قبيل وفاة الزعيم جمال عبد الناصر بشهور قليلة. واستحوذت تلك الدورة على اهتمام الجهات ذات العلاقة بالمبعوثين المصريين فى الخارج؛ منها إدارة البعثات بوزارة التعليم العالى.. والمجلس الأعلى للجامعات.. ووزارة الخارجية.. والأمانة العامة للاتحاد الاشتركى العربى.. والسكرتارية

المركزية لمنظمة الشباب الاشتراكى.. وأمانة الشباب ومكتب المبعوثين التابع لها.. وسكرتارية العلاقات الخارجية بمنظمة الشباب..

وأسندت المسئولية السياسية والتنظيمية للدورة إلى محمد عبد الحكم دياب.. عضو السكرتارية المركزية، وسكرتير مساعد التدريب والتثقيف بالمنظمة؛ وتولى فؤاد كامل مسئول مكتب المبعوثين بأمانة الشباب المسئولية الإدارية والفنية.

وأسندت المسئولية السياسية عن قاعة اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى التى التقى فيها الزعيم جمال عبد الناصر بالمبعوثين؛ أسندت إلى المسئول السياسى للدورة وتولى المسئولية الأمنية عن نفس القاعة اللواء زكى علاج مدير أمن القاهرة وقتها. وتقليد وجود مسئول سياسى وآخر أمنى عن هذه اللقاءات والاجتماعات العامة والتجمعات السياسية الهامة؛ بدأ من منتصف ستينات القرن الماضى؛ لزوم المرونة المطلوبة فى تنفيذ القواعد والضوابط والتعليمات المقررة والتعامل مع المدعووين والضيوف بدون تعقيدات إدارية أو بروتوكول. وهو تقليد انتهى مع انقلاب مايو ١٩٧١.

وكانت من عادة الرئيس جمال عبد الناصر أن يلتقى بالمبعوثين بعيدا عن أجهزة الصحافة والإعلام.. وذلك حرصا على توفير أكبر قدر من ضمانات المصارحة والنقاش الحر؛.

استمع الزعيم جمال عبد الناصر لأراء ومطالب المبعوثين ومقترحاتهم، ورد عليهم بأبوته المعهودة. وسمعوا منه ما لم يسمعوه من قبل. وقد كان ذلك الحديث أشبه بخطبة الوداع؛ استمع إليها من حضرها أو اطلع عليها فى "النشرة الخاصة" بالتنظيم الطليعى.. وها هى تخرج من الأدراج والملفات والمحفوظات بعد أكثر من خمسة وأربعين عاما؛ تخرج ضمن كتاب يتيح الفرصة لانتشارها؛ بما تحمل من قيمة سياسية واستراتيجية وتاريخية كبرى.

نص الحديث:

من حديث الرئيس جمال عبد الناصر مع المبعوثين يوم السبت الموافق ١٩٧٠/٠٥/٢٦

السيد الرئيس: انا استلمت رغبتكم فى هذا الاجتماع يوم الجمعة أو من عشر أيام، وامبارح شفتها مرة تانية.. شفت توقيعكم، الحقيقة وجدنا من الضرورى بناء على الأسباب اللى قلتوها انى اجى احضر معاكم هذا الاجتماع.

الاسئلة يمكن وصلتنى النهاردة بعد الظهر، هو فيه ملخص للأسئلة وأنا مرتب المواضيع على أساس نتكلم عليها موضوع موضوع، وبعد كده إذا كان فيه مواضيع أخرى يطلب فيها أى تفسير أو أى ايضاح، يمكن فتح باب الأسئلة.

فروع فى الخارج للاتحاد الاشتراكى

الحقيقة بدى ابتدى بسؤال سألتوه بالنسبة للتنظيم، ليه ما بتتعملش الفروع فى الخارج للاتحاد الاشتراكى؟

ـ الحقيقة هو فيه، ولكن قد لا تكون هذه الفروع قوية، الحقيقة أيضا مش عايزين نطلب من الدولة او الاتحاد الاشتراكى إنه يقوم بكل حاجة، بمعنى أن أى عدد منكم فى أى بلد مفيهاش تنظيم للاتحاد الاشتراكى، بكل بساطة تعملوا تنظيم للاتحاد الاشتراكى، وتخطروا اللجنة الرئيسية للاتحاد الاشتراكى، وعلى الاتحاد الاشتراكى أنه يمدكم بكل اللى تطلبوه من استفسار أو كلام بهذا الشكل.

أما الحقيقة احنا المجهود المطلوب منا أكثر من قدرتنا بكتير سواء فى عملية الدولة، من ناحية الدولة أو من ناحية الاتحاد الاشتراكى، أو حتى من ناحية العمل القومى.

ملاحظ فى الست شهور الأخيرة فيه جوابات بتيجى هنا أما مطبوعة أو بخط اليد بيقولوا عليها جوابات من طلبة اسرائيليين بيتتبعوا كل شئ وبيناقشوا كل واحد بيكتب فى أى موضوع أو فى أى حاجة، ويمكن الاستاذ أحمد بهاء الدين كانوا كتبوا ليه موضوع وهو رد عليه فى المصور.

هذا الأسبوع أنا شفت جوابات مش مطبوعة، الأولانية كانت مطبوعة وبترد على مسائل، الدور ده وجدت أنها لما تكون بخط اليد يكون تأثيرها أكثر، فسابوا الناحية المطبوعة وباعتين جوابات من البلد هنا بخط اليد.

الحقيقة اليهود فى كل بلد من بلاد العالم كل يهودى له دور، وهذه العملية التنظيمية ليست بالعملية الحديثة ولكنها عملية قديمة بالنسبة لنا..

طبعا فيه قوى كبيرة بتتصدى لنا سواء قوى من داخل الوطن العربى أو قوى من

خارج الوطن العربى.
فمثلا بنلاقى فى ألمانيا تنظيم للأخوان المسلمين بتموله بعض الدول العربية، وبتموله ألمانيا، وبيموله ناس من المخابرات المركزية، بيشتغل فيه ناس كان رفع عنهم الجنسية وموجودين بيشتغلوا هناك، ده بالنسبة للعمل العربى عمل معوق لأنه بيدخل تحت اسم العمل الدينى.
هناك أيضا ما يسمى بجماعة مصر الحرة والناس اللى طلعوا من هنا مكنش عندهم ولا مليم وعملوا جماعة مصر الحرة، النهاردة كل واحد عنده عنارتين على بحيرة جنيف وعملوا فلوس من العملية دى أخذت ١٥ سنة، ولكن هم أيضا يقدروا ياخدوا المزيد من الفلوس تحت اسم محاربة النظام فى مصر ويقدروا يعملوا كتاب أو منشور من هذا القبيل.
وكذلك قد تكون هناك تنظيمات أخرى تحت أسماء مختلفة ولكن أغلب هذه العمليات وأغلب هذه التنظيمات كلها تدفعها قوى أجنبية للعمل ضدنا وهذا الدفع مش جديد من النهاردة ـ ولكن من سنة ١٩٥٥ ويمكن سمعتم فى كلامى فى بعض المرات أن فيه ١١ محطة إذاعة سرية كانت بتشتغل ضدنا.
إذا حتطلعوا فى الخارج، شطار قوى والجماعة دول تنظيمات قد تكون صغيرة، ولكن تنظيمات لما تعمل شئ تجد دخلها المالى بيكبر لأن اللى بيمولوها بيدوها فحيجروا وراكم واحد واحد.
بالنسبة للإسرائيليين فى الخارج بيحاولوا أيضا الاتصال بالطلبة، وبعض الطلبة يسرقوا منهم جوازات السفر ويعملوا عمليات بهذا الشكل، مش عارف بتوع الأمن هنا قالوا لكم هذا الكلام واللا لأ.
يوقعوا الواحد فى ضائقة مالية وبعدين يسلفوه وبعدين يزنقوه، بعد كله ويسيطروا عليه، أو يعرفوه بجماعة ويوثقوا العلاقات بينهم وبينه.
وفيه ناس اضطرت للضائقة المالية تبيع الباسبور بتاعها للإسرائيليين ويبلغ بعد ذلك أن الباسبور ضاع وعايز بدل فاقد وفيه عملوا العمليات دى وجبناهم من الخارج واتحاكموا.
طبعا سهل قوى يعرفوا أساميكم وعناوينكم من الكليات أو الحتت اللى حتروحوا فيها، ويمكن يتصلوا بيكم ويبعتوا لكم منشورات إلى آخره.
الحقيقة هنا أنا باطالب بما هو فوق الطاقة، يعنى قد نحاول أن نحسن ما هو موجود، لكن الحقيقة على كل فرد منكم أن يقوم بدوره وعلى كل مجموعة

موجودة فى بلد أنها تقوم بدورها، وعلى أمانة التنظيم فى اللجنة المركزية فى الاتحاد الاشتراكى أنها تكون على اتصال قوى بكل ناحية وتعرف ايه المطلوب وايه اللى ممكن تعمله وايه اللى مش ممكن تعمله بنقول لكم عليه.

ولكن لا تطلبوا ان احنا نقول لكم اعملوا تنظيم وانتخبوا، أنا عايز لما تروحوا كل الناس اللى هناك يقعدوا ويجتمعوا ويعملوا تنظيم. وأنا برضه لما رحت بعض البلاد وقلت للناس اللى هناك يعملوا تنظيم ويخطرونا ويلموا اشتراك بسيط جدا، ويمكن السفراء عندنا فى هذه البلاد، خصوصا السفراء اللى لهم عقلية سياسية أو نشيطين يقدروا يقوموا بدور فى هذا الموضوع.

الحقيقة حبيت ابتدى بهذه النقطة وبعد كده نتكلم على المواضيع الأساسية اللى جت فى الأسئلة بتاعتكم.

الموقف العسكرى

بالنسبة للمواضيع الأساسية فيه كلام، مطلوب كلام عن الموقف العسكرى، موقف الدول العربية، الموقف بالنسبة لمنظمات المقاومة ثم بعض الأمور الخارجية.

- أنا شايف قبل ما نتكلم عن الموقف العسكرى يجب أن احنا نتكلم عن الموقف السياسى، ما نقدرش نفصل بأى حال من الأحوال الاثنين عن بعض.

الحقيقة فى ٥ يونيو بدأت الحرب وانتهت يوم ٨ يونيو، قبلنا قرار مجلس الأمن الخاص بوقف إطلاق النار.

قبل ٥ يونيو الأمريكان بلغونى أنهم هما يضمنوا كيان الدول فى المنطقة وأنهم حيعارضوا أى عدوان.

وفى يوم من الأيام طلبوا سفيرنا فى واشنطن وقالوا له أن عندهم أخبار عن أننا حنهاجم إسرائيل، وإن وزير خارجية اسرائيل موجود فى نفس المبنى فى وزارة الخارجية، وطلبوا أنهم يبلغونى الرسالة أن أمريكا بتصمم على إعلان كيندى اللى هو خاص بالحفاظ على الوضع فى المنطقة كما هو ومجابهة أى عدوان.

وفى نفس الوقت اتصلوا برئيس وزراء الاتحاد السوفييتى، ورئيس وزراء الاتحاد السوفييتى بعت لى رسالة وجت لى هذه الرسالة يمكن الساعة ٣:٣٠ بعد نصف الليل، واحنا قلنا لهم احنا مكنش عندنا أى تخطيط بالنسبة لأى عمليات تعرضية أو عمليات هجومية.

بعد ذلك حصل العدوان وكان من الواضح بالنسبة لأمريكا أن فى وقت الحرب إذا كانت إسرائيل هى المنتصرة فإن امريكا ستتناسى كلية البيان اللى هى

أعلنته، وإذا كانت الدول العربية هى المنتصرة فأمريكا ستصمم على البيان اللى قالته الخاص بوحدة هذه المنطقة وعدم تغيير الأوضاع بالنسبة لحدود المنطقة.
يوم ٨ قبلنا إيقاف اطلاق النار وبعد كله عرض الموضوع على الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكان هناك قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة ولكن الدول العربية كلها رفضته، وكان هناك قرار اسمه القرار اللاتينى لدول أمريكا الجنوبية ولكن أيضا الدول العربية رفضته، وكان كل قرار الحقيقة يعتبر أسوأ إلى حد من القرار السابق ليه.
بعد هذا كان هناك قرار اللى سموه المشروع الروسى أو السوفييتى الأمريكى احنا قبلنا به لكن الدول العربية كلها رفضته، فى نيويورك على ما بعتنا نيويورك كان العرب كلهم رفضوه.
بعد هذا أرسل جونسون رسالة إلى الرئيس تيتو وقال إذا أعلنا قبولنا لهذا القرار سيكون هذا القرار هو ما سنسير عليه من أجل حل الأزمة أو حل الموقف.
بعد كده أعلنا أن أحنا قبلنا وتيتو بعت أن احنا قبلنا، ولكن كان رد جونسون أن الزمن أو الوقت اللى تحدد فيه هذا القرار قد انتهى وعلى هذا الأساس هذا القرار أصبح غير ذى موضوع.
ثم ذهبت المشكلة إلى مجلس الأمن وصدر فى مجلس لأمن قرار ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧.
احنا أعلنا قبولنا لهذا القرار على أن ينفذ القرار كاملا، وهذا القرار كان ينص على عدم الاعتراف باحتلال أى أرض أو الاستيلاء على أى أرض عن طريق القوة، ثم بالنسبة لنا للعرب الانسحاب من الأراضى المحتلة ولو أن هما حطوا القرار بحيث أن ممكن يكون له معنيين، فهو الانسحاب من أراضى محتلة، يمكن طبعا لما نقول انسحاب من أراضى محتلة مع المقدمة اللى بتقول عدم الاستيلاء على أى أرض بالقوة ده يعنى انسحاب اسرائيل من كل الأراضى اللى استولت عليها بالقوة. بعد كده حل عادل لمشكلة اللاجئين وفقا لقرارات الأمم المتحدة. بعد كده ترتيبات للسلام، حق كل دولة فى الحياة.
حق كل دولة فى أن تمثل وحدة، حق كل دولة فى السلام، الاعتراف بالحدود الموجودة لكل الدول فى المنطقة، الوصول بعد كده إلى اتفاق عن حدود آمنة ومتفق عليها بين الدول العربية واسرائيل. وبعد كده اتكلموا عن حرية العبور فى الممرات المائية، ثم المناطق المنزوعة السلاح، وبعدين قالوا ان السكرتير العام

للأمم المتحدة ممكن يعين له مندوب حتى يتصل بالأطراف المعنية من أجل تطبيق قرار الأمم المتحدة.

لماذا قبلنا القرار؟

قد يتساءل البعض وده سؤال أيضا جاى ضمن الأسئلة لماذا قبلنا هذا القرار، وهذا القرار يدى اسرائيل ميزات مكنتش موجودة قبل يونيو سنة ١٩٦٧؟

ـ احنا قبلنا هذا القرار فى يونيو سنة ١٩٦٧ وأنا قلت يوم ٢٣ نوفمبر قبلنا هذا القرار فى نوفمبر سنة ١٩٦٧، وأنا اتكلمت فى ٢٣ نوفمبر وقلت ان احنا نصر على عودة اللاجئين، وإذا لم يعد اللاجئين إلى وطنهم فلن نستطيع أن نوفى بالحق المطلوب لإسرائيل بالمرور فى قناة السويس والمشكلة تتعقد.

الحقيقة علشان نفهم المشكلة لازم نوصل لنقطة الابتداء لها، لأن غالبا الكثير منكم داخل على هذه المشكلة.. هذه المشكلة عمرها أكثر من ٢٢ سنة داخل على المشكلة من بعد ما مضى ١٠ سنوات أو خمس سنوات عليها.

الحقيقة سنة ١٩٤٨ هنا لما أعلن قرار التقسيم، أعلن قرار التقسيم فى سنة ١٩٤٧ وفى سنة ١٩٤٨ أعلنت بريطانيا أنهاء الانتداب البريطانى فى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨، وانهاء الانتداب البريطانى على فلسطين.

وعلى هذا الأساس بدأ اليهود ـ مكنتش قامت اسرائيل فى هذا الوقت ـ بالاستيلاء على بعض الأراضى اللى تدخل ضمن المنطقة العربية وفق قرار التقسيم.

واستولوا فعلا على بعض مدن وطفشوا الناس الموجودين فى القرى بأنهم ضربوا هذه القرى بالقنابل.

بعد كده دخلت الجيوش العربية يوم ١٥ مايو وقامت الهدنة الأولى، وحصلت اسرائيل على أسلحة، ودى كُتب عنها كتب كثيرة جدا وبقى جيشها الحقيقة جيش قوى، بقى عندهم دبابات وطيارات.

وفى هذا الوقت لم يمكن استمرار المواجهة بيننا وبين اسرائيل، ووصلنا إلى اتفاقية الهدنة اللى عقدت فى رُودس سنة ١٩٤٩.

بعد كده صدر قرار من الأمم المتحدة علشان عمل لجنة اسمها لجنة التصالح، وأعضاؤها هم أمريكا وفرنسا وتركيا، على أساس أنها تجمع بين العرب وإسرائيل حتى يمكن الوصول إلى اتفاق بالنسبة للاجئين، وبعض التعديلات بالنسبة للحدود.

إسرائيل حضرت هذا الاجتماع علشان كانت عايزة تدخل فى عضوية الأمم

المتحدة، وبعد ما دخلت فى عضوية الأمم المتحدة رفضت أن تستمر فى هذا الاتفاق.

وعلى هذا الأساس الحقيقة استمرت المشكلة، استمرت إسرائيل ترفض عودة الفلسطينيين إلى بلادهم، أو عودة اللاجئين إلى بلادهم واغتصبت أملاكهم، واغتصبت أراضيهم.

بعد كده كتبوا وأعلنوا أن اسرائيل ليست البلد الموجودة خلف خطوط الهدنة، ولكن اسرائيل تمتد من النيل إلى الفرات.

هذا التصريح يمكن تكرر فى هذه الأيام، بواسطة أحد الوزراء الاسرائيليين، وقال خريطة اسرائيل هى الخريطة اللى كان يحددها (هرتزل) فى الأول، أول ما بدأت الحركة الصهيونية، وهى تبتدى من فرع دمياط لغاية ما توصل فعلا إلى نهر الفرات وتأخذ سوريا، وتأخذ لبنان وتأخذ الأردن وتأخذ أجزاء من السعودية. أيضا. ديان قال يمكن بعد سنة ١٩٦٧ ان إحنا حددنا حدود سنة ١٩٤٨ انتم بتحددوا الحدود دلوقتى سنة ١٩٦٧، وعلى الأجيال القادمة أن تحقق الحدود المطلوبة حتى تتحقق دولة إسرائيل.

هذه هى حقيقة نوايا اسرائيل؛ كان من الواضح بعد العدوان أن هناك وجهة نظر غالبة تنادى بالتوسع وعدم إعادة الأرض المحتلة.

احنا لما قبلنا قرار مجلس الأمن الحقيقة كنا على ثقة أن إسرائيل لن تنسحب من الأراضى التى احتلتها، ولن تقبل عودة اللاجئين الفلسطينيين، وكنا نشعر أن هناك مخطط داير بين أمريكا واسرائيل من أجل تحقيق أهداف اسرائيل، كان هذا المخطط موجود سنة ١٩٤٨، وبعد هذا قرار مجلس الأمن بينص على حاجتين أساسيتين، الانسحاب من كل الأراضى المحتلة بما فيها القدس، والثانى عودة اللاجئين.

الحقيقة أمريكا كانت قد تعهدت لنا بتنفيذ قرار مجلس الأمن وأنها ستعمل بكل الوسائل على أن ينفذ، ولكن ما حدث بعد هذا كان يثبت العكس من ذلك، كان يثبت أن أمريكا تريد أن تساعد إسرائيل بكل الوسائل على استمرارها فى احتلال الأراضى العربية.

والدليل على هذا هو أن أمريكا أدت إسرائيل مساعدات سياسية بالنسبة لكل المشاكل التى عرضت على مجلس الأمن أو على الأمم المتحدة، وادتها مساعدات اقتصادية علشان تمكنها من أن تتحمل الأعباء المتزايدة بالنسبة للأعمال

العسكرية، وفى نفس الوقت أدتها مساعدات عسكرية تتمثل فى الطائرات الفانتوم اللى استلموها سنة ١٩٦٩، وتتمثل فى الطائرات الاسكاى هوك اللى استلموها سنة ١٩٦٨، وتتمثل فى العديد من الأسلحة الأخرى مثل الدبابات والمدافع وكل المعدات الألكترونية الموجودة.

كان من الواضح باستمرار أن أمريكا تريد لنا أن نبتعد عن المشكلة الخاصة بين الأردن واسرائيل أو سوريا واسرائيل، وكانوا يقولوا لنا أنكم انتم ما تتكلموش باسم العالم العربى، وعلى هذا الأساس ليه بتتكلموا عن الأردن وسوريا، اتكلموا بس عن مصر وعن اسرائيل، من الطبيعى الكلام عن مصر واسرائيل، وقالوا أن هناك امكانيات الوصول إلى حل، ليس هناك أى نزاع على خط الحدود المصرية الموجودة زمان، ولكن النزاع حيكون موجود بالنسبة للضفة الغربية للأردن والقدس، وبالنسبة للجولان.

ومن الطبيعى إذا اخذنا المشكلة مشكلة مصرية اسرائيلية فقط وخليناها فى هذا الإطار ماذا سيكون موقف الأردن، وماذا سيكون موقف سوريا، لن يكون أمام الأردن من شئ إلا أنها تقبل الحلول التى تفرضها اسرائيل، وكلنا نعلم أن الاستراتيجية الاسرائيلية من الأول كانت مبنية على أساس فرض الحل بالقوة، طبعا فرض الحل بالقوة معناها لازم يحارب ويستخدم القوة وينتصر وبعد أن ينتصروا يفرض الحل.

بقية سنة ٦٧ و٦٨ و٦٩ وجينا فى سنة ٧٠، ترفض اسرائيل والولايات المتحدة، آخر يوم يمكن أعلنت الولايات المتحدة حينما سئلت من مندوب الاتحاد السوفييتى فى مجلس الأمن من ٣ أيام أن تقرر موقفها بالنسبة للانسحاب من الأراضى المحتلة ورفض «يوست» مندوب الولايات المتحدة أن يتكلم.

على هذا الأساس الموضوع معلق تعليق كامل.

الاسرائيليين حتى بيعارضوا الكلام اللى قيل فى الولايات المتحدة واللى سمى مشروع روجرز، طبعا احنا فى مشروع روجرز لم نأخذه جديا لعدة أسباب، أنه يترك غزة لكى تكون موضوع من موضوعات المفاوضات بيننا وبين اسرائيل، ونترك ايضا شرم الشيخ لكى تكون موضوع من موضوعات المفاوضة بيننا وبين اسرائيل.

وطبعا بالنسبة للأردن كل الحدود موضوع المفاوضات مع اسرائيل قالت لن تتخلى عن القدس وقالت أيضا أن بيت لحم أصبحت منطقة تابعة للقدس،

وبعدين قالوا أن الخليل لا يمكن أنهم يسيبوها لأن الخليل دى تعتبر بلد أجدادهم من آلاف السنين.

اذن واضح لنا لغاية دلوقت رغم قبولنا بكل ما جاء فى قرار مجلس الأمن بما يمثل ترتيبات السلام فهناك رفض للانسحاب الكامل وهناك رفض لموضوع اللاجئين، أو لموضوع عودة اللاجئين إلى بلادهم.

احنا كان فى تقديرنا فى الأول أن اسرائيل لا يمكن أن تقبل الانسحاب إلا إذا شعرت أن القوات المسلحة بتاعتنا قادرة على أن تقوم بأعمال هجومية وقادرة أن تعبر القناة، ولكن إذا كانت قواتنا المسلحة غير قادرة فليس من مصلحة إسرائيل ولا من مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية أن الاسرائيليين ينسحبوا.. ليه؟..

لأن طالما ان احنا ما نقدرش ندفعهم بالقوة وطالما هما موجودين فى الأراضى المحتلة على ضفة قناة السويس، قناة السويس مقفولة، ده باستمرار بيسبب نوع من القلق النفسى بالنسبة للناس ويسبب نوع من الضغط الاقتصادي.

يعنى ميزانيتنا طالعة السنة دى ٥٥٠ مليون جنيه للقوات المسلحة وكانت ١٦٠ مليون جنيه بس فى سنة ١٩٦٧.

ولكن ميزانية اسرائيل الخاصة بالتسليح السنة دى بس ٤٠٠ مليون جنيه استرليني.

ده طبعا بيدى تأثيرات وهما ينتظروا نتيجة هذه التأثيرات يحصل انفجارات فى الدخل، سواء كانت هذه الانفجارات سياسية أو انفجارات اقتصادية بما يمكنهم أنهم يحققوا هدفهم فى إيجاد حكومة ضعيفة موالية لأمريكا تقبل ما يفرض عليها من شروط.

دى الحقيقة اللى بنعتقد أن الاسرائيليين والأمريكيين كانوا باستمرار يفكروا فيها.

لكن الحقيقة الصمود اللى أظهرته القوات المسلحة والشعب طوال هذه السنوات الثلاث والعمل الجدى وتعبئة كل موارد البلد جعلهم فى حالة يأس لدرجة أن رئيس أركان حرب الجيش الإسرائيلى فى شهر ديسمبر الماضى أعلن فى تصريح أن احنا الحكومة تخفى الحقائق عن الشعب، وان هناك خسائر كبيرة فى القوات المسلحة والشعب لا يعرفها.

إذن يجب أن يقاسى الشعب بنفسه حتى يعرف ما هى الحرب.

طبعا بعد كده بدأوا فى يناير. يمكن فى ٧ يناير أول غارة من الغارات فى العمق.

وبدأوا بضرب أهداف عسكرية، ثم بعد هذا ضربوا مصنع أبو زعبل، وكانوا فى هذا مخططين على أساس يشوفوا ايه رد الفعل العالمى، وهل يمكن الاستمرار فى هذا؟. كانت هناك أيضا تصريحات اسرائيلية باستمرار تهدد بهدم هذه البلاد وهدم مصانعها وهدم بنائها الاقتصادى والضرب فى الأماكن المؤلة والأماكن المؤثرة رغم مرور ثلاث سنوات لم يتحقق، رغم الغارات اللى حصلت فى العمق وجدوا أن الجبهة الشعبية أقوى والتصميم الشعبى أقوى وكان موجود هنا فى هذه الأيام عدد كبير من الصحفيين الأجانب وبالذات الأمريكيين، وكتبوا أنهم شافوا ظاهرة غريبة موجودة فى هذا البلد أن من حيث أرادت اسرائيل انها توجد بلبلة وقلقلة شعبية حصل العكس وحصل صمود أكثر وان الناس طلعت تنادى بالثأر من اسرائيل.

اذن لغاية دلوقت نحن نتكلم عن الحل السلمى، احنا بنتكلم عن الحل السلمى لأن تقريبا احنا والأردن ولبنان قبلنا الحل السلمى وباقى الدول العربية رفضت الحل السلمى ولكن احنا بنادى بالحل السلمى لان احنا الجبهة الأساسية فى القتال، احنا الجبهة اللى عليها المعارك اليومية، احنا الجبهة اللى طيرانها بيشتغل ومدفعيتها بتشتغل والمشاة والفدائيين بيشتغلوا، ولكن الحقيقة احنا ما احناش عاوزين الحرب من أجل الحرب، مافيش حد أبدا فى الدنيا يطلب الحرب من أجل الحرب، مافيش حد أبدا فى الدنيا يطلب الحرب من أجل الحرب ولكن الواحد يحقق أهدافه وأغراضه وبيشوف إذا قدر يوصل إليها بالطرق السلمية كان بها وإذا ما قدرش يوصل إليها بالطرق السلمية فليس هناك وسيلة إلا الحرب.. كلنا نعرف أن الحرب هى تكملة العمل السياسى بوسيلة أخرى هى وسيلة القوة، لغاية النهاردة بالنسبة لمحادثات الدول الكبرى الأربعة فى الأمم المتحدة؛ هناك موقف سليم هو موقف الاتحاد السوفييتى وموقف سليم آخر هو موقف فرنسا، ولكن أمريكا ترفض حتى الآن الكلام عن أى اجرءات انسحاب من الأراضى المحتلة، بريطانيا تقف معها إلى حد كبير فى هذا الموقف.

إذن بنتكلم على حل سلمى ولكن ليس هناك أمل للحل السلمى. يارنج لما جاء هنا وكان ممثل الأمم المتحدة وكان تقديرنا ان يارنج حيقعد، وده اتقال فى مجلس الوزراء قيل يارنج. حيقعد سنة ونصف بدون أن يصل إلى أى نتيجة. ولكن فى نفس الوقت احنا كنا فى حاجة إلى السنة والنصف دول عشان نبنى قواتنا المسلحة اللى فقدت كل شئ فى معارك يونيو سنة ١٩٦٧ لأن احنا طلعنا من معارك يونيو

سنة ١٩٦٧ وفقدنا كل الطيران وعدد كبير جدا من المدرعات والمدفعية والأسلحة الأخرى. وكلنا كنا نعرف ما أعلناش فى القيادة ما هو الوقت اللازم لبناء القوات المسلحة ولو كنا قلنا يمكن فى سنة ١٩٦٧ ان الوقت اللازم للقوات المسلحة ثلاث سنين أو سنتين ونصف كان كل واحد أو عدد كبيرا استطولوا هذه المدة ولكن النهاردة مرت ثلاث سنوات واستطعنا فى هذه السنوات الثلاث أن نبنى قواتنا المسلحة.

«تصفيق حاد»

وأنا على ثقة أن اسرائيل لن تنسحب إلا إذا شعرت أن القوات المسلحة العربية قادرة على العمل. ولكن حينما نتكلم عن المعركة وعن الجبهة وعن القتال نحن لا نواجه اسرائيل وحدها ولكن نحن نواجه اسرائيل مسنودة من الولايات المتحدة الأمريكية. وكلنا نعرف أن الولايات المتحدة الأمريكية تطالب بنقطتين أساسيتين:

النقطة الأولى، وقف إطلاق النار.

ردنا على هذا أن احنا أوقفنا اطلاق النار من جانبنا بعد سنة ١٩٦٧ ولكن اسرائيل لم توقف اطلاق النار، اسرائيل بعد إيقاف النار فى سنة ١٩٦٧، كانت تضرب مدينة الإسماعيلية ومدينة السويس ومعامل التكرير الموجودة فى السويس وكل المصانع التى كانت موجودة فى المنطقة وكان عندنا خسائر فى هذه الأيام وكان عملنا كل ترتيبات الوقاية، ولكن رغم هذا كانت تحدث خسائر فى المدنيين، وأخذنا قرار بتهجير جميع سكان الإسماعيلية والسويس وهجرنا ما يقرب من نصف مليون مواطن حتى لا نكون نحن تحت رحمة الاسرائيليين وهمه بيضربوا الناس دول ويعرفوا ان همه أما بيضربوهم، الحقيقة بيعملوا لنا عملية تعذيب نتيجة الخسائر اللى بتحدث فى هذه المنطقة.. وبعد كده استمر العمل الاسرائيلى فى الضرب لغاية احنا ما وجدنا ان عندنا من القوة، ما يمكننا من مواجهة هذا بنفس العمل بأننا نضرب، بدانا نضرب بالمدفعية وأيضا بدأنا نرسل فى قوات الفدائيين، وأنا فى السنة اللى فاتت فى مايو قلت أن إيقاف اطلاق النار مرت عليه فى هذه الأيام؛ ومر عليه أكثر من عامين، ونقدر نعتبر أن العملية لا يمكن أن تستمر أكثر من هذا، وان احنا بنعتبر ان ايقاف اطلاق النار لا يمكن أن ينفذ وحده، ولكن فيه هناك قرار من مجلس الأمن ايضا عن الانسحاب من الاراضى المحتلة، فيجب أن نربط ايقاف اطلاق النار بتنفيذ القرار الآخر بالانسحاب، هنا الحقيقة النهاردة زى ما قلنا: الانسحاب امريكا تتجاهله وتصمم على اطلاق

النار. واحنا قلنا فلتبدأ حرب الاستنزاف وهى مرحلة من مراحل التصعيد. طبعا الاسرائيليين فى هذا قالوا أن حرب الاستنزاف يجب أن يواجهها استنزاف مضاد. ونحن كنا نعلم طبعا أن أى حركة من جانبنا لابد أن يكون لها حركة مضادة من جانب اسرائيل، وكان فى علمنا أيضا أن كل حركة أخرى مضادة من جانب اسرائيل لابد أن يكون لها حل وحركة من جانبنا.

النقطة الثانية الحفاظ على ميزان القوى

النفطة الثانية هى الحفاظ على ميزان القوى فى المنطقة ولاتفاق على امداد الدول الموجودة فى المنطقة بالاسلحة

طبعا هذا الكلام حينما يقال الحفاظ على توازن القوى فى المنطقة أى واحد يفهم كلمة توازن على أساس أن تكون القوى متوازنة.. ولكن حينما تكلم رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ووزير خارجيته على هذا الموضوع بالنسبة لطلب إسرائيل امدادها بالأسلحة قال: «ان اسرائيل تحتفظ بالتفوق الجوى على كل الجبهات العربية المتاخمة لها، وعلى هذا الأساس لابد أن احنا ندرس الموضوع ونحن نرى أن اسرائيل نظرا لتفوقها الجوى ليست فى حاجة إلى أسلحة فى الوقت الحالى ولكن إذا حصل أى خلل فى التوازن فلابد أننا ننظر فى طلب اسرائيل ونمدها بما تريد من الأسلحة».

معنى هذا أن التوازن فى عرف الولايات المتحدة الأمريكية وفى رأى الرئيس الأمريكى أن تكون اسرائيل متفوقة وعندها التفوق الجوى باستمرار فى المنطقة. معنى هذا أنه غير مسموح للدول العربية التى احتلت أراضيها بأنها تستعوض قواها اللى خسرتها وتكون قادرة على تحرير أراضيها، معنى هذا أن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد اسرائيل فى احتلال الأراضى العربية وفى الاحتفاظ بهذه الأراضى العربية. وتقول الولايات امتحدة الامريكية للعرب ليس أمامكم من سبيل إلا قبول ما تطلبه اسرائيل لأننا دايما حنخلى اسرائيل فى مركز التفوق الكاسح بالنسبة للقوات الجوية.

طبعا بالنسبة لعملية منع امداد الدول بالاسلحة معناه تجميد الموقف على ما هو عليه، منع امداد الدول بالاسلحة معناه تجميد الموقف على ما هو عليه، منع امداد الدول بالاسلحة معناه تستمر اسرائيل متفوقة على الدول العربية لان اسرائيل حصلت على طيارات وحصلت ايضا على طيارين، لان كلنا نعرف القانون اللى يسمح بالجنسية المزدوجة الاسرائيلية الامريكية ويسمح للى عندهم الجنسية

المزدوجة أن يدخلوا كأفراد فى الجيش الاسرائيلى.
نحن نعلم أيضا أن الفنيين المطلوبين لكل الاجهزة الالكترونية وكل المعدات الفنية بيجوا يمكن من يهود أمريكا أو من يهود الدول الغربية أو من يهود جنوب افريقيا.
اذن معنى ايقاف التسليح وطلبهم من الاتحاد السوفييتى انهم لا يتفقوا على التسليح ألا يمكنونا من أن نقوى قواتنا المسلحة حتى لا نحرر الأرض التى استولت عليها سرائيل فى سنة ١٩٦٧.
الحقيقة هذا هو الحال النهادرة بالنسبة للموقف السياسى وبعض نواحى الموقف العسكرى وباين من الموضوع انه ليس هناك أمل فى حل سلمى فى القريب العاجل أو فى القريب على أساس أن امريكا مصممة أنها تجعل اسرائيل متفوقة على الدول العربية كلها.

ما هو الموقف الآن؟

عندما نتكلم عسكريا نقول ما هو الموقف الآن. الحقيقة الموقف العسكرى بعد ١٩٦٧. ولازم اديكم فكرة عن ١٩٦٧؛ انتهى نهاية سيئة جدا. وبرضه نقدر نتساءل ليه؟ نقدر نقول أن حدثت أخطاء بالنسبة للقيادة وبالنسبة لاصدار القرارات ولكن هناك أيضا سبب أساسى يجب ألا نتناساه وهو أن الولايات المتحدة الامريكية أعطت اسرائيل قبل ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ كل المعدات الخاصة بالحرب الالكترونية، فيه النهاردة حاجة اسمها الحرب الالكترونية ماكنتشى موجودة. معدات هذه الحرب الالكترونية موجودة أساسا عند أمريكا وعند الاتحاد السوفييتى قد يكون بعضها موجود عند فرنسا وبعضها موجود عند انجلترا. هذه المعدات تتمثل أساسا فى عمليات الاستكشاف الالكترونى، بعملية الاستكشاف الالكترونى بيقدر بهذه المعدات يعرف محل كل جهاز فيه نبضات الكترونية موجود عندنا يعنى بيقدر يعرف مواقع الرادارات فين، يقدر يعرف مواقع وحدات الصواريخ. ونحن نعتقد ان الولايات المتحدة الامريكية ساعدت على اعطاء اسرائيل معلومات عن الاجهزة الالكترونية الموجودة عندنا مثل الرادار والصواريخ.
بعدين الجزء الثانى هو عمليات الاعاقة أو الشوشرة الرادارية أو اللاسلكية، معدات الاعاقة الرادارية اللى هى عبارة عن معدات بيستخدموها وتكون نتيجة استخدامها أن جميع أجهزة الرادار تبقى بيضاء ولا يمكن أن تميز عليها أى غرض.
وكل أجهزة الرادار بتاعة الصواريخ اللى نعرفها باسم سام ٢ أيضا تبقى

بيضاء ولا نستطيع أن نميز عليها الطيارة.. كلنا نعرف أن الصواريخ دى بتشتغل بالرادار والصاروخ بيتوجه حربيا بالرادار.. عند ما واجهت امريكا فى فيتنام هذه الصواريخ استطاعت انها تجد الوسيلة الالكترونية اللى بها تعيق عمل هذه الصواريخ.. طبعا الاعاقة التى تعنى التدخل بين القاعدة وبين الطيارات والتدخل بين كتائب الدبابات فى الصحراء وبين الرياسات.. فكانت اسرائيل عندها كل هذه المعدات فى الحرب يوم ٥ يونيو الرادار عندنا كله أصبح أعمى.. كتائب الصواريخ أصبحت عمياء.. مع الطيران الواطى واحنا ماكانش عندنا رادار للطيران الواطى فى ذلك الوقت. فاستطاعت الطيارات انها تيجى وتضرب الطيارات المصرية فى قواعدها. طبعا نقدر نقول اننا احنا كان لنا أخطاء فى أننا دفعنا كل قواتنا إلى المواقع الأمامية. ولو كانت هذه القوات أو جزء كبير منها موجود لأمكنها انها فعلا تثبت للمعركة مدة أطول من اللى حدثت سنة ١٩٦٧ - ولكن نتيجة تحطيم سلاح الطيران بتاعنا نتيجة أنهم أغاروا على جميع المطارات فى وقت واحد وأيضا نتيجة أن طياراتنا لم تكن داخل دشم واقية فى حين أن طائزات اسرائيل كانت موجودة داخل دشم واقية، اتعرضنا تعريض كامل.. كنا معرضين لحدوث الكارثة لأنه بعد ضياع قواتنا أصبح من السهل على العدو أنه يصطاد الوحدات المدرعة اللى كان صدر لها أمر بالانسحاب وتحدث الكارثة اللى حدثت.. الحقيقة احنا مش أول دولة فى العالم حصل لها هذا الكلام..

أسباب الهزيمة

برضه فيه سؤال من الأسئلة عن أسباب هزيمة سنة ١٩٦٧..

يعنى لما نبص للحرب العالمية الثانية.. فى مذكرات ونستون تشرشل بنجد ازاى جابهوا قوات كبيرة جدا تتمثل فى ألمانيا واستطاعت أنها تقضى على القوات الانجليزية والقوات الفرنسية وأنها تحتل هولندا وبلجيكا وكل أوربا الغربية وانه مانسحبش من دنكرك إلا العساكر بدون أسلحة.. بعد هذا نشوف معركة فى الاتحاد السوفييتى حينما غزت ألمانيا الاتحاد السوفييتى.. انسحب الاتحاد السوفييتى إلى أبواب موسكو.. وأخذوا أوكرانيا، وبعد كده استعدوا قدروا يجابهوا الموقف.. أيضا حينما واجهت أمريكا الهجوم اليابانى المفاجئ عليها فى بيرل هاربر انسحبت.. انسحبت من كل المنطقة إلى أمريكا وبعد هذا عملوا جيشهم وعملوا قواتهم ورجعوا تانى.. احنا حقيقة حصل لنا اللى حصل سنة ١٩٦٧ وكان مفروض أو كانوا بيقولوا اننا حنسلم فى أقرب وقت، ولكن بالنسبة

لإرادة الشعب هنا وتصميمه على الصمود قاومنا ولم نحقق أهدافهم.. هم أيضا أهدافهم هى فرض التسوية بالقوة.. لغاية دلوقت هم ماقدروش يفرضوا هذه التسوية بالقوة.. ومعنى فرض التسوية بالقوة يخلينى أقبل شروطه وأقبل التسوية كما يراها هو.. بالنسبة للموقف احنا النهاردة استطعنا أن نعوض الكثير من الاسلحة التى فقدناها، وأن نخلق قوات مسلحة قوية وقادرة وعندنا امكانيات فى قواتنا المسلحة كبيرة جدا.. ونحن نبنى قواتنا المسلحة على أساس أن بعد مرحلة الصمود تيجى مرحلة الردع ثم تيجى مرحلة التحرير.. نحن الآن نخطط فى قواتنا المسلحة على أساس أن تكون قادرة على تحرير الأرض المحتلة التى استولت عليها اسرائيل فى سنة ١٩٦٧.

«تصفيق حاد»

هل مازالت اسرائيل متفوقة؟..

بالنسبة لسه برضه بنتسئل ما هو الموقف الآن.. هل مازالت اسرائيل متفوقة؟.. أنا اتكلمت واديت أحاديث كثيرة فى شهر فبراير، وكان موضوع زيادة تسليح اسرائيل معروض فى أمريكا فى ذلك الوقت.. وأنا فى أحاديثى كلها بينت أن اسرائيل فعلا متفوقة جوا لأن عندها ٣ طيارين لكل طيارة؛ اذن يقدروا يستعملوا الطيارة كأنها ٣ طيارات، واحنا ما كانش عندنا طيار لكل طيارة.. النقطة الثانية أن هم عندهم عدد كبير من الطيارين المدربين.. احنا عدد كبير من طيارينا استشهد فى سنة ١٩٦٧ وبدأنا نبنى قواتنا الجوية من جديد.. فلغاية دلوقت مازالت اسرائيل متفوقة جوا.. ولكن هل تستمر اسرائيل فى هذا التفوق إلى مالا نهاية؟.. نحن نخطط على أساس أنه لابد أن يكون لنا فى يوم ما.. وأرجو أن يكون قريبا. التفوق فى الجو.. بعدين طبعا فيه ناس بتسأل ليه قاعدين على الضفة الغربية وليه مارحناش على الضفة الشرقية.. طبعا طالما أن العدو عنده تفوق جوى.. عملية العبور وهو عارف كده وأعلنها فى تصريحاته مهما كانت قواتنا قادرة وقوية فلن تكون أبدا العملية بالسهل.. وبعدين بالنسبة لحرب الصحراء لا تكون العملية سهلة.. لأنه حرب الصحراء من الصعب فيها الاخفاء ومن الصعب التمويه..اذن القوات الجوية لها دور كافى فى الحرب.

بالنسبة للأسلحة.. بالنسبة للطيارات.. فالاتحاد السوفييتى عمل لنا نوعين معدلين من الطيارات الميج حسب طلبنا.. عمل النوع الأول كطلبنا فى سنة ١٩٦٨ وبعدين طلبنا مواصفات جديدة فعمل النوع الثانى سنة ١٩٦٩.. الحقيقة إذا كانت

الولايات المتحدة الامريكية تساند اسرائيل مساندة كاملة، وإذا كانت اسرائيل تعتمد اعتمادا كليا على الولايات المتحدة الامريكية.. كلنا بنشوف تصريحات جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل وبتتكلم عن اصدقائهم فى امريكا، وإذا كانت أمريكا تعطى اسرائيل أحدث معداتها الحربية وكل ما يمكنها من التفوق الجوى. نستنتج من هذا أن العملية لن تكون بالعملية السهلة ولكنها ستكون عملية رهيبة جدا. لأن حيحدث فيها باستمرار سباق فى التسليح وخصوصا بالنسبة للقوات الجوية، وهنا محاولتنا ان حد يساندنا، والاتحاد السوفييتى وقف من أول يوم بجانبنا، وأنا جالى جواب من بريجنيف وبودجورنى وكوسجين يوم ١٠ يونيه سنة ١٩٦٧، انهم يطلبوا منا اننا نصمد ولا نستسلم وانهم هم متعهدين أنهم يعوضونا مجانا عن جميع الأسلحة التى فقدناها فى حرب يونيو.. وبعد كده بالنسبة للاتحاد السوفييتى ادونا كل ما طلبناه بل أكثر. فيه حاجات ماكناش نعرفها ادوها لنا.. والحقيقة بدون معونة الاتحاد السوفييتى كنا حتكون كلية تحت رحمة اسرائيل، لان طبعا كان من السهل لهم انهم يعبروا إلى الضفة الغربية من القناة ويتقدموا للقاهرة.. اما الآن فهذا أمر مستحيل عليهم.. بكده الموقف العسكرى تحقق فى أهدافه يمكن أسرع من التقديرات اللى كنا عاملينها.. والناس فى قواتنا المسلحة كلهم سايبين عائلاتهم وأولادهم وموجودين فى القناة بيضحوا ومتحمسين وبيطالبوا بواجبات أكثر.. عندنا النهاردة ف القوات المسلحة حوالى ٥٦٠ ألف واحنا بنبنى فى قواتنا المسلحة لنصل إلى عدد كبير قد يصل إلى مليون وطبعا هذا الموضوع مقدراه اسرائيل وخدت معلوماته.. يعنى من المشاكل اللى عندنا هنا ان فيه كلام كثير عن كل المواضيع. وأنا يوم ما أعلنت كان معروف لهم ولكن أنا برضه أعلنت علشان الروح المعنوية فى اسرائيل يعرفوا ان عندنا طاقة متفوقة عليهم، وهى الطاقة البشرية، ويجب فى معركتنا ان نستخدم هذه الطاقة البشرية.

بالنسبة للتدريب لم تمنع طائرات اسرائيل فى العمق وحداتنا من التدريب؛ بل أستطيع أن أقول وحداتنا المسلحة أدت فترات التدريب واجبات التدريب كما كان مقررا فى خطة التدريب.

بالنسبة لموضوع الطيران.. احنا لنا طيران فى سوريا.. وفيه تنسيق الحقيقة كان بيننا وبينهم بالنسبة لكل المواضيع وعاملين اتفاقية بالنسبة للنواحى العسكرية.. اللى انا بدى أقوله ان احنا لازم نعرف أن المعركة دى معركة صبر.. اللى حيخرج

الأول هو اللى حيضيع.

اللى بدى أقوله أيضا أن الوضع فى اسرائيل فى منتهى السوء واحنا عندنا معلومات عن اسرائيل.. يعنى يوم ٩ و١٠ يونيو كانوا بيرقصوا فى اسرائيل.. سهروا طول الليل يرقصوا.. النهاردة وهم بيحتفلوا ببناء دولتهم كل المعلومات وكل الوكالات تقول على ان فيه تذمر وفيه روح عدم ارتياح.. فى اسرائيل المؤسسة العسكرية لها السيطرة الكاملة ولها الكلمة العليا وهم وصلوا إلى درجة كبيرة من الغرور ويستطيعوا أنهم يقدروا يحققوا كل شئ يعنى لدرجة انهم قالوا حتى لو السوفييت جم مصر احنا حنغلب القوات المسلحة للاتحاد السوفييتى، وهم يمكن لهم حق لان الانتصار اللى اخذوه فى سنة ١٩٦٧ كان يتعدى تقديراتهم.. هم عمليات الهجوم كانت مبتدية على أساس انهم إذا لم يتمكنوا من تدمير قواتنا الجوية فكانت عملية الهجوم تقف فى المناطق الأولى اللى هى عند العريش ولا يحدث تقدم فى الصحراء إلى قناة السويس.. عندهم متاعب اقتصادية.. عندهم متاعب سياسية.. عندهم متاعب عسكرية.. اسرائيل ٢,٥ مليون.. أمريكا ٢٠٠ مليون فلو بنحسب النسب.. اسرائيل بتحارب الشرق الأوسط وأمريكا بتحارب فى الهند الصينية.. فلما يقتل عسكرى اسرائيلى فى هذه المنطقة يساوى قتل ١٠٠ عسكرى أمريكى فى الهند الصينية.. وذلك بالنسبة للطاقات وتعداد السكان فى أمريكا، وفى الحقيقة هذه النقطة بيعتبروها نقطة حيوية جدا لأنها تؤثر على الروح المعنوية.

خلاصة الموقف العسكرى

ان احنا استطعنا أن نعيد بناء قواتنا المسلحة..قواتنا الجوية الحقيقة فى حاجة إلى تدريب لأن الضباط الصغيرين بيطلعوا معارك ولهم تدريب سنتين أو سنة ونصف بس قصاد ناس أكثرهم مدربين من قبل سنة ١٩٦٧ وفيهم ناس من الأمريكيين اللى كانوا بيطيروا بالفانتوم فى فيتنام..وعلى هذا الأساس لازم نحتاج إلى بعض الوقت حتى تتمكن قواتنا الجوية من دورها، وفى الحقيقة المعارك الجوية اللى عنده خبره أكبر واللى عنده قيادة هو اللى يكسب المعركة.. لان الطيار لما بيطلع فوق ما بيشوفش حاجة.. ولكن اللى فى الأرض تحت بيكون شايف على الرادار ويوجهه إلى منطقة المعركة، وإذا حدث أى غلط بالنسبة للتوجيه اللى من تحت على طول العدو يستطيع أن يضربه.. وإذا وجهه بدل ما ييجى وراه ييجى قدامه ودى عملية يمكن تستغرق ٤/١ ثانية فالعدو يستطيع أن يضربه.. واحنا بالنسبة

لهذه الموضوعات كلها ركزنا عليها وعندنا دلوقت ناس على قدر كبير من العلم ومن الخبرة.. لما نمسك ملخص للموقف السياسى والموقف العسكرى لن يكون هناك حل سياسى إلا إذا كان وضعنا العسكرى قوى وقادر على أن يعبر القناة وأن يطرد الاسرائيليين من الأراضى التى احتلوها وحتى تكون عندنا هذه القوات المسلحة القادرة يجب أن نقدر المهمة الكبرى الملقاه على عاتقنا لبناء هذه القوات المسلحة. اننا إذا دخلنا المعركة فالحقيقة هذه المعركة ستكون المعركة الفاصلة ولا نستطيع احنا فى تحرير أرضنا أن نخسر هذه المعركة، اسرائيل تحاول دائما أن تركز على أن المعركة فى القناة.. المعركة فى الحقيقة مش فى القناة.. هى فى القاهرة؛ يعنى الجبهة الداخلية.. فإذا تخاذلت أو إذا استسلمت فمعنى هذا أن اسرائيل حققت هدفها الذى لم تستطع تحقيقه فى سنة ١٩٦٧ بالقوة العسكرية وبالنصر الكبير الذى حصلوا عليه فى أربعة أيام..على هذا أن صمودنا فى جبهتنا الداخلية هو العامل الأساسى الذى يمكننا من أن نضع خطتنا موضع التنفيذ من أجل بناء قواتنا المسلحة ومن أجل حصولنا على التفوق ومن أجل تحرير الأرض اللى احتلتها اسرائيل.. ده الموضوع بالنسبة للموقف العسكرى والموقف السياسى.

موقف الدول العربية من المعركة

الموضوع الآخر اللى جه فى الأسئلة هو موقف الدول العربية من المعركة..

فى الحقيقة موقف الدول العربية من المعركة واضح وباين.. فى الرباط اتضح وبان هذا الموقف.. فيه دول اسمها دول المواجهة.. هذه الدول هى اللى بتحارب وهى اللى بتخسر وهى اللى فى المعركة..وهناك دول أخرى دعمت فى سنة ١٩٦٧ البعض دعم فى سنة ١٩٦٧ حتى نتمكن من الصمود الاقتصادى. الدعم الذى أخذناه فى مؤتمر الخرطوم احنا والأردن كان بهدف تعويض جزء من الخسائر المالية التى حلت بنا نتيجة قفل قناة السويس ونتيجة احتلال منطقة آبار البترول فى سيناء ونتيجة احتلال منطقة المناجم فى سيناء..ولكن بنسأل سؤال..هل عبأت الدول العربية كلها حتى الآن كل قواها من أجل المعركة؟..بنقول أن الدول العربية ماعبأتش كل قواها من أجل المعركة.. هل ساعدت الدول العربية بعد مؤتمر الخرطوم سنة ١٩٦٧ أى مساعدات مالية؟ تكلمنا هذا فى مؤتمر الرباط وقالوا لكم الكلام اللى طلع فى مؤتمر الرباط وكان باين أن أكثر الدول لا تستطيع أن تساهم أو تحاول أن تساهم، ولكن نتيجة لمؤتمر الرباط الكويت دفعت ١٠ مليون.. ليبيا دفعت ١٠ مليون جنيه.. الجزائر ادتنا بعض الأسلحة.. هم كانوا اخدوا منا

٤٠ طيارة وادونا ١٦ وفيه ٤ موجودين هناك وفيه خلاف عليهم.. وقالوا أن عندهم تعهد مع الاتحاد السوفييتى على ٢٠ طيارة يدوهم لنا وادونا ١٠٠ دبابة وعدد من المدافع والعربات المدرعة. وكان فيه وعود من المغرب بـ ١٠ مليون جنيه موجودة فى اتفاقية مع الاتحاد السوفييتى ولكن لحد دلوقت ما حصل أى حاجة، كان فيه وعود أن السعودية حتدفع ٥ مليون جنيه نتيجة لمؤتمر الرباط.. مافيش اتفاق على هذا الموضوع هم بيقولوا أنهم لم يتعهدوا.. طبعا الواضح أننا فى هذا.. المساعدة المالية اللى بناخدها بس هى المساعدة اللى تقررت فى مؤتمر الخرطوم للدعم بدل من خسائر قناة السويس والمؤسسات الأخرى.. أما الخسائر مثلا اللى نتجت عن تدمير معامل تكرير البترول فى السويس وايقافها عن العمل.. ودى طبعا بتلقى علينا عبء كبير جدا اننا بدل ما كنا بنكرر البترول بقينا نستورده بترول مصنع.. الاعباء اللى القيت علينا نتيجة تدمير أو ايقاف كل المصانع فى منطقة القناة.. كل دى تحملناها.. الأعباء اللى القيت علينا نتيجة للتهجير.. تهجير ٢/١ مليون من القناة.. كل دى تحملناها.. الأعباء اللى القيت علينا نتيجة اننا نرفع فى الميزانية أعباء القوات المسلحة من ١٦٠ أو ١٧٠ مليون جنيه إلى ٥٥٠ مليون جنيه.. معنى هذا اننا عندنا زيادة ما يقرب من ٤٠٠ مليون جنيه.. كل ده فى الحقيقة بنتحمله.. دا طبعا خارج منه موضوع السلاح.. احنا مابندفعش للسلاح اللى احنا بناخده ولكن جميع الأسلحة اللى بنستوردها من الاتحاد السوفييتى بناء على اتفاقيات والدفع فيها مؤجل.. بل حتى بالنسبة للدفع اللى كان مقرر علينا للاتحاد السوفييتى طلبنا منهم تأجيله إلى سنة واحدة.

دى حقيقة الموقف عامة، ولكن اللى بدى اقوله احنا رغم هذا قادرين نمشى ويمكن كنا خايفين جدا من الانهيار الاقتصادى، يعنى كنا خايفين مانلاقيش فلوس نجيب قمح.. لأن إذا كنا مانلاقيش فلوس نجيب قمح نعمل ايه.. يبقى لازم نسلم فى بعض الأمور.. نتفق مع الأمريكان نقولهم احنا مش لاقيين فلوس نجيب قمح تعالوا قولوا ايه شروطكم.. ولكن النهاردة احنا قادرين نجيب قمح ونجيب الحاجات الضرورية بل أكثر من الحاجات الضرورية موجودة فى الأسواق.. كان منتظر بالنسبة لنا فى الحقيقة اننا فى ديسمبر ٦٧ أن يكون هناك انهيار اقتصادى وكان فيه ناس بتقول مافيش فايدة سياسيا ولا عسكريا ولا اقتصاديا. ولكن احنا النهاردة فى سنة ١٩٧٠.. منتصف سبعين دلوقت ووضعنا الاقتصادى صمد وأوضاعنا السياسية صمدت وأوضاعنا العسكرية مش صمدت بس

ولكنها استطاعت أن تستكمل وأن تستقل.. وفى الحقيقة أنا مش عايز اتكلم قوى فى العلاقات العربية لأن احنا سياستنا اننا ماندخلش فى أى مشكلة مع البلاد العربية لأن من أهداف اسرائيل أو اهداف امريكا فى الوقت الحالى انهم يخلقوا معركة بين الدول العربية. ولكن احنا رأينا أن بصرف النظر عن هذا، يجب ألا نيأس ولابد أن نحاول بكل الوسائل سواء الوسائل الرسمية أو الوسائل الشعبية أن احنا نخلى الدول العربية.. كل دولة تتقدم خطوة أو خطوتين بصرف النظر عن الفارق بين الخطط.. والملاحظ فى هذا انه كان لنا موقف سئ مع تونس.. يوميا كانت تهاجمنا.. ولما أرسلنا المبعوثين أرسلنا إلى تونس لأننا شعرنا أن تونس فى المدة الأخيرة ابتدأت تأخذ أسلوب آخر ليس الأسلوب العدائي.. فبالنسبة للدول العربية مش عايزين نخلق وضع يحدث عنه تصادمات.. وهناك دعايات كثيرة ضدنا.. فى ليبيا دعاية على أساس أننا شعب جعان واننا عايزين نستولى على ليبيا وناكل خيراتها.. الحقيقة هذه الدعاية ممكن أن تؤثر على الناس، خصوصا أن بعض الناس هناك كانورا مرتبطين بالنظم القديمة.. ولكن القيادة فى ليبيا العقيد معمر القذافى من أصفى الناس.. (تصفيق).. اللى الواحد شافهم فى حياته وكذلك اخوانه..وأنا لما رحت ليبيا بعد مؤتمر الرباط الحقيقة شفت الشعب الليبى قوى فى عروبته يمكن أن دهشت لسبب أنى باقرأ جرائد انجلترا وجرائد أمريكا وكلهم بيقولوا أن الشعب الليبى شعب غنى وبيفكر بس فى أنه يبقى شعب غنى، وانتفت عنه كل مظاهر العرب والعروبة، وأنه بيخاف من العرب لاحسن العرب يكونوا طامعين فيه..لما رحنا ليبيا وأنا رحت طرابلس وبنغازى شفت شعب عربى عريق الأصل. ولكن هذا لا يمنع أن عناصر قليلة منظمة تستطيع أنها تتكلم هذا الكلام..

احنا الخبراء بتوعنا كانوا ممنوعين من أنهم يدخلوا ليبيا؛ بدليل ان كان فيه حوالى ٣٠٠ طبيب فى ليبيا من الصين الوطنية.. هم اللى بيشتغلوا فى مستشفياتها..واحنا ما كانوش بياخدوا أطباء من عندنا، بالنسبة للقيادة الليبية قالوا أن دا كلام مش طبيعي.. يعنى ازاى يجيبوا أطباء من الصين الوطنية من عند شان كاى شيك وهم يقدروا ياخدوا من عندنا.. احنا قلنا لهم بالنسبة لكل هذه الخبرات احنا مستعدين ندي.. بالنسبة للاخوان الليبين طلبوا ناس علشان مساعدتهم فى التخطيط وطلبوا ناس علشان مساعدتهم فى تنفيذ التخطيط لأن هم عندهم نقص فى تنفيذ التخطيط لأن هم عندهم نقص فى بعض النواحى..

احنا استجبنا.. الحقيقة بالنسبة لكل طلباتهم.. وهم لما اجتمعوا معايا قالوا لى اللى انت عايزه من ليبيا اطلبه.. مجلس الثورة كله وأنا موجود فى بنغازى قالوا اننا ناس وحدويين وان هذه الثورة امتداد لثورة ٢٣ يوليو فى مصر.. وانا قلت لهم والله احنا نشكركم جدا ولكن لن نطلب منكم أى شئ بأى شكل من الأشكال حتى لا تشعروا لأنكم وحدويين بنطلب منكم، وحتى لا تشعروا لأنكم بتعتبروا ثورتكم امتداد لثورتنا نستغلها.. وقلت لهم مصر لن تطلب منكم أى شئ، وقلت لهم حتى انا لما أطلب من أى حد يمكن ما أزعلش ولكن لو طلبت منكم وحصل نوع من التردد فدا يكون ناحية جارحة وان احنا مش حانطلب منكم أى حاجة.. الحقيقة هم كلهم قالوا احنا عملنا الثورة علشانكم وعلشان المعركة وعلشان ماتقفوش لوحدكم وان احنا سند..وزى ما قلت لكم الناس فى منتهى الصفاء.. احنا بالنسبة لعملنا فى ليبيا الحقيقة لنا هدف واحد، وهذا الهدف اننا نساعد اخواننا الليبيين على أنهم يبنوا بلدهم وينموها وينهضوا بها.. بالنسبة للطلبات من ليبيا احنا مالناش طلبات.. بالنسبة للناس الفنيين.. فاحنا مطلوبين فى كل مكان.. بالنسبة لليبيا طلبوا ناس.. طلبوا ناس يساعدوهم فى التدريب ويساعدوهم فى نواحى مختلفة.. احنا أجبنا كل ما طلب فى هذه النواحى ولم نوافق على أن ليبيا تدفع لهم مرتبات وقلنا بيننا وبين نفسنا احنا مش مرتزقة.. احنا رايحين نؤدى مهمة لثورة تتمشى مع مبادئنا ومع أهدافنا واحنا بندفع مرتبات كل الناس اللى موجودين هناك.. باقول لكم هذا الوضع ليه.. حاتطلعوا بره وتقابلوا ناس ليبيين وناس جزائريين وناس من هنا وهنا وحيقولوا لكم انت رايحين هاجمين على ليبيا طمعانين فيها.. الحقيقة نحن لا نقبل.. احنا كدولة عربية احنا أكبر دولة عربية واحنا أغنى الدول العربية وان احنا عندنا امكانيات نكون متقدمين ولكن المشاكل دى اللى قابلتنا دائما كانت من أسباب تعطيلنا..

هذا بالنسبة للوضع فى العالم العربى وبالنسبة للجزائر برضه بدى أتكلم.. الجزائريين عندهم حساسية منا فى الفترة الأخيرة، وأنتم حاتقابلوا جزائريين بره، وما بنعرفش ايه السبب.. الحقيقة فيه سبب هم قالوه لى ان الأخ أنور وهو فى اليوم المفتوح مع طلبة الجامعة.. طالب جزائرى سأله وقال له الجزائر ساهمت بايه فى المعركة فهو قال له الجزائر ماساهمتش بحاجة.. هو كان يعبر عن الحقيقة ولكن هم اعتبروها عملية تشهير.. الحقيقة الجزائر طلبنا منها بعض الحاجات.. هم ادونا جزء والجزء الثانى مادوهناش بعثوا لنا الطيارات بعد ٧

يونيه، بنعرف ان فيه طيارات جت من الجزائر ولكن استعوضوها من الاتحاد السوفييتى من الطيارات اللى كانت حتجيلنا.. فيه عندنا بعض طيارات وما استعوضوهاش حوالى ١٢ طيارة اليوشن ٢٨، واحنا بعثنا لهم قلنا لهم اعتبروا هذه الطيارات على سبيل الإعارة، الحقيقة احنا ليس لنا اية نوايا عدوانية بالنسبة للجزائر. قد يكون البعض هناك يحس أن كان فيه علاقة بيننا وبين بن بيلا. ولكن دا موضوع اصلا موضوع انسانى. واحنا قلنا لن نجعل هذه المواضيع الانسانية أو الشخصية تؤثر فى عملنا ومشينا معاهم.. ولكن طبعا فئات تحاول أن توجد بذور شكوك أو حساسية.. طبعا فيه بعض مقالات طلعت من الجزائر واتكلمت علينا وهاجمتنا واحنا خدنا الموضوع بهدوء ولو أن الهجوم كان هجوم لا حق لهم فيه.. يعنى رئيس تحرير جريدة جه هنا وعندنا رجع قال أنه ركب مع سواق تاكسي.. وسواق التاكسى كان بيسمع لندن فقال له ليه بتسمع لندن.. قال له لو سمعت مصر وصدقتها كان زمانا موتنا اليهود اللى فى اسرائيل كلهم وضفنا عليهم عددهم مرة.. معنى دا لما ينتشر هناك أن بلاغاتنا بلاغات غير حقيقية، وياناس ياللى بتقروا هذا الجرنال فى الجزائر ما تصدقوش البلاغات المصرية.. فأنا الحقيقة لما رحت المغرب وقابلت بومدين قلت له وأنا راجع حاعدى عليك فى الجزائر ونتكلم فى بعض المواضيع بصراحة.. ورحنا وتكلمنا فى كل هذه النقط.. اللى برضه أحب اقوله ان ما يستفزوكوش الجزائريين.. أو بعض الجزائريين.. لان فيه ناس منتمية إلى أحزاب مختلفة من الأحزاب الموجودة فى العالم العربى وهم بذلك ما يستفزوناش وما يخلنوناش نقول أى كلمة قد تسئ إلى الجزائر.. احنا كان هدفنا لما ساعدنا الجزائر على الاستقلال هدف محدد واضح. الجزائر عربية ولا تكون فرنسية. وهذا ما تحقق. واخواننا يذكروا أن أنا كنت باقول لهم ان احنا يجب أن نحارب فى سبيل الجزائر العربية ولو كان اللى حيجى فى الجزائر بعد كله.. العربى اللى حايجى حيشتموه.. ولكن حنبقى حققنا هدف كبير وهو أن الجزائر عربية؛ فى أثناء زيارة لأخ ليبى جاى بانطباع كويس جدا بأن هذه الأمور زالت. ولكن قد يحاول بعض الناس أنهم يستثيروا وفيه محاولات الآن حتى بالنسبة للسفارات. فيجب أن يكون هدفنا ان احنا نلم العرب جميعا.. دا بالنسبة لموقف الدول العربية من المعركة..

هل تقوم وحدة بين مصر والسودان وليبيا؟

سؤال: هل هناك خطوات تمهيدية لقيام وحدة بين مصر والسودان وليبيا؟..

السيد الرئيس: الحقيقة ليست هناك خطوات تمهيدية لقيام وحدة بين مصر والسودان وليبيا.. احنا لنا رأى فى هذا.. احنا مش عاوزين نكون عبء على حد. واحنا بلد فيه جزء منه محتل فى الوقت الحالى.. اخواننا فى ليبيا يواجهوا تحديات كبيرة جدا. لأن الثورة فى ليبيا طلعت الانجليز والأمريكان. احنا متضامنين معهم فى كل خطواتهم. ولكن الحقيقة احنا ضد أى خطوة سريعة قد تكون مبنية على أمور عاطفية أو أى أمور أخرى، ولكن يجب أن نركز أمورنا كلها تركيز سليم ونأخذ الوحدة - إذا كان فيه اتفاق على الوحدة - على خطط.. الحقيقة احنا مسئولين فى اعطاء شعارات أكثر من اللازم.. التكامل الاقتصادى.. الحقيقة ما فيش تكامل اقتصادى - هم بيسموها وأنا ما أعرفش همه ليه بيسموها اتفاقية التكامل الاقتصادى، يمكن الغرض اعطاء الموضوع شكل الوحدة، ده فيه اتفاقات بيننا وبين السودان ثنائية وأيضا زى الاتفاقيات اللى بتحصل مع أى بلد، حتى أقل من الاتفاقيات الموجودة ضمن بلدان السوق الأوروبية المشتركة وأسموها تكامل اقتصادى؛ حيث ليبيا انضمت.. اللى هو بعد سنة ونصف نحاول كذا وكذا.. طبعا قيل فى بعض البلاد أن المصريين هم اللى حيستفيدوا من عملية امكان العمل فى أى بلد من البلدان الثلاثة.. ولكن الحقيقة بالنسبة لنا عارفين المصريين.. يعنى المصريين ناس عندهم كرم وهم أساسا مش تجار.. والأخ معمر القذافى كان عامل ندوة وتكلم وقال ان احنا محتاجين الى الوحدة لأن حتى فى ليبيا مش قادرين نعمل جيش قوى نظرا لعدد السكان المحدود اللى هو مليون ونصف يبقى العائلات ٣٥٠ ألف.. العمليات اللى اتعملت بعد كده بالنسبة للمجالات الأخرى الثقافية وغيرها.. أنا فى رأيى انها كلها تعطى عناوين أكثر من المضمون الموجود فيها، طبعا أنا لما يقولوا لى التكامل الاقتصادى يعنى ايه.. يعنى لما يكون فيه مصنع حديد فى مصر ما نعملش مصنع حديد بره.. الحقيقة أنا ضد هذا المعنى وضد هذا التفكير لأننا كنا فى الماضى، لما كنا نفتكر عن حاجتنا وعن مطالبنا كنا نجد الارتفاع فى الدخل حتى أن انتاجنا لا يكفى.. قد يفهم البعض أن عنوان التكامل الاقتصادى أن يكون هناك صناعة مقتصرة على مصر على أساس مصر هى الدولة الصناعية وأنا بأعتبر ان مافيش أى اتفاق على هذا والعملية احنا لا نوافق عليها لأنا تمكن أعداءنا المستعمرين لأنهم يجدوا صدى للكلام اللى بيقولوه.. فيه كلام من الأخ معمر القذافى وهو عنده منطق بيقول ما نعمل وحدة بالنسبة للأجهزة الأساسية وبالنسبة للتنظيمات السياسية.. طب أنا دلوقتى مصر فيها

تنظيم.. لو رحت أنا ليبيا وعملت تنظيم مستقل أبقى باخد خطوات تبعد ما نعمله فى الوحدة ولكن ليه ما نعملش كلنا تنظيم سياسى واحد وعمل سياسى واحد يشمل البلاد الثلاثة..

هذه المواضيع الحقيقة، هى لازالت مطروحة للنقاش، حصل كلام أيضا على وحدة اقتصادية مفيش أبدا.. كل ما حدث حتى الآن هو توقيع اتفاقية بيننا وبين السودان تستفيد منها السودان وتستفيد منها مصر ثم انضمت ليبيا إلى هذه الاتفاقية.

احداث لبنان

سؤال: ما هو الرأى فى احداث لبنان الأخيرة؟

السيد الرئيس: هو أنا فى رأيى أن الروح المعنوية فى اسرائيل متأثرة بأن السلام كل مادا بيبعد.. وكل الناس فى كل بلد عاوزين السلام وعاوزين الاستقرار.. وان هناك نقد ضد الحكومة الاسرائيلية، وأنا باشوف هذا النقد وتريد الحكومة الاسرائيلية انها تلفت نظر الناس، فتبتدى تعمل عمليات بهذا الشكل من أجل الحماس للعمل العسكرى ومن أجل تثبيت أو إعادة تثبيت فكرة ان القوات المسلحة الاسرائيلية قادرة على كل شئ.

النقطة الثانية هناك فى لبنان بعض الانقسامات.. البعض يوافق على العمل الفدائى والبعض لا يوافق على العمل الفدائى ويطالب بطرد الفدائيين من لبنان، وعلى هذا قد تكون هذه العملية مساعدة على حدوث انقسام، وعلى اعطاء منطق للى بيقولوا بلاش الفدائيين لأن وجود الفدائيين سبب لنا خسائر.

دور المقاومة الفلسطينية

سؤال: بعد كده النقطة الأخرى ما هو دور المقاومة الفلسطينية ومستقبلها؟

السيد الرئيس: بالنسبة للمقاومة الفلسطينية هى بدل شعب فلسطين، ولكن ميزاتها الأساسية هى أنها أوجدت كيان للشعب الفلسطينى اللى كان الجميع يتجاهلوه فى المؤتمرات والنهاردة المقاومة الفلسطينية لها اعتبار فى كل أنحاء العالم على أساس أن حربهم هى الحرب العادلة من أجل استعادة وطنهم.

الحقيقة بالنسبة للمستقبل لا نستطيع أن احنا نتكلم على المستقبل فى الوقت الحالى، ولكن ممكن نقول هل تستطيع المقاومة الفلسطينية أنها تحرر الأراضى المحتلة من فلسطين أو كما يقول البعض أرض فلسطين كلها، بتقول ممكن يكونوا عامل من عوامل الازعاج وعامل من عوامل عدم الاستقرار وعامل من عوامل

المقاومة، اما تحرير الضفة الغربية وتحرير القدس وتحرير الجولان وتحرير سيناء الحقيقة بيعوز جهود أكبر من هذه الجهود بمئات أو بآلاف المرات.

الجبهة الشرقية

هناك تساؤلات حول قدرة الموقف العسكرى فى الجبهة الشرقية. وهل هناك تنسيق بين الجبهة الشرقية والجبهات الأخرى؟..

الحقيقة الجبهة الشرقية موضوع واسع. هناك خلافات سياسية بين البعث فى سوريا والبعث فى العراق، بل هناك حملات صحفية بين البعث العراقى والبعث السورى. والعراق فى الأيام الأخيرة نشرت مقالات ردًا على احدى المقالات السورية واتكلموا على أن الجبهة الشرقية بالنسبة لسوريا مبتتعاونش مع العراقيين الى آخر هذا الموضوع.. بل يمكن همه فى هذا أيضا حاولوا انهم يخطوا خطوة أكثر من كده أنهم بيقولوا ان الناس اللى اتهزموا سنة ١٩٦٧ لا يحق لهم أن تكون لهم القيادة فى الوقت الحالى، معنى هذا أن هناك صراعات سياسية وهناك نوايا خفية وكل واحد له وضعه السياسى. ورغم هذا احنا وجدنا من الضرورى ان نحاول بكل الوسائل أن نوحد الجبهة الشرقية ونجعل لها قيادة موحدة.

الحقيقة تم لغاية دلوقت جزء يسير مما كنا نتمناه لأن عوامل الشك موجودة بين العراق وسوريا، وأيضا عوامل الشك موجودة فى الأردن، فى الحقيقة فيه مواضيع بهذا الشكل لا بد أن تكون هناك وحدة وهناك تنسيق عام بين دول المواجهة، وهى العراق وسوريا والأردن ومصر عن قيادة عامة للقوات المسلحة فى الجبهة الشرقية والغربية ويتولى هذه القيادة الفريق فوزى، ثم قيادة شرقية يتولى القيادة فيها عراقى. برضه أنا باقول هذا الكلام لأن كله كتبته الجرائد العراقية مفيهش سر واسرائيل طلعته بعد كله.

هل فيه تقدم؟..

فى رأيى مفيش تقدم لغاية دلوقت، ولهذا احنا لما كنا بنبنى قواتنا المسلحة كان فيه رأيين: بنبنى قواتنا المسلحة على أساس مش حنكون وحدنا فى المعركة هذا رأى، والرأى الثانى نبنى قواتنا المسلحة على أساس أن احنا حنكون وحدنا فى المعركة. الحقيقة أنا كان من رأيى أن احنا نبنى قواتنا المسلحة على أساس ان احنا حنكون وحدنا فى المعركة ولا نستطيع فى هذا أن نقامر بأى شئ ولكن يجب ألا نيأس من الجبهة الشرقية، ويجب أن نحاول. والكلام اللى اتقال علينا

مردناش عليه فى الحقيقة قبلناه وسكتنا.
فيه حساسيات أيضا فى العراق بالنسبة لنا، يعنى مثلا ليه ما بننشر خطب أعضاء مجلس الثورة فى العراق.
الحقيقة همه اتكلموا معايا وقلت لهم لو فيه حدث قومى أو حدث دولى أو كلام دولى أو قومى تجدوا جرائدنا بالطبيعة على طول مثلا عملية الأكراد تجدوا كل الجرائد أخذتها مواضيع أساسية ونزلت الصور. وبعدين جرائدنا الحقيقة فيها اعلان كثير لأن جرائدنا تعتمد على مواردها المالية وكلامنا لهم ان الجريدة اللى تخسر تصفى نفسها.
فعلى هذا حتى تلاقوا أن الجرائد مليئة بالاعلانات. وكل دور الصحف انهاردة بتكسب والدليل أن العراق نشر اعلانات فى الاخبار عن صور لأحمد حسن البكر وقيادات الثورة ونشرت، مفيش يعنى عندنا مانع لكن همه كانوا زعلانين جدا من هذه العملية، وادوا أوامر هناك أن أى خطب ليًا لا تنشرها الجرائد العراقية، وحتى الخطبة اللى أنا قلتها فى أول مايو ماتنشرتش لا فى الصحف العراقية ولا اشارت اليها الاذاعة العراقية، وبعدين وصلت الجرائد المصرية ونسيوها، يظهر يومها وزعت وعرفوا أن فيها الخطبة وبعد كده صادروها.

ما هو موقف الصحافة

هذه المواضيع الحقيقة يجب ألا تؤثر فينا. أنا باقول لكم هذه التفاصيل ليه؟.. حتلاقوا بعثيين بره وحيقولوا لكم جرايدكم بتعمل كده.. هى هنا بتجر الموضوع بالنسبة للصحافة.. ايه موقف الصحافة؟ الحقيقة احنا بالنسبة للصحافة نستطيع ان احنا نقيدها ١٠٠٪ ولكن هناك محاولات ان تكون الصحافة فى بلد من بلدان العالم العربى أقوى طباعة وأخبارا من جرائدنا.. وجرائدنا ميزتها ان العالم العربى كله فى الدول المسموح لجرائدنا بالدخول فيها - لأن فيه دول مش مسموح لجرائدنا بالدخول فيها - فعلى هذا الأساس يجب أن تكون جرائدنا متحركة فيه مجلس إدارة وفيه رئيس مجلس إدارة هو المسئول نعطيه السياسة العامة. بعد كده يجب أن يشتغل صحافة وبدى جميع الأخبار اللى بتيجى من العالم ولكن يدقق فى وجهات النظر بتمشى كثير من الحاجات اللى بتطلع يمكن احنا مش موافقين عليها. يمكن أنا مش موافق عليها وفيه جريدة بتكتب النهاردة مقالة عن موضوع وبعد كده المقالة تتناقل. الحقيقة بدون هذا لا يمكن لصحافتنا انها تبقى فى العالم العربى ما بندخلش فى الصحافة تدخل كبير. طبعا هناك

توجيه - منقدرش نقول أن مفيش توجيه - لأن الصحافة ملك للاتحاد الاشتراكى وهناك توجيه لرؤساء مجالس الإدارة.

مواقف الحكام العرب

سؤال: فيه سجل تاريخى حافل بالخيانات ضد القومية العربية، وما هو الدور الذى نقوم به تجاه النفوذ الأمريكى؟ مع العلم بأن مواقف الحكام العرب، ظهرت فى مناسبات عديدة اقربها مؤتمر الرباط؟

السيد الرئيس: أعتقد أنا اتكلمت فى هذا الموضوع. كل واحد له مصالح وهناك تناقضات فى العالم العربى فيه طبعا ناس يهمها، واحنا بنقول اشتراكية، ان هذا النظام يسقط ويقوم بدلا منه نظام رأسمالى. لأن هذا قد يؤمن له الأوضاع فى بلاده ويثبت للأجيال القادمة أن الأنظمة الاشتراكية هى أنظمة لم يرضى عنها الشعوب وهى أنظمة مجلبة للفقر وليست مجلبة لرفع مستوى المعيشة.

طبعا هناك مصالح أمريكية موجودة فى العالم العربى والعملية فى الحقيقة مش عملية سهلة ومقدرش أقول أن عندى خطة محددة حاعمل ايه عشان أقضى على المصالح الأمريكية وفقا للكلام اللى أنا قلته فى أول مايو.

الحقيقة الكلام اللى أنا قلته فى أول مايو كان له هدف أساسى، اسرائيل طلعت بحملة كبيرة فى كل العالم على أساس انها اكتشفت وجود طيارين سوفييت موجودين فى مصر وأرادت أن تستخدم هذا من أجل الحصول على حوالى ١٥٠ طيارة جديدة. فكيف نستطيع أن نواجه هذا وكيف نقنع أمريكا بأنها عندها فرصة، ولهذا كان النداء الموجوه لنيكسون، معناه أن فيه فرصة للتفاهم. معناه أن ما تستعجلوش فى اعطاء الطائرات لاسرائيل. معناه أيضا أن احنا بنموت حملة الدعاية اللى قامت بها سرائيل فى العالم على أساس أن فيه طيارين سوفييت موجودين فى مصر، وان الحرب النهاردة بين الاتحاد السوفييتى وبين العالم الحر، ولكن لما ترد أمريكا حنعمل ايه؟.. ماقدرش أقول حنعمل ايه.. الحقيقة حتى المبعوثين اللى راحوا بره سئلوا كلهم هذا السؤال ولكن كان التوجيه ان احنا جايين نقول حاولوا انكم تضغطوا على أمريكا، كلهم بدأوا يسألوا طيب إذا أمريكا منفذتش حتعملوا ايه، طبعا كون اننا نقولهم حنعمل ايه كان ممكن الكلام ده يتسرب محدش عارف، والامريكان يعرفوا خطتنا المستقبلة. ولهذا كان الكلام ان احنا ماعندناش خطة فى الوقت الحالى، فعلا ما عندناش خطة فى الوقت الحالى.

كيف يمكن الاضرار بالمصالح الامريكية

فيه أسئلة بتتقال إذا لم تقبل أمريكا الحلين اللى اتقالوا فى اول مايو كيف يمكن الاضرار بالمصالح الامريكية رغم وجود كثير من التناقض فى العالم العربى؟

الحقيقة من السهل قوى الاضرار بالمصالح الامريكية مش ضرورى رسميا ولكن قد يكون شعبيا وكلنا نذكر فى سنة ١٩٦٧ كان هناك ضغط كبير على أساس الاطاحة بكل المصالح الأمريكية فى الشرق الأوسط الحقيقة تعبئة الناس وتعبئة الجماهير واحنا خطابنا فى أول مايو ماكنش موجه بس لحكام الدول العربية ولكن كان موجه أيضا للشعب العربى فى كل بلد عربى.

أيضا الأخ معمر كان بعت وقال انه ممكن عنده خطة وعاوز يمر عليها فى الدول العربية. والحقيقة هذه مبادأة كويسة منه وقريتم هذا الكلام يمكن النهاردة فى الصحف والحقيقة احنا نؤيد هذه المبادأة.

السؤال هل العالم العربى سيتحرك ولا حيسيبونا وحدنا فى المعركة؟ هل العالم العربى حيحارب ولا يحاربوا لآخر جندى مصرى هو ده الحقيقة السؤال..

احنا بنتكلم عن الحل السلمى فيه دولتين بيطلعوا بيان ويقولوا الحل السلمى ده استسلام طيب بتعملوا انتوا ايه فى هذا الموضوع؟ ما هى مجهوداتكم؟ طبعا فيه مجهودات ولكنها مجهودات متواضعة، لكن مين اللى بيحارب؟ احنا اللى بنقول عاوزين الحل السلمى احنا اللى بنحارب طبعا احنا ولادنا الموجوة فى القوات المسلحة ولادنا هى اللى بتموت، ولادنا هى اللى حتموت؛ إذا كان ممكن نحصل على أهدافنا بالحل السلمى مفيش داعى أبدا اننا نقول لا منخدهاش بالحل السلمى، ولازم أولادنا بيموتوا النهاردة بنقول ان احنا ٥٦٠ ألف جيش؛ معناها تقريبا من كل عائلة أو عائلتين موجود فرد فى القوات المسلحة، وحيفضل موجود لأن مفيش تسريح للاحتياط لغاية ما نقضى على آثار العدوان.

سؤال: فيه سؤال ما هى الخطوة التى ذكرتم أن أمريكا على وشك القيام بها، هل هى مجرد تزويد اسرائيل بالفانتوم؟

السيد الرئيس: فعلا مجرد تزويد اسرائيل بالفانتوم معناه ايه؟ ما هو معناه ان احنا حنطلب طيارات جديدة، وحندخل فى سباق تسلح جديد. والفانتوم والسكاى هوك أيضا اللى حتخدها اسرائيل ماهوماش طيارات دفاعية أو طيارات اعتراضية ولكن هى طائرات قاصفة يعنى تعتبر قاذفة.

احنا دخلنا فى المواضيع الخارجية. هو فيه بعد كده مواضيع خاصة بفلسطين.

اسئلة خاصة بفلسطين

سؤال: لماذا لا تعلن حكومة فلسطينية لتولى تنظيم وتنسيق العمل الفدائى والسياسى ويطلب من دول العالم الاعتراف بها وتأييدها كما هو الحال فى فيتنام الجنوبية وكمبوديا؟..

السيد الرئيس: هو فى الحقيقة عندهم مجلس وطنى فلسطينى يجمع الجميع، وأظنهم فى هذا، بناء على مواقفهم والظروف اللى همه فيها، يمكن عشان متحصلش خلافات، مين حيدخل الحكومة ومين مش حيدخل الحكومة، ثم أيضا من أجل تسوية بعض الأوضاع الموجودة حاليا أنا بقول أنهم همه الفلسطينيين هم الناس اللى يقرروا الاجابة على هذا السؤال.

سؤال: ما هو رأى سيادتكم فى الشعار الذى رفعته «فتح» عن انشاء الدولة الفلسطينية التى تضم كل الديانات دون تعصب؟

السيد الرئيس: هو الحقيقة أن رأينا بالنسبة لاسرائيل انها دولة تقوم على الدين اليهودى وعلى هذا الأساس تعتبر دولة فيها تفرقة عنصرية.

الحقيقة الشعار اللى قالته فتح هل تقبله اسرائيل؟ ولكن هو شعار مفيد جدا بالنسبة للعالم لأن معنى هذا الشعار القضاء على الدعاية الكاذبة اللى كانت بتقول دايما ان العرب مش عاوزين يعيشوا مع اليهود، وان العرب عاوزين يدبحوا اليهود النساء والأطفال منهم. احنا الحقيقة سياستنا كانت مبنية دايما على حقوق شعب فلسطين أى عودة الفلسطينيين إلى بلادهم وفقا لقرارات الأمم المتحدة، وكانت اسرائيل دايما ترفض وكانت الجمعية العامة كل سنة تتخذ قرار واسرائيل ترفض، طبعا الوضع النهاردة بيختلف بنقول عودة اللاجئين إلى بلادهم وفقا لقرارات الأمم المتحدة ثم الانسحاب من جميع الأراضى المحتلة.

سؤال: ما هو رأى سيادتكم فى امكانية طرح حل لمشكلة اللاجئين بعيدا عن مشكلة احتلال الأراضى العربية بعد يونيو سنة ١٩٦٧ حتى نتمكن من كسب أكبر للتعاطف الدولى تجاه القضية الفلسطينية؟

السيد الرئيس: الحقيقة الفدائيين يعرضوا الموضوع من ناحية الشعب الفلسطينى اللى طرد من بلده. احنا الحقيقة لازم لما نعرض الموضوع نعرضه من ناحية تحرير أراضينا المحتلة لأن اسرائيل عاوزه الأمر الواقع والأمر الواقع لما يطول به الزمن بيبقى قدم وقيد فى العالم. فالقضية الفلسطينية النهارده فى العالم مطروحة كقضية احتلال الأراضى.

سؤال: هل يمكن أن نقول الآن بشكل نهائى ان فرض الحل السلمى لقضية الشرق الأوسط قد ضاعت تماما؟

ـ الحقيقة منقدرش نقول كده وأنا بأقول إذا كنا قادرين على الحل العسكرى تبقى فيه فرص كثيرة جدا للحل السلمى.

دى كل الاسئلة بالنسبة للمجال الخارجى والمقاومة.

الموقف فى الهند الصينية

سؤال: فيه سؤال ما هى أبعاد الموقف فى منطقة الهند الصينية بعد انقلاب كمبوديا وتدخل أمريكا عسكريا وأثر ذلك على حركة التحرر العالمى وأحداث الشرق الأوسط بشكل خاص.

السيد الرئيس: هو الحقيقة ده موضوع معقد جدا فى رأيى وأنا قلت للامريكان لما جه لى هاريمان هنا انهم فى فيتنام وفيتنام الشمالية حيغرزوا وسيضطروا إلى زيادة قواتهم، ومن مصلحتهم انهم يتصالحوا مع فيتنام الشمالية ويوقفوا القصف. وطبعا كان واضح أن أمريكا بتعتبر انها الدولة التى لا تهزم والدولة التى لا تقهر؛ لأن عندها هذه الترسانة الكبيرة من السلاح، ولأن عندها الأموال التى لا نهاية لها، ولكن اللى حصل ان امريكا خسرت ستة آلاف طيارة فى حرب الهند الصينية. كمبوديا كانت على الحياد ولكن بعض الفيتكونج كانوا بيدخلوا فيها وأمريكا دبرت الانقلاب اللى حصل ولما حصلت ثورة ضد الانقلاب دخلت للدفاع عنه. أنا باعتبر أن أمريكا تورطت توريطة جديدة فى كمبوديا وسيمتد الحقيقة ميدان المعركة. ميدان المعركة موجود الآن فى فيتنام، وفى كمبوديا، وفى لاوس. وفيه خسائر أمريكية يوميا.

هناك من يقولون أن هذه الحرب هى الحرب التى لا يمكن كسبها، أمريكا مش حتقدر تكسبها، وهناك أيضا من يقولون أن أمريكا يجب ألا تهزم وعلى هذا بنحس أن العملية حتطول.

هناك تأييد الاتحاد السوفييتى للقوى التقدمية فى هذه المنطقة والمساعدات اللى بيديها الاتحاد السوفييتى سواء من السلاح أو الذخيرة أو المساعات الاقتصادية الكبيرة.

هناك أيضا المساعدات اللى بتديها الصين فى هذه المنطقة، وعلى هذا، الموقف فى الهند الصينية معقد، واتعقد أكثر بتدخل أمريكا فى كمبوديا بشكل خاص. طبعا من الواضح السياسة الدولية خصوصا بالنسبة لأمريكا، أن الشعب

الأمريكى والكونجرس لا يرضون عن تورط أمريكا فى العالم، ولكن فى نفس الوقت هناك القوى الدولية.. والقوى الصهيونية فى أمريكا واللى تطالب أمريكا انها تدى اسرائيل كل ما تطلبه من أسلحة ومن مهمات اقتصادية، وأنا فى رأيى أن الموقف فى الهند الصينية لا يؤثر على الموقف فى الشرق الأوسط، ولكن الموقف فى الشرق الأوسط هو اللى حيأثر على تصرفات الأمريكان والآخرين فى الشرق الأقصى.

المجالس المتخصصة والبحث العلمي

سؤال: بعد كده فيه سؤال بيتكلم عن الدولة العصرية فى مجال التطبيق الاشتراكى.. شعار طرحه بيان ٣٠ مارس كضمان للنصر النهائى ضد العدو، ورغم أن المجالس العلمية المتخصصة هى احدى الاركان الهامة لهذه الدولة إلا أنها لم تُشكل حتى الآن فلماذا؟ والبحث العلمى باعتباره الأساس المادى للدولة العصرية خفضت ميزانيته بعد النكسة، ومازال بعيدا عن الارتباط بخطة التنمية أو بالعمل العسكرى فى قواتنا المسلحة فلماذا؟..

ـ الحقيقة بالنسبة للكلام الأولانى ما اتقالش.. قبل ما آجى طلبت بيان ٣٠ مارس علشان أراجع هذا السؤال.. ما اتقالش أبدا فى بيان ٣٠ مارس أنه كضمان للنصر النهائى ضد العدو؛ الدولة العصرية.. اتقال المهام الرئيسية لكى يكون هناك ضوء كاف على طريقنا فاننى أريد من الآن أن أضع أمامكم تصورى لبعض المهام الرئيسية فى المرحلة القادمة من نضالنا:

١ـ تأكيد وتثبيت دور قوى الشعب العاملة وتحالفها وقياداتها فى تحقيق سيطرتها بالديمقراطية على العمل الوطنى فى كافة مجالاته.

٢ـ تدعيم عجلة بناء الدولة الحديثة فى مصر، والدولة الحديثة لا تقوم بعد الديموقراطية إلا استنادا على العلم والتكنولوجيا ولذلك فانه من المحتم انشاء المجالس المتخصصة على المستوى القومى سياسيا وفنيا لكى تساعد على الحكم.. بعد كده قلنا الخطوط الأساسية للدستور.. كذا كذا كذا.. وفى الفقرة الرابعة قلنا:

٣ـ ان ينص الدستور على قيام الدولة العصرية وإدارتها؛ لأن الدولة العصرية لم تعد مسألة فرد ولم تعد بالتنظيم السياسى وحده، وانما أصبح للعلوم والتكنولوجيا دورها الحيوى ولهذا فانه يجب أن يكون واضحا أن رئيس الجمهورية يباشر مسئولية الحكم بواسطة الوزراء وبواسطة المجالس المتخصصة، التى تضم خلاصة الكفاءة والتجربة الوطنية بما يحقق ادارة الحكومة عن طريق

التخصص واللامركزية.

كلنا نعلم أنه فى وقت الحرب تكون هناك سلطات استثنائية.. ولما نقرأ برضه مذكرات تشرشل.. حتى نقابات العمال أدوا له سلطاتها.. ما فيش حد وإلا ما كانش يقدر ينهض بالعملية اللى عايزة سرعة وعايزة بت.. الحقيقة اللى كان مقصود بالمجالس المتخصصة فى بيان ٣٠ مارس هو النظام الجديد اللى حييجى بعد إزالة آثار العدوان.. لأن النهاردة لما نحط أى موضوع فى لجنة أو مجلس متخصص.. الأمور لا يمكن أنها تساعدنا أن احنا نصل إلى قرارات سريعة.. حتى بالنسبة للخطة ماعملناش خطة الخمس سنوات لأن مش عارفين أيه هيحصل السنة دى والسنة الجاية علشان نعمل خطة الخمس سنوات، ولكن قلنا بنعمل اطار عام ونعمل خطة سنة سنة؛ يعنى احنا خلصنا الخطة الثانية، وكان مفروض السنة دى اننا نبتدى الخطة الثالثة.. ما نقدرش الحقيقة نظرا للظروف اللى احنا فيها ان نبتدى الخطة الثالثة.. الحقيقة بالنسبة للبحث العلمى مشينا على قدر الامكان، ولكن لن نستفيد فى الوقت الحالى ان احنا نعتمد على البحث العلمى فى المعركة.. الحقيقة لما كنت فى الاتحاد السوفييتى اتفقت معهم على أساس ان الحاجات اللى نطلبها يعملوا ابحاث عليها.. وجه هنا واحد مسئول كبير وبحثنا هذه الموضوعات، وطلبنا حاجات لو كنا نحاول نعملها ما كناش نقدر نعملها ولا بعد عشر سنين.. الحقيقة برضه الواحد بيقول إذا كنا احنا النهاردة هندور على اننا بالبحث العلمى نخترع الكهرباء يمكن نقعد ٥٠٠ سنة ما نخترعش الكهرباء ولكن فيه ناس مخترعة الكهرباء وفيه ناس تقدمت تكنولوجيا بالنسبة لهذه الأمور..

الحقيقة بالنسبة للأمور العاجلة يجب أن احنا نعتمد على هؤلاء الناس اعتماد كبير.. فعلا.. فيه حاجات طلبناها من ٣ أشهر اتعملت، وجالنا انها اتعملت فى الاتحاد السوفييتى وهايبعتوها لنا علشان نجربها ونشوف هل هى تحقق الغرض والا لأ.. لو احنا كنا هنقعد نعملها هنا يمكن كنا نقعد عشر سنين وما نوصلش لها.. ولكن الحقيقة بالنسبة للبحث العلمى يجب أن ننظم البحث العلمى ويأخذ وضعه بالتدريج حتى نستطيع أننا نسير فى هذا المجال مع الدول الأخرى.

فى الحقيقة فيه حاجات معروفة ومكشوفة لكل الناس ودى يجب أن نحصل عليها بكل الوسائل حتى من الواضح أن الدول الكبيرة بتسرق من بعضها.. والشركات الكبيرة فيه جاسوسية بالنسبة لمعرفة هذه المعلومات ولكن يجب أن يكون عندنا

قاعدة للبحث العلمى.

أثر التعبئة الشاملة فى التنمية الاقتصادية

سؤال: السؤال الثانى هل تؤثر التعبئة الشاملة من أجل المعركة على قدرتنا على الاستمرار فى عملية التنمية الاقتصادية وكيف يمكن تلافى هذا الأثر؟

السيد الرئيس: الحقيقة بالنسبة للسنين اللى فاتت أثرت، يعنى معدل النمو السنة دى مش عالى بسبب.. لأن من سنتين احنا خفضنا.. ولكن رجعنا السنة اللى فاتت احنا كنا عاملين ٤٠٢ مليون جنيه استثمارات.. السنة دى بنبحث علشان نخليهم ٣٠٠ أو ٣٥٠ استثمارات. الحقيقة احنا رغم الظروف الصعبة اللى علينا مش متنازلين عن الاستثمارات؛ لان دى هى الضمان ان احنا نتوسع فى المجالات الاساسية بالنسبة للزراعة وبالنسبة للصناعة.. الحقيقة أنا بأعتبر ان ٤٠٠ مليون جنيه أقل قدر يكفينا بالنسبة للاستثمارات؛ طبعا المؤسسات الاجنبية مثل صندوق النقد الدولى والبنك الدولى للانشاء والتعمير.. كانوا بيقولوا ان احنا ما نزودش عن ٢٠٠ مليون جنيه استثمارات.. احنا السنة دى عندنا ٣٠٠ إلى ٣٥٠ مليون جنيه. لكن أيضا فيه تقصير فى الخطة بسبب أن جزء كبير من العملة الصعبة بنجيب بها متطلبات الجيش.. مثلا خسرنا ٢٠ ألف عربة وعايزين عدد العربيات اللى خسرناها زائد عليها العربات للوحدات الجديدة.

الجهاز السياسى

سؤال: السؤال اللى بعده عن التنظيم السياسى.. الجهاز السياسى كيف يتم تشكيله وكيف يعمل ولماذا لم يعلن عن أعضائه حتى الآن؟

ـ هو فى الحقيقة الجهاز السياسى كان يُنص عليه فى الميثاق.. قال يكون فيه جهاز سياسى فى داخل الاتحاد الاشتراكى.. الحقيقة كان هدفنا هو تنشيط العناصر اللى فيها حيوية.. ولم يعلن على أساس ان ـ ودى كانت وجهة نظرى أنا ـ لما بنعلن الاسامى تدخل الناس فى صراعات مع بعض.. ده عايز يهد ده وده عايز ده ومش عايز ده.. مش عايزين نخلى العملية من الأول بهذا الشكل.. فلما يقوى الجهاز السياسى تبقى عملية الهدم فيه مش ممكنة دا السبب الحقيقى فى عدم اعلان أعضائه حتى الآن.. هو عدد أعضاء الجهاز السياسى مش كثير.. يعنى الحقيقة يفضل فيه هذه القلة.. لأن الاتحاد الاشتراكى بنى على كل الناس تدخل.

سؤال: وفيه سؤال ثانى عن لجان المواطنين من أجل المعركة.

ـ لجان المواطنين من أجل المعركة ماهياش بديل للاتحاد الاشتراكى، ولهذا ما

نقدرش نضم فيها كل الناس؛ لأننا إذا ضمينا فيها كل الناس تكون بديل للاتحاد الاشتراكى.. وعلى هذا يجب أن تعتمد على العناصر المنتقاة، والعناصر التى تستطيع أن تلتزم.. ومافيش بلد فى العالم كل الناس فيها القادرين أو البالغين ينضموا، ولكن يكون معروف أن هناك عناصر قيادية تستطيع أن تقنع العناصر الأخرى الغير قيادية.

ربط المبعوثين بالاتحاد الاشتراكى

سؤال: لماذا لم يتم ربط المبعوثين فى الخارج بالاتحاد الاشتراكى بانشاء وحدات للاتحاد فى الدول التى يدرسون فيها أو بأى وسيلة أخرى؟

السيد الرئيس: فى الحقيقة أنا جاوبت على هذا الكلام، وبأقول ان الأخ شعراوى (جمعة) وهو مسئول التنظيم مسئول عن هذه العملية.. لكن إذا ما سألش فيكم وبعتوا له جوابات وماردش عليكم ما تقعدوش تشتكوا وتقولوا عمالين نبعث جوابات وماحدش بيرد علينا.. لأ خدوا انتم المبادأة وكونوا.. وإخبارنا.. اشتروا راديو قوى راديو زينيت بمائة جنيه حتسمعوا به مصر.. فى أى بلد فى أوربا تسمعوا مصر، أنا لما بسافر فى أى بلد ما أقدرش أنام إلا إذا سمعت إذاعة مصر.. فى غينيا.. فى غانا.. (تصفيق).

لأن المبعوثين بيقولوا ما بنسمعش أخبار مصر.. وبنبعث للاستعلامات ماحدش يبعت لنا ونبعت للاتحاد الاشتراكى ماحدش بيبعت لنا.. الحقيقة هذا داء نرجو التغلب عليه.. ولكن خدوا أنتم المبادأة مع أخوانكم الموجودين برة.. الجرائد حتتأخر.. الجرائد مابتوصلش؛ حتلاقوا الجرائد اللبنانى موجودة وخصوصا المعادية منها لأن عندها تسهيلات، يجب الحقيقة أننا نعمل طريقة ان الجرائد توصل للمبعوثين.. ويجب أن يكون هناك نادى واحنا نتحمل مصاريف النادى.. ويجب عن طريق هذا النادى وعن طريق لجنة الاتحاد الاشتراكى نبعث الجرائد ونبعث المجلات، وفى نفس الوقت يجب كل شهر أو شهرين واحد يطل عليهم.. البعثيين بيعملوا كده، وهم فى هذا أشطر مننا.. احنا بنعتمد ان الطالب المصرى لا يستطيع البعثى أن يؤثر عليه، ولا القومى العربى يؤثر عليه وأن عنده المناعة.. ولكن هناك محاولات فى كل بلد من بلاد العالم لمحاولة هز الثقة فى المصريين.

سؤال: هل ستجرى انتخابات للوحدات الاساسية للاتحاد الاشتراكى فى يونيو القادم حسب المواعيد التى نص عليها القانون الاساسى للاتحاد الاشتراكى؟

- هذا الموضوع عرض وأنا حولته على اللجنة المركزية علشان تقول رأيها فيه.

العمل السياسى بين الشباب

سؤال: فى هذه الدورة أحسسنا بأهمية العمل السياسى بين الشباب فلماذا لا تدعم منظمة الشباب لتؤدى دورها فى مجال التربية الفكرية والروحية للشباب؟ ولماذا لا يسمح لها بدخول الجامعة لتوجيه حركة الطلاب فى الاتجاه السليم؟..

الحقيقة أنا برضه رأيى ان منظمة الشباب إذا كررت عملية الكم وعدم التفكير فى نوعية الناس حتبص تلاقى هيطلع أعداء من داخل منظمة الشباب.. وأثناء تكوين منظمة الشباب اللى فاتت.. الخلايا المضادة طلعت من منظمة الشباب؛ مدونين بالاسم والنيابة بتحقق معهم.. فيه محاولات من القوميين العرب انهم يتسللوا داخل منظمة الشباب.. وأثناء تكوين منظمة الشباب اللى فاتت.. مناعة.. ولكن استطاعوا أن يتسللوا إلى مجموعة من منظمة الشباب.. وأيضا استطاعوا أن يتسللوا إلى مجموعة حلوان وحدث تحقيق، وعلى هذا الأساس يجب أن احنا نفكر فى النوعية مش فى الكم.. مش نقول أخدنا ٢٠٠ ألف أو ٣٠٠ ألف أو ٤٠٠ ألف.. لأن يبقى العملية أننا بنجمع ناس ونسيبها وتيجى عناصر مضادة وتنتهز فرصة التجمع وفرصة اننا نوجد الناس مع بعضها ويقدر يستقطب مجموعة ونبص نلاقيه عمل فى الحال تنظيم مضاد وخلية مضادة.. فالحقيقة التوسع خطر.

بالنسبة للجامعة حصل حساسيات بالنسبة لمنظمة الشباب انتم أدرى الناس بها فى سنة ١٩٦٨ ، وقالوا أن بتوع منظمة الشاب بيشتغلوا جواسيس وبيكتبوا تقارير.. طبعا ممكن الواحد يشنع على أى حد.. وحصلت هزة فى الثقة بالنسبة للشباب.. الحقيقة أنا فى رأيى أن الكلام ده غير حقيقى، وهو اتهام فى غير محله.. ورأيى كون حصل أنه نجحت هذه الحملة المضادة.. ان بتوع منظمة الشباب كانوا خايفين ولو كانوا مسيطرين وعارفين العملية ما كانتش العناصر المضادة نجحت، ولكن دليل على أنهم لا بيكتبوا تقارير ولا عارفين حاجة، وكون العملية ماشية من تحت دقنهم.. فالحقيقة كان لازم نراعى هذه العملية.. ومطلوب قيادات جديدة فى داخل دون أن يقال عنها انها تحت سيطرة كذا وكذا وعلى العموم، العملية ماشية بتؤده ولكن لغاية دلوقت عملية ناجحة، ولا يستطيع أى واحد أنه يجد من الأسباب أو المبررات ما يشعر الطلبة أن هناك وصاية.. أو أن هناك كذا وكذا، وطالما العملية ماشية فى اطار الاتحاد الاشتراكى ما فيش ضرر أبدا.. الطريقة الصالحة هى اللى تنجح.

مراكز القوى

سؤال: السؤال اللى بعده.. ما هى الضمانات الحقيقية لعدم قيام مراكز قوى جديدة؟..

السيد الرئيس: مافيش.. احنا بشر وحينما نتعامل مع البشر بتجد تناقضات بشرية غريبة. ولكن هو الاصول فى الحقيقة إلى أنا تملى مفتح وأشوف مين عايز يعمل مراكز قوى وألحقه قبل ما يعمل هذه المراكز (تصفيق)

وهنا أيضا فى الحقيقة تبقى المسئولية على هؤلاء الناس؛ سواء فى الاتحاد الاشتراكى أو فى أى موقع.. الحقيقة بدى أقول لكم حاجة.. ما حدش فى البلد دى يقدر يعتقل واحد.. أنا الوحيد اللى لى سلطة الاعتقال.. ماحدش فى البلد دى يقدر يفرض الحراسة على حد.. أنا الوحيد اللى عندى سلطة الحراسة.. ما حدش يقدر يرفت أى موظف.. إذا كان حتى عامل فى أى شركة عاوزين يرفتوه لازم ييجى لى القرار أنا علشان أمضيه.. أو واحد يطلع من القوات المسلحة لازم ييجى لى القرار.. وعلشان أمضيه لازم أتأكد ١٠٠٪ أن الموضوع على حق. مفيش داعى للجزاء.. طبعا النيابة عندها الحق القانونى؛ حق القبض والتحقيق والحبس ولكن باتكلم عن الاعتقال.. يعنى لما يروح يقولوا إذا ما عملتش كذا احاعتقلك أو أفرض الحراسة عليك.. دا كلام فاضى.. كل دول كدابين مهما كانت مراكزهم.. على هذا الأساس يجب أن تكون هناك مبادأة فى كل المجالات على أساس كشف من يحاول أن يعمل مركز من مراكز القوى.. كذلك كشف أى عنصر يحاول أنه يعمل جدع دون أى التزام لأن ده بيكون عنصر مخرب.. بعدين فيه لجان فى الاتحاد الاشتراكى وفى كل المؤسسات.. الحقيقة كل واحد بيتكلم بصراحة.. وفيه فرق بين ان الواحد يتكلم بصراحة وبين أنه يكون مهاجم مستمر.. يعنى عايز أهاجم أقول فين الموضوع الفلانى.. لو كل واحد قام بدوره نقدر نعمل وقاية لعيوب كثيرة فى البلد.

الثورة الإدارية

سؤال: بالنسبة للجهاز الإدارى... لماذا لم تتم الثورة الإدارية حتى الآن؟.. ولماذا لا تفرض عقوبات صارمة على أولئك الذين يتاجرون بالأموال العامة وينحرفون فى عملهم؛ خصوصا أولئك الذين أصبحوا يشكلون طبقات جديدة فى الدولة والقطاع العام ويتسترون بشعارات الاشتراكية لاخفاء تطلعاتهم التى تتنافى مع العدالة الاجتماعية؟

ـ الحقيقة هذا الكلام كلام عام.. وبدى أقول أننا توسعنا جدا.. فأنا أول ما توليت المسئولية فى سنة ١٩٥٢ كانت المسئولية لطيفة جدا وسهلة.. بجوار الأمن والواحد بيؤمن البلد.. عندنا الجهاز الحكومى وهو شوية باشكتبة.. وميزانية الدولة كانت ١٩٠ مليون جنيه، دول كانوا ينفقوا على التعليم وعلى الصحة وعلى كذا.. وبعدين ما فيش شغل مالناش دعوة لا بتنمية ولا بحاجة خالص.. بعدين حتى البنوك اللى معانا ما كانوش بيسلفوهم واللى ضدنا كانوا يسلفوهم.. اللى مع الثورة ما يسلفوهوش.. واللى ضدنا يسلفوهم.. كانت الشغلة بسيطة جدا شوية موظفين والحكومة على رأسهم.. الاقتصاد بعيد عننا والصناعات خارجة. التأمين.. كل العمليات دى مساهمتنا فى التنمية وفى التصنيع وفى بناء البيوت.. النهاردة الحقيقة الوضع اختلف.. الميزانية أصبحت تقرب من ٣ آلاف مليون جنيه؛ ولكن بقينا مسئولين عن البنوك، وبقينا مسئولين عن شركات التأمين، وبقينا مسئولين عن كل الصناعة واقامة الصناعة.. وبقينا مسئولين عن الخدمات والتأمين الصحى.. بل أكثر من هذا مسئولين عن الجمعيات الاستهلاكية وعن الافران ولازم نربى فراخ ونربى عجول.. دى بقت مسئولية الحكومة؛ تربى بط ويبيعوا بط لسبب، لأن القطاع الخاص لا يستطيع أنه يمشى بالسرعة اللى مشينا بها فى التنمية فى هذه النواحى المختلفة.. بالنسبة للناس اللى بتتخرج من الجامعة كلهم بيشتغلوا.. اللى بيتخرجوا من المدارس الفنية كلهم بيشتغلوا.. عدد كبير من العمال بيشتغلوا كل سنة دول عايزين استهلاك.. لو اعتدمنا على القطاع الخاص لا يمكن أن نغطى هذا الاستهلاك. النهاردة رغم اعتمادنا على القطاع العام فيه برضه مشاكل. النهاردة مثلا الدولة تنتج ١٠ مليون فرخة ماكانتش الدولة أيام حسين سرى ولا على ماهر ماكانتش تنتج فراخ.. بعدين عايزين جهاز علشان ينتج فراخ.. فنتكلم فى الخطة دلوقت ونقول السنة الجاية عايزين ٢٠ مليون فرخة.. وكذا مليون بيضة.. فالحقيقة العمل الإدارى توسع جدا.. بعدين برضه فى أيام ما كانت هذه الأعمال كلها بيد القطاع الخاص مكنتش عليها حملات زى دلوقت؛ لأن الناس اللى كانوا بيستفيدوا هم الناس اللى بيعملوا الحملات دلوقت.. هم الناس اللى لسانهم طويل.. والناس اللى كانوا غلابة اللى هم العمال وعمال التراحيل ماكانش لهم لسان يتكلموا به.. وأنا باقول أن الحوادث اللى موجودة النهاردة الاختلاسات وغيرها من العمليات نسبتها أقل مما كان موجود قبل القطاع العام. ولكن وأنا باعرف كثير ناس موجودين فى أمكنة مختلفة بيتكلموا وبيقولوا هذا

الكلام واحنا بنصدق هذا الموجود.
الحقيقة المنحرفين بنآخذهم وعملنا كذا مرة فصل بس مش بييجى واحد ويقول لى ده منحرف لازم يثبت لى أنه منحرف، وإلا كل واحد على اللى واقف قصاده على ترقية حييجى يقول ده منحرف علشان يفضى السكة لنفسه ويترقى هو وبعدين خصوصا أولئك الذين أصبحوا يشكلون طبقات جديدة فى أجهزة الدولة. الحقيقة أيام ما قامت الثورة كان فيه ناس بتاخد مرتبات ١٠٠ ألف جنيه فى البنوك والشركات، عضويات مجالس الشركات، النهاردة أكبر مرتب موجود ألفين جنيه رئيس المؤسسة، وألف جنيه بدل تمثيل. الوزير ٢٥٠٠ جنيه وألف بدل تمثيل. مفيش حد الحقيقة بياخد أكثر؛ متهيأ لى ان همه دول اللى نسميهم طبقة جديدة؛ الحقيقة مين بقى حيبقى الطبقة الجديدة.
الاستيراد مؤمم كله بالنسبة للدولة والتصدير ٧٥٪ منه مؤمم و ٢٥٪ متروكة علشان تصدير البطاطس والزهور والخضروات.
لما تتكلم عن الطبقة الجديدة مين هيه الطبقة الجديدة. فى الحقيقة هذا أيضا شعار. اللى مقدم السؤال بيقول أصبحوا يشكلون طبقات جديدة فى أجهزة الدولة، ويتسترون بالشعارات الاشتراكية. أنا مقدرش أقول لك ان كل الناس دول اشتراكيين؛ لأن أنا باعتبر ان كل واحد اشتراكى لغاية الاشتراكية ما تيجى لغاية جيبه، أو تقف فى وجهه، أو فى سبيل الخيالات أنه هو عاوز يعمل ١٠٠ ألف جنيه، وشاف الدكتور فلان عمل كذا يبقى شايف الاشتراكية دى واقفة عقبة ضده، وهوه يمكن لو مفيش اشتراكية، وإلا كان حيعمل ١٠٠ ألف جنيه، واللى عمل ١٠٠ ألف جنيه يمكن واحد دكتور نابغة فى فرع من الفروع.
فى الحقيقة بالنسبة للطبقات الجديدة ماعتبرش، أنا الحقيقة فى رأيى ان احنا المرتبات أكثر من اللازم؛ لان النهاردة مثلا الكويت بتطلب واحد عميد كلية بتديله عشرة آلاف جنيه استرلينى فى الشهر، فيه ناس هنا عندنا.. مؤسسات فى الدول العربية طالباهم، هوه هنا بياخد ٣ آلاف جنيه، طبعا عارفين احنا الشرائح؛ ضريبة الايراد العام، ثم ضريبة الدخل يعنى بتقل الماهيات..
الحقيقة فى رأيى قد يكون فيه ناس متفنزحين وبيتنفخوا وبيعملوا الكلام ده ولكن عمليات صورية، وبرضه فيه ناس عندها فلوس لان فيه ناس فعلا عندها أراضى، اللى عنده خمسين فدان جناين ممكن تجيب له ايراد، واللى عندهم عمارة تجيب لهم ايراد، ولكن فى الحقيقة منقدرش نقول ان دول قيادات فى

التنظيم السياسى أو فى الاشتراكية.
أحد ضمانات الممارسة الديمقراطية التى نص عليها الميثاق والتى لم تشكل رغم ذلك حتى الآن هى المجالس الشعبية، الحقيقة احنا فكرنا فى تشكيلها وبعد كده أجلنا الموضوع شوية، وقلنا مش عايزين نعمل تانى حزازات حزبية نتيجة الانتخابات لأننا شفنا انتخابات مجلس الأمة حصلت حزازات وتفتتات فى بعض الوحدات الأساسية.

أجهزة الاعلام

سؤال: مازالت أجهزة الاعلام العربية قاصرة عن تقديم مواد اعلامية تسهم فى نشر الوعى العلمى بحقائق ازمة الشرق الاوسط وقضية فلسطين واسرائيل، ومازال المنطق السطحى والعاطفى يحكم كثير من المقالات والبرامج الاذاعية والتليفزيونية المختلفة، كيف نتمكن من تغيير العقلية الإعلامية لكى ترتفع الى المستوى العلمى المطلوب فى تناول القضايا السياسية؟

ـ فى الحقيقة احنا بالنسبة لجميع الصحفيين والصحفيين البارزين بيتكلموا فى الاذاعة والتلفزيون، ولكن هناك خطة فعلا على أساس ان الاعلام هو حجر أساس فى الحرب النفسية وأن العملية النهاردة حرب نفسية أساس ويجب أن يحصل تطور بالنسبة للإعلام.

ما هو العمل السياسى

سؤال: بعد كده دور الشباب والمبعوثين ما هو تصور القيادة السياسية لتنشيط العمل السياسى وسط جموع الشباب لكى يؤدى دوره فى المرحلة الراهنة؟

السيد الرئيس: وأنا رأيى بالنسبة للتنظيمات فى الحقيقة، الالتزام بالقناعة والإيمان ومتبقاش العملية كارت.. والحقيقة ما هو العمل السياسى؟
أنا كنت سنة ١٩٣٦ أو قبل سنة ١٩٣٦ من سنة ١٩٣٤ انضميت إلى جماعة مصر الفتاة، والحقيقة انضميت إليها بطريق الصدفة، أنا كنت ماشى فى الاسكندرية فى المنشية، فوجدت معركة بين البوليس وبعض الناس فانضميت بحكم العادة للناس ضد البوليس ومسكونى، ورحت قسم المنشية، بعد ما دخلت وحطونا فى الحجز.. سألت الناس اللى معايا.. ايه الحكاية فقالوا لى ان جماعة مصر الفتاة كانت عايزة تعمل اجتماع والبوليس منعها بالقوة. وتانى يوم جه شيخ الحارة وطلعنى بالضمان بتاعه، وطلعت دورت على مصر الفتاة.. وجدت مصر الفتاة كان فيها أحمد حسين وفتحى رضوان وانضميت لها.

فى الحقيقة انضميت وقعدت وشفت. مكنتش لسه اشتغلت بالسياسة وشفت الكلام اللى بقولوه وبيعملوه، والحقيقة اقتنعت جدا وانضميت إلى مصر الفتاة، وجيت هنا كنت ساكن فى الظاهر وكانت مصر الفتاة فى الساحة، فكنت أعدى مثلا بعد الظهر أروح الساحة وادخل مصر الفتاة، ألاقى مثلا الجريدة، كان عندهم جريدة أو مجلة اسمها الصرخة موجودة فى مطبعة الرغائب اللى موجودة وراء سينما رويال مش لاقيين حد يروح يجيبها أو عربية تروح تجيبها.. آجى أشيل الجرائد على مرة واثنين وثلاثة لغاية ما أوديها.

عمل مقتنع بيه وبعدين مش لاقيين ورق بوستة علشان يبعتوا الاشتراكات.. أدور على اللى معايا ايه.. كل الفلوس اللى معايا.. أروح اجيب بيها ورق بوستة. وبعدين أظرّف الجريدة.. وناس كانوا بيعملوا معايا هناك.. بهذا الشكل نشيلها ونروح على العتبة.. ونرمى المجلة فى الصندوق.. وبعدين يبقى مفيش معايا ولا مليم.. اضطر أروح الظاهر ماشى. يعنى ايه اللى خلانى أعمل كده؟

واحد مقتنع وبعدين طبعا طاردونا واتحبسنا فى هذه العملية مرات لغاية ما دخلت الكلية الحربية. عايزين الحقيقة ان الناس تلتزم فكريا وتقتنع علشان فعلا تفيد وتدافع، أما نلم الناس بدون ما نحدد لها الأوضاع الفكرية وأهدافنا ايه.. مش لنفسنا.. وعايزين نعمل ايه للناس وقدامنا ايه ويجب أن نكافح فى سبيل الانحراف وفى سبيل كذا ويجب أن احنا منخافش.. كل واحد مايخافش.. بدون كده لن يكون هناك عمل سياسى فى وسط الشباب.

أما دور القيادة السياسة: الحقيقة انها يجب تنتقى الناس الملتزمين علشان ينشطوا وعلشان تعرف انهم ملتزمين لازم تحدث لهم اختبارات ومتبقاش العملية عملية عياقة وفنتظية وقعدة. الحقيقة العملية لازم تكون شاقة والا مفيش فايدة يعنى الشباب بالذات؛ كلنا نعرف بأنه يبقى مشتت التفكير ومش عارف ايه الصح وايه الغلط، ويدخل ضمن تعريفات لا أول لها ولا آخر. احنا بنقول الاشتراكية بييجى واحد ويقول له دى مش اشتراكية دى رأسمالية الدولة. فيه بيقولوا كده انت ازاى تدافع عن رأسمالية الدولة؛ دول جمال عبد الناصر واللى معاه دول البورجوازية الجديدة. طيب لما يسمع هذا الكلام ييجى يسأل علشان فلان الفلانى يبقى برجوازى يبقى لازم عنده ملكية أو عنده مصلحة اقتصادية أو عنده انتماء طبقى إلى كذا وكذا؛ تبقى عائلته بالتالى تنتقل إلى عائلة برجوازية إلى آخر هذا الكلام. الحقيقة توضيح الأمور للشباب من القيادة السياسية بدون

الشعارات.. مانقعدش نقوله المفاهيم والتعابير والمنطلقات والكلام اللى انتم بتسمعوه يعنى هو ده الحقيقة اللى بيلخبط الناس كلها.

بناخد الموضوع بمنتهى البساطة ونبسط للناس. نتكلم ما هى الاشتراكية.. احنا عايزين ايه؟ يعنى أنا فى نوبة قعدت معاهم وباقول لهم أنا عايز ايه اسألونى أنا عايز ايه؟ أنا عايز أشغل الاولاد وأجوز البنات زى أى عائلة (تصفيق) أى عيلة عندها أولاد وبنات، الراجل رب العائلة عايز أولاده يشتغلوا وبناته يتجوزوا.

طيب كيف نستطيع أن نحقق هذا يعنى بنبسطها كده.. يبقى لازم نعمل تنمية ولازم نعمل زراعة ولازم نعمل صناعة ولازم نعمل كده، وبكده نبقى فعلا بنحقق الهدف أو بنقول عايزين نمنع استغلال الإنسان أيضا بنبسطها.

أين هى المجالات التى يستغل فيها الإنسان الإنسان؟ وأين هى المجالات التى تحررت من استغلال الإنسان للإنسان؟ مانقدرش نقول احنا، ولا أنا أقدر أقول لكم ان احنا حررنا مجالات استغلال الإنسان للإنسان.. أبدا يعنى احنا بنقول عمال التراحيل لما أطلع أنا على الصحراء الغربية وبلاقيهم فى السكة زى ما كانوا زمان يعنى ما نقدرش نضحك على نفسنا ونقول ان البلد كلها اتغيرت، حصل تغيير كبير وحصلت انجازات كبيرة، وده طبعا لا يمكن ان احنا نقضى على جميع مظاهر البؤس ومظاهر التخلف فى يوم وليلة.

فالحقيقة توضيح الأمور للشباب يجب أن يكون ايضا ثانوى، لازم الحقه قبل ما يجرى يربى شعره ويمشى مع الخنافس ويفتكر أن هى دى مظاهر القوة فى الشباب.

لما أبص للى كانوا معايا فى ثانوى واشتغلوا فى العمل السياسى فى ثانوى همه اللى بيشتغلوا لغاية دلوقتى، واللى مشيوا ملهومش دعوة كل واحد مقفل على نفسه واللى اعتبروها عملية استعراضات وكلام من ده باظوا وما نفعوش.

الحقيقة علينا ان احنا نحدد للشباب فى كل المراحل ايه اللى يتعمل، احنا عملنا وزارة الشباب، ومنظمة للشباب.

تدريس المواد القومية

هناك قضية هامة وهى التربية السياسية للشباب وتتعلق بتدريس المواد القومية فى المدارس والجامعات ولابد من اعطاء أهمية لتدريس هذه المواد؛ ليس فقط من ناحية الكم العلمى بل من حيث طريقة التدريس، وربط هذه المواد بواقع المجتمع الذى نعيشه، وأنا معاكم انه بطريقة ما.. يعنى احنا بنكرّه الناس فى

الميثاق، وبنقول لهم لازم تحفظوا الميثاق.. بقى عليهم محفوظات.. فيه ناس تكره المحفوظات.. وبما انه يكره المحفوظات.. يكره الميثاق؛ الحقيقة اسلوبنا يجب يكون غير كده. امبارح عبد الحكيم ابنى بيمتحن من ثانية إلى ثالثة لقيته جاى عندى بيدور على اسطوانات.. قلت له بتدور فى ايه؟ قال عايز اسطوانات الميثاق.. ليه عايز اسطوانات الميثاق؟ قال لى حامتحن فى الميثاق. الحقيقة مش عملية الميثاق بقى بالنسبة ليه ماهواش طريق المستقبل بقى مشكلة.

الحقيقة ده الموضوع.. يعنى احنا ممكن نعمل ندوات ونعمل مناقشات ونخليهم همه يعملوا أبحاث بالنسبة للطلبة ويقفوا ويستوعبوا بهذا الميثاق. والحقيقة أنا ضد الامتحان فى الميثاق خالص وأرجو أن اخواننا بتوع التربية والتعليم والتعليم العالى انهم يلغوا الامتحان فى الميثاق أصلا، بالطبيعة يعنى اللى جاى النهاردة بيجرى وداخل ملهوف وعايز الميثاق يبقى قرفان من الميثاق، كل اللى هو عايزه انه ينجح فيه.

نيجى للمواد القومية اللى فى الجامعات، احنا قلنا ان لجنة الثقافة تعيد، أنا شفت المواد القومية.. والحقيقة هى تسمى مواد قومية.. بل بالعكس هى عملية أيضا منفرة أكثر منها عملية ميسرة، والاخ ضياء داود قلنا له يراجع مع الأخ لبيب شقير على أساس يعيدوا الكتابة لأن الكتابة اللى كانت موجودة فى الأول يعنى اللى باين منها ان الواحد يكره المواد القومية.. وبعدين الحقيقة يجب أن نبسط الأمور.. يعنى «المانيفستو» اللى عمله ماركس ورقتين /١٨ نقطة الواحد بيقرأهم فى ثلاث دقائق بيعجبه من الـ ١٨ عشرة ومايعجبوش ثمانية.. ويعجبه / ١٤ النهاردة. عايزين نبسط الأمور مانعقدش الأمور.

وايضا طريقة التدريس الحقيقة فى هذه المواضيع يجب أن احنا نغير.. فى الجامعة الامريكية عندهم طريقة اللى هى طريقة الابحاث.. وبعدين عندهم امتحان بياخدوا الكتب معاهم فى الامتحان.. يأخذ الكتب معها.. الحقيقة كان عندى بنت فى الجامعة الامريكية وكانت بتذاكر باقول لها حتذاكرى ليه مادام بتاخدى الكتب معاكى.. قالت ابدا يدوبك الوقت علشان تعرف الحتة دى فين وتجيب الموضوع ده منين.. اذا ماكنتش عارفة وقارية ماتقدرش تجاوب على كل الأسئلة رغم ان الكتب موجودة معاها.. بعد كده بيدوا أبحاث.. يعنى كان فى كلية الاقتصاد السياسى بيدوا ابحاث.. لو تعمل الحقيقة عملية المواد القومية على ابحاث أكثر منها امتحانات.. ممكن الناس يبقى عندها قبول.. وبعدين أفتح لها

الابحاث لمقررات مع البلاد الأخرى مع الدول الأخرى.

سؤال: لماذا ألغى التدريب العسكرى فى الجامعات والمدارس الثانوية بينما المفروض فى هذه الظروف أن يكون كل شاب قادر على حمل السلاح؟

ـ الحقيقة احنا زودنا الجيش تقريبا لما عملنا التدريب فى الجامعات بقوا يقولوا بيعملوا لنا تدريب وما بيخلوناش نضرب رصاص طيب فعلا التدريب العسكرى جاب نتيجة عكسية قلنا بنعمل كتائب وتروح إلى الجبهة وبتعمل خدمات للجبهة قالوا انها منظر وبعدين دلوقتى عندنا الجيش الشعبى بالنسبة للاحياء وكل واحد فى الجيش الشعبى يستطيع أن يساهم لكن مفيش سبب محدد لالغاء التدريب العسكرى.

سؤال: هل هناك دور للمبعوث كمركز للاشعاع فى الخارج.. وما هو دوره فى معركة المصير؟

ـ أعتقد أن احنا تكلمنا على هذا.

اقتراح.. وكلمة من أحد المبعوثين

السيد الرئيس.. السادة أعضاء اللجنة التنفيذية العليا، السادة الوزراء، اخوانى الزملاء..

فيه نقطة أحب أتكلم عنها كمواطن من أبناء هذا الوطن بيشعر بمسئوليته فى المرحلة اللى احنا فيها حاليا وهى:

فى أثناء هذه الدورة شعرنا بأن جميع الصناعات أو الإنتاج الصناعى يسير فعلا بخطوات متقدمة فى الوطن برغم ظروف المعركة وحيث أننا نعمل الآن فى مجال البحث العلمى نشعر الآن بمشكلتين رئيسيتين: المشكلة الأولى هى مشكلة التخطيط والتنسيق بين مراكز البحث المختلفة داخل الوطن، والمشكلة الأخرى هى مشكلة التمويل، وقد راعيت أن أضع فى اعتبارى أولا مشكلة التخطيط والتنسيق لأننى فعلا ألمسها بوضوح الآن فى مجال البحث العلمى، ولا يفوت سيادتكم ان احنا فى المرحلة الحالية لا يمكن أن نتجاهل ظروف البحث العلمى رغم ظروف المعركة وكنت أود أنه لو تفرض ضريبة حتى ـ على الأقل ـ على كل فرد على الدخل القومى فى داخل هذا الوطن بمعدل واحد من الألف من دخل كل فرد لتدعيم ميزانية البحث العلمى حتى نستطيع أن نقوم، واعتقد أن هذا سوف يكون بالنسبة لاصحاب الدخول المتوسطة لن يتجاوز شهريا ثلاثة أو أربعة قروش، وبهذه الصورة نستطيع أن ندعم مكانة البحث العلمى ويسير جنبا إلى

جنب بجانب المعركة التى نصبوا إليها، وفى نهاية كلمتى أود أن ادعو الله أن يحفظك قائدا لهذه الأمة ويسدد خطاك ويوفقك لما يريد وتريد.. والسلام عليكم ورحمة الله.. (تصفيق).

السيد الرئيس: أنا فاكر ان احنا كنا فرضنا نسبة من المشروعات فى داخل المشروعات، كل مشروع يؤخذ منه مبلغ، وموضوع الفلوس ده احنا بحثناه والحقيقة إذا وجدت الفلوس سواء على واحد من الألف أو على السجائر أو على أية شئ كلها بتبقى موارد.

بالنسبة الحقيقة للتخطيط بين مراكز البحث والباحثين هناك صراعات عنيفة بين مراكز البحث وأنا أعلم هذه الصراعات. ولما اتعملت وزارة البحث العلمى الحقيقة واجهت موقف.. قد تنهار فيه - نتيجة البحث العلمى - مواردنا الثابتة فمثلا بالنسبة للزراعة.. وزارة الزراعة عندها البحث وهى اللى بتطلع بذرة كذا، وبعد سنتين تطلع كذا وبعدين هى بتطلع الحبوب المنتفاة، وبعيدين بتعمل التهجين، وبعدين جم بتوع البحث العلمى.. وزارة البحث العلمى.. قالوا عايزين يأخذوه.. جبت بتوع الزراعة قلت لهم الكلام ده.. قالوا مالناش دعوة بالنتائج اللى انتم بتطالبونا بيها.

الحقيقة كلام معقول.. وأنا قلت لهم.. المعقول أنا ما أقدرش أقامر، لأن إذا البذرة طلعت ضعيفة ضاع منى ٢٠ـ ٣٠ـ ٤٠ـ ٥٠ مليون جنيه.. قلنا نخلى القديم على ما هو عليه.. ومعنديش مانع ان الجديد يبتدى يعمل نواة صغيرة.. بهذا ماضيعتش مصلحة البلد. ولكن فيه صراعات.. فيه حاجات تبع الوزارات ولا يمكن تتنازل عنها. وأنا ما قدرتش أبدا أوفق بين هذه العملية الا فى بعض العمليات لان النتائج أى خلل فيها حيبقى له نتائج خطيرة جدا.

ولكن الحقيقة لما حنعمل المجالس ونجمع الكل حيمكن التنسيق فى هذا الموضوع. فيه بحوث علمية موجودة معرفش تبع معهد البناء، تبع وزارة الإسكان ومعهد ايه تبع ايه ومعهد كذا تبع كذا ومعهد الاسكندرية اللى هو خاص بالطب.

الحقيقة هى العملية عايزة تنسيق وبدون ما ندخل فى مشاكل كبيرة وبدون ما نضحى بأى مليم نحن فى حاجة إليه.

يعنى مش ما حاولناش نلم العملية حاولنا. ولكن بنحتاج إلى محاولات أخرى.

أعياد العلم

سؤال: سيادة الرئيس فيه موضوع عايز اطرحه على سيادتك.. المعركة مستمرة

والحياة بتاعتنا مستمرة ومش معقول الحياة تقف علشان خاطر المعركة رغم ان احنا عارفين ان الأولوية للمعركة لكن فيه موضوع آخر.. ان احنا كنا زمان بنجاهد ونكافح علشان نطلع الأوائل على كلياتنا ونحظى بمقابلة السيد الرئيس فى أعياد العلم.. أعياد العلم اتلغت بعد النكسة، أعتقد أن الدولة بتكرم العلماء وتكرم الطلبة المتفوقين فى أعياد العلم دي، وما تتصورش سيادتك مدى الإيمان والقوة اللى بتدفعنا دائما واحنا بنذاكر علشان نحصل على شرف وضع يدينا فى يد رئيس الجمهورية العربية المتحدة.. أرجو أن تعود أعياد العلم؟.

السيد الرئيس- والله هو سبب الغاء أعياد العلم من ناحيتى أنا، الواحد ماكانلوش نفس للموضوع ده، وبعدين الحقيقة فى سنة ١٩٦٨ تعبت وكان لازم أروح للعلاج، لكن باعتقد دلوقتى أن الواحد له نفس والتعب راح ويستطيع إعادة أعياد العلم.

سؤال: فى الحقيقة سمعنا عن القوى الطاغية والمسيطرة العاتية، وقوى الإدارة الأمريكية، كانوا بيقولوا فى إعلان كيندى اللى هو بخصوص ضمان حدود الدول القائمة فى المنطقة أن إذا اسرائيل انتصرت يبقى امريكا حتسكت، وإذا اسرائيل انهزمت أمريكا مش حتسكت وحتتدخل، يمكن يكون فى صورة تدخل عسكرى سافر، ايه موقفنا فى حالة تدخل أمريكا؟.. هل حنطالب بالتدخل العسكرى السوفييتى ولا لأ؟.. ثم ايه موقف الصين الشيوعية؟.. وبعدين فيه حاجة ثانية الحقيقة بيتصور لى ان فيه خلط بين الناحية السياسية والناحية العلمية، يعنى مثلا المنح واقفة بالنسبة لامريكا وبالنسبة لالمانيا الغربية، قيل ان احنا القيادة خايفة علينا من قوى الاغراء والجذب اللى ممكن تؤدى بنا للانحراف والخضوع للسيطرة الأمريكية، فى الحقيقة احنا بنقول ان احنا شعب عندنا مناعة، وفعلا احنا شعب عندنا مناعة، وان كُرهنا لامريكا والمانيا الغربية والصهيونية وكل القوى اللى واقفة وراها اكبر من أن تهزم من قوى الاغراء والجذب، وبعدين بنقول ان المنح بتاعتنا ممكن تروح للدول الثانية، الحقيقة احنا محتاجين ان احنا بدل ما نسيب الحلقة واسعة جدا جدا امام الرأى الصهيونى واليهودى فى امريكا والمانيا الغربية.. احنا محتاجين ان احنا ننشر آراءنا فى امريكا وألمانيا الغربية مش نسيب لهم الحلبة فاضية ودى ناحية، والناحية الثانية ان احنا يجب ان نفصل الناحية العلمية عن الناحية السياسية ونبقى مطمئنين لشبابنا وايمانهم بقضاياهم وببلدهم وأنهم مش ممكن يخضعوا لقوى الاغراء والجذب الموجودة فى هذه البلاد الغربية وشكرا..

أمريكا.. الاتحاد السوفييتي.. الصين

السيد الرئيس: الحقيقة بالنسبة لتدخل أمريكا أنا ماقدرش افكر فى هذا الموضوع خالص لو قعدت أحط موقف سياسى وعايز أحله أول ما أحط بند التدخل الأمريكى معناها انى أنا وقفت خالص ومعنديش قدرة على الحركة بأى شكل من الأشكال. ولكن أنا أترك هذا الموضوع الحقيقة للقوى الدولية والعلاقات الدولية، النهاردة من الواضح ان أمريكا من الصعب أنها تتدخل لأن روسيا بقت أيضا موجودة فى الموقف ودول مش عايزين مواجهة ودول مش عايزن مواجهة.

الموقف مع الصين الشعبية، الحقيقة الصين الشعبية اتكلموا قالوا لنا فى أول الحرب انهم حيساعدونا وحيدونا معونة وحيدونا عشرة مليون دولار قرض وحيدونا ١٥٠ ألف طن قمح وبعدين أما أوقف القتال بعتوا لنا وقالوا لنا انهم مش موافقين على ايقاف القتال وان احنا نستطيع أن نحارب فى القاهرة والمدن الأخرى، قلنا لهم العملية احنا مش زى فيتنام احنا وضعنا بيختلف.. الحقيقة فيه فرق بين حرب الغابات وفيه فرق بين حرب السهول والصحارى ولكن فيتنام هى غابات.

لغوا طبعا العروض اللى كانوا أدوها، وكانت علاقتهم بيننا علاقة يمكن فيها نوع من الفتور لغاية من حوالى سنة ابتدوا يقووا العلاقات.. طبعا همه كانوا متضايقين من علاقاتنا القوية بالاتحاد السوفييتى، والوضع على هذا الأساس ما نقدرش أبدا نضحى بالاتحاد السوفييتى علشان خاطر أى حد، احنا بدون الاتحاد السوفييتى مانلاقيش حاجة أبدا بالنسبة للمعركة. بل همه يأيدونا الحقيقة سياسيا فى مجلس الأمن وفى الأمم المتحدة وفى كل مكان واقفين لأمريكا.. بيأيدونا عسكريا، انهم بيدونا الأسلحة اللى احنا طلبناها.. وبيأيدونا اقتصاديا، انهم دلوقت بيدونا كميات من المواد الخام اللى كنا بنأخذها من الغرب والغرب وقفها.

حكاية الخلط بين السياسة والعلم أنا مش موافقك على التعبير.. هذا الكلام ليس خلط بين السياسة والعلم؛ أنا عندى قضايا كثيرة وناس بلغوا وناس مابلغوش عن تجنيد ناس لينا علشان بيشتغلوا لـ «سى آى ايه» فى أمريكا عن أنهم يسرحوا وراهم البنات عشان يجوزوهم، وعشان يقعدوا فى أمريكا وفيه خطر وسياسة.. لهذا مش بيكتبوا عنها فى مصر ولكن أيضا بيكتبوا عليها فى انجلترا وطالبوا فى انجلترا انهم يمنعوا ارسال الحاجات دى.

الحقيقة بيقولوا بيروحوا مش كل الناس بتيجي.. هى حكاية ان الواحد مبيفرطش لا.. بيدوا ماهيات وبيدوا فلوس وبيدوروا على النوابغ اللى عندنا ومبيرجعوش لما يلاقى عرض هناك ويجد فرصة أنه يتجوز بيقعد.. وذلك أنا الحقيقة يمكن قلت لوزير التعليم العالى اننى أفضل أن المبعوثين يطلعوا متجوزين على أساس أن نقطع السكك على كل هؤلاء الناس.

(تصفيق حاد).

منح المانيا الغربية والولايات المتحدة

أما بالنسبة لالمانيا الغربية، المانيا الغربية ليست دولة مستقلة، المانيا الغربية يحكمها الامريكان وتحكمها الصهيونية.. اطلع من هنا وروح قول انك لاجئ فى المانيا الغربية حيدوك ماهية وحيحموك وبيعملوا دلوقت هذه العملية بيشجعوا الطلبة اللى نبعتهم انهم يطلعوا ويلجأوا ويقفوا ويدخلوا التنظيمات وهناك اغراءات كثيرة.. فى فرنسا مفيش هذا الكلام وفى انجلترا مفيش هذا الكلام. الحقيقة همه بيدونا منح وبهذا يتسللوا.. فيجب أن نحمى تفكيرنا ونحمى أيضا امتنا لأن احنا العلم اللى بنلاقيه فى البلاد الثانية بناخده من البلاد التانية.. أنا باعتبر عملية أمريكا - وأنا أثرت هذا الموضوع - هذه العملية هى عملية تفريط فى أولادنا عشان يروحوا بيقولوا ان «البرين ووشنج» - غسيل المخ - من عند الروس و«برين ووشنج» من عند الامريكان.. أكبر دولة بوليسية هى الولايات المتحدة الأمريكية، والكلام اللى بيقولوه كلام نتيجة الفلوس اللى بياخدوها وكل اللى راحوا من عندنا عشان ياخدوا بعثات فى مواضيع حساسة عملوا لهم ارهاب عشان يجندوهم واللى مرضوش يجندوهم هددوهم وعندى قضايا فى هذا الموضوع كثيرة، وكانت الناس بتبعت لى بس عشان تبقى ضهورهم متغطية، الحقيقة مجتمع مفهوش أخلاق ولا فيه مثل ولا فيه قيم. إذا استطعنا ان احنا ندرس هذا الموضوع فى أى حتة تانية لماذا.. أنا رأيى إذا كنا عاوزين نجيب مدرسين هنا نجيب أحسن ما نروح أمريكا.. نجيب مدرسين أمريكان.. فيه مدرسين أمريكان فى الجامعة الأمريكية لكن اللى بيخرج بنطرده، فيه واحد خرج وخرج عن الأصول هنا وطردناه من قيمة أسبوعين.

بالنسبة للبلاد التانية مفيش التخطيط الموجود فى أمريكا وألمانيا والموضوع مهواش عملية خلط للسياسة ولكن الموضوع هو المحافظة على أولادنا من الانحراف.

البحث العلمى.. والحسم

سؤال:

السيد الرئيس: الحقيقة هو موضوع البحث العلمى يجب أن يؤخذ فيه موقف حاسم، فإذا كانت هناك مراكز قوى وهناك صراعات فأعتقد أن هذه الصراعات لا تخدم طريقة البحث العلمى فى البلد. وأعتقد أن المصلحة العامة ليست أحد الأسباب التى تدور من أجلها هذه الصراعات. أقول هذا الكلام لان احنا كلنا واحنا بنشتغل أبحاثنا ومخلصين فى أبحاثنا، هنا أحسسنا ان فيه عجز ونقص كبير فى الامكانيات بالنسبة للبحث العلمى وأحسسنا ان حتى الامكانيات المتاحة لا تستخدم أو لا توزع ومفيش تنظيم لاستعمالها على الشكل الاكمل بحيث نطلع أحسن نتيجة. يبقى احنا فى الحالة دى الحقيقة لما بنسيب الصراعات ديه أو بتركها جانبا احنا بنخلى الناس اللى بيشتغلوا الصغيرين مبيعرفوش يشتغلوا بيطلع جيل عندنا فعلا مهواش قادر انه يخدم بلده عن طريق قضية البحث العلمى هذه هى النقطة الأولى.

النقطة الثانية، سيادتك أثرت ،مسألة الطبقة الجديدة التى نشأت فى البلاد وهى تشمل طبقة جايز ميكونوش همه رؤساء مجالس إدارة الشركات، جايز ميكونوش همه الوزراء انما بالتأكيد هناك ناس فى هذا البلد الآن بيكسبوا مكاسب طائلة عن طريق غير شريف، والناس دى الحقيقة هى اللى بتدى قدوة غير صالحة للشباب علشان يمشى فى الخطوة علشان يلتزم لأن القدوة فى بلدنا وخصوصا فى بلدنا الحقيقة مهمة جدا علشان بناء الشباب، لما اجيب الشباب بأربيه سياسيا وبعدين بيطلع مبيلقيش القدوة الصالحة علشان كده بيبتدى يبقى ممزق ويبتدى يشتت تفكيره ويكون من السهل التأثير عليه.

أنا هنا الحقيقة بأطالب بأن يجب أن تكون المعاملة بالنسبة للناس المنحرفين أكثر حسما، وإذا كانت العملية تتطلب تعديل فى القوانين فأنا باعتقد أن احنا سمعنا برضه من سنة أو اثنين عن عملية اننا نطور القوانين عشان تبقى ثورية وتبقى ماشية مع النظام بتاعنا الذى يهدف لمصلحة البلد وبعدين معرفش العملية توقفت ليه أو تأخرت له..

يجب أن تكون العملية أكثر حسما من هذا حتى لو احتاجت العملية تعديل القوانين الحالية.. وشكرا.

السيد الرئيس: طبعا هو من السهل قوى واحد يطلع فى ثلاث دقائق يحل مشاكل

الكون وبيقول يجب ويجب ويجب.. أى واحد صحفى يروح قاعد فى بيتهم نصف ساعة يشرب له زجاجة كوكاكولا ويكتب مقالة ويجب عمل كذا ويجب عمل كذا.. وبعدين يروح وبعدين أيه طب ما يجب ده منين اللى حيعمله؟.. مين اللى حينفذه؟.. أنا لما باجى بقولك أن أنا لما جيبت أنفذ مقدرتش أنفذ لأسباب تتعلق بمصلحة هذا البلد تقولى احسم، حاحسم.. حادى الزراعة لوزارة الزراعة وأنا مقتنع ولا أديها للبحث العلمى.. أنما مقتنع لو أديها للبحث العلمى حاخرب الزراعة.. لكن أقول للبحث العلمى اتفضلوا انتوا اعملوا نواة للزراعة لغاية ما أثق فى انكم ناس مش نظريين ناس عمليين زى الموجودين فى وزارة الزراعة واللى بيشتغلوا عمليا ونتائجهم عندى عمليا.. أبدأ أشوف البحث العلمى الناضج وأنا لا أستطيع بأى حال ان أنا أهد الزراعة تحت اسم الحلول الحاسمة والصراعات.. الصراعات موجودة فى البحث العلمى نفسه، موجودة فى وزارة البحث العلمى وموجودة بين الباحثين وموجودة بين كبار الباحثين وصغار الباحثين ولغاية دلوقت. يعنى أنا شفت الدكتور وزير البحث العلمى عشان نخلص هذه العمليات لأن لا يمكن للبحث العلمى انه يمشى إلا إذا حصل توافق وانسجام «هارمونى» وخلصت الحكاية. وهذه العملية ماشية بس أنا معرفش اللى هنا فى البحث العلمى عارفين والأعداد كثيرة موجودة فيه الحقيقة عملية موجودة والناس لا تتعاون مع بعضها؛ ده عاوز يعمل كذا وده عاوز يعمل كذا. الحقيقة كيف أحسم أنا فى هذا.. أنت بتقولى يجب الحسم ونزلت قعدت. أنا دلوقت حاطلع أحسم دلوقت بره الأودة ازاى؟.. الحقيقة هذه هى الحياة ومش احنا بمن كده كده فى أمريكا وفى روسيا وفى انجلترا، ولما انجلترا طلعوا عمل البحوث العلمية والتنظيم والكلام ده حصلت حكايات كبيرة جدا ومشادات كبيرة. احنا الحقيقة ما احناش فى انجلترا، انجلترا دولة متقدمة، احنا لسه بنبتدى من الصفر.

فاذن الحقيقة الواحد يجب ألا يحسم الا وهو على بينة اين المصلحة وإلا اذا اتنرفز وحسم حيهد العملية كلها.

الطبقة الجديدة والانحراف

بالنسبة للطبقة الجديدة والناس اللى همه مش اللجنة التنفيذية ولا الوزراء ولا المبعوثين ولا اللجنة المركزية «تصفيق حاد».

انت جيت قلت لى كلام وقلت ان فيه ناس عن طريق غير شريف بينحرقوا. أنا عندى فى هذا القوانين اتعملت ما هو ايه الطريق الغير شريف، اللى هو الرشوة

مش كده؟ هو ده الطريق الغير شريف.. انا أى واحد بيتمسك فى قضية رشوة بيعتقل ويفضل وبعدين بيروح المحكمة. طلع براءة، أعمل أيه؟.. لازم أطلعه وأرجعه شغله والا أبقى ظالم الراجل. أصل أنا كيف أكون حاكم كيف أحكم؟ كيف أكون قاضى فى هذه الأمة؟ مقدرش أشتغل رئيس وقاضى، وكل العمليات دى كلها أبدا أنا عندى هنا القانون موجود الرشوة بياخد مؤبد الحقيقة عملنا القوانين صعبة جدا، ولكن أنا هنا لا أستطيع أن أحكم ولا أستطيع أن أقوم بوظيفة القاضي.

الحقيقة فى الأول لقيتهم، بيروح النيابة بتحبسه أربعة أيام، وبعدين بتجدد الحبس وبعدين بيسيبوه لغاية القضية ما تيجى.. قلت لأ يعتقل ويفصل.. هنا الحقيقة بأه القضاء هى العملية الأخيرة ولو أنى تدخلت أنا وقعدت أحكم.. إلا إذا كنت أنا مقتنع ١٠٠٪، مقدرش أقتنع ١٠٠٪ إلا فى حالات بسيطة جدا أو حالات معدودة بيقولوا ان فى الجمارك فيه رشوة.. وانكم لما بتجيبوا العربيات وانتوا راجعين بيسهل لكم الشغل بمائة جنيه أو خمسين جنيه والا إذا ما دفعتش متدخلش العربية.. ده كلام بتسمعه انت وأنا باسمعه أنا كمان.. طيب أعمل أيه؟.. المباحث موجودة والمخابرات موجودة وكل الدنيا عندها هذا الكلام لأن أنا باسمعه زى ما أنتم ما بتسمعوه.. بيمسكوا الناس دول ازاى؟.. الحقيقة انا باقول ان العملية احنا دلوقت عاوزين نعيد تنظيم اللوائح لان اللوائح المعقدة هى اللى بتعمل كده. لكن العملية ايه ان اللى مطلوب منه دفع رشوة هو اللى يجب أن يبلغ هى دى القضايا اللى بنمسك فيها المرتشى وبياخد حكم، بيبلغ انه طلب منه دفع رشوة بيتعمل له كمين وبيتمسك تانى. من الناحية دى مع المنحرفين أكثر حسما..

سؤال: من هم المنحرفين؟

يعنى الشعار كويس لكن مش لازم أنا عشان أكون أكثر حسما أقتنع أن فلان منحرف لازم اقتنع انه فعلا منحرف.. يعنى لما جيت أنا سمعت عمليات التصدير والاستيراد وداخلين وبيدوا فلوس للممثلين التجاريين فى الدول عشان يدوهم وميخدوش من القطاع العام. أنا اعتقلتهم وعملت قضية مطلعش عليهم حاجة مفيش اثبات وفيه كلام يمكن عندى بالنسبة للبعض قلت لهم ميدخلهومش فى سجل المصدرين.. لكن ما هى الاجراءات الأكثر حسما؟.. العملية ليست بهذه البساطة وإلا كل واحد يكتب لى جواب على واحد وييجى لى ما هو كل واحد متضايق من واحد بيكتب لى جوابات وبيقول لى انه منحرف بأبعته لشعراوى (جمعة) وأبعته لامين (هويدى) أقول لهم تأكدوا لى من هذه المعلومات.. الحقيقة

إذا تأكدت المعلومات ١٠٠٪ باقدر آخذ الاجراء الإدارى مقدرش أحبسهم يعنى الاجراء الإدارى ده أفصله أما بأه هنا عملية الحبس والكلام ده فأنا لا أريد أبدا أن سلطة غير القضاء تكون هى السلطة التى تباشر هذه الأمور والا يحصل خلل كبير.

ولكن طبعا يمكن نصلح.. بيقولوا فيه مجموعة فاسدة فيه مجموعة كذا.. بنفصل زى ما عملنا لجان فصل فى سنة ١٩٦٧ بناء على تقارير وكلام ده وليس بناء على القضاء دلوقت الحقيقة احنا ماشيين بالنسبة للقضاء .

وبعدين بنقول فيه ناس بيثروا عن طريق غير شريف. كل واحد الحقيقة بيقول لى فيه، مين همه بأه هؤلاء الناس؟ هل تعرف هؤلاء الناس بالاسم؟.. ما تقولى عليهم، لما تقول لى عليهم مش حاخد كلامك لأن كل عملة لها وجهين.. انت تمثل وجه من وجوه العملة، انا بأدور على كلام الراجل التانى اللى انت بتتهمه.. لازم اعمل تحرى عليه لان الشكاوى كلها اللى بتجيلى مقدرش أنفعل بيها، لأن انا بتجيلى بوستة لا أول لها ولا آخر، ولو انفعلت بكل حاجة وابتديت آخذ اجراءات أبص ألاقى باخربها فى أربع ايام يعنى ميزدش عن كده. لازم أتأكد بس أبقى ساعات متنرفز وساعات لما فيه موضوع يضايقنى أسيبه اربع أيام لغاية ما أهدأ وبعد أربع أيام أبتدى اشوف الموضوع تانى وأنا هادئ عشان ما اخدش اجراء أندم عليه بعد كده. الحقيقة دى المسئولية ولكن بييجى لى جوابات من القسم بيقولوا لى فلان الفلانى كذا وكذا وكذا، لكن إذا كنت عارف ناس مرتشين ادينى أساميهم اخلى شعراوى جمعة يعمل لهم كمين ويمسكهم ويوديهم المحكمة؛ بالنسبة لعمليات التصدير فيه ناس بتعمل فلوس من عمليات التصدير. وأنا برضه أعرفهم بالاسم. بالنسبة لتجارة الجملة فيه ناس بتعمل فلوس من تجارة الجملة أنا أعرفهم بالاسم.

بالنسبة للناس اللى بيشتغلوا فى المؤسسات التجارية اتقال ان فيه ناس اخذت عمولات وحطتها برة قدرنا نضبط عدد منهم ونجيب العمولات اللى حطوها فى البنوك.. لكن لا بقولك فلان الفلانى ده بياخد عمولة إذا مكنتش تقدر تثبت كيف اقدمه للقضاء، وبعدين بدى أقول حاجة، هذه الانحرافات والأعمال الغير شريفة لن تنتهى أبدا فى أى مجتمع من المجتمعات؛ لأن دى عملية بدأت مع البشرية وتنتهى بانتهاء البشرية؛ فيه باستمرار العنصر الطيب والعنصر السئ.. فيه فى روسيا وفيه فى انجلترا وفيه فى فرنسا وفيه فى كل مكان حتى أيام النبى محمد

عليه الصلاة والسلام كان موجود هذا. الحقيقة انت بتقول ان الشباب حياخد من ده مثل.. الحقيقة يجب على الشباب أنه يقاوم مياخدش منه مثل ويكشف كل هذه الأمور.

(تصفيق حاد).

أتمنى لكم كل التوفيق فى المهمات اللى انتوا مبعوثين اليها، وأرجو من كل واحد فيكم يفتكر انه أخذ جزء من هذه البلد حتى وصل إلى المراكز الذى وصل فيه إلى البعثة، وانه يطلع بره.. مننساش بلدنا مننساش قريتنا مننساش أهلنا الفلاحين اللى لسه فى الحقيقة بيضحوا.. بيشتغلوا طول النهار عشان انتوا تيجوا فى هذه البلد ناس متعلمين وتؤدوا للبلد خدمة كبيرة وأثناء وجودكم فى الخارج إذا جت لكل مشاكل ابعتوا لى.. اللى تيجى له مشكلة يبعت لى بها جواب كل الجوابات اللى بتجيلى باشوفها وفيه مشاكل كثيرة جاء لى فيها جوابات وكنت أحلها. الواحد ميبأسش أن مفيش حد حيسأل فيه ومحدش بيرد عليه، ساعات يكون هنا تقييد، ناس مبتردش، لكن اللى حيكون عنده مشكلة يبعت جواب للسيد وزير التعليم العالى وتقولوا للمشرف على البعثة فى الخارج، وإذا وجدت مفيش حل للموضوع فى الفترة المعقولة ابعتوا لى جواب وأنا هنا كفيل أن أحل لكم كل هذه المشاكل..

(تصفيق حاد)

الفصل الرابع
الوثائق والصور

(١)

لائحة طليعة الاشتراكيين

لائحة طليعة الاشتراكيين

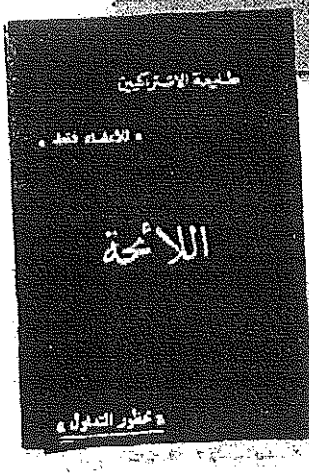

طليعة الأشتراكيين هو تنظيم الطلائع الثورية القائدة لتحالف قوى الشعب العاملة والأمينة على حوافز وأنطلاقات وأهداف الحركة التحررية الكبرى التى أقتحم الشعب المصرى بثورة ٢٣ يوليو أفاقها السياسية والأجتماعية والقومية مستهدفاً بناء الحرية والأشتراكية والوحدة فى العالم العربى متخذاً من أرض الوطن المصرى مرتكزا ودرعا للجهود الثورية الرامية إلى إعادة بناء الحياة وتحديد أسسها وتعميقها وأغنائها بالقيم الروحية والرفاهية المادية والثقافة للإنسان العربى.

إن الطلائع المنظمة والمنظمة لتحالف قوى الشعب فى الوطن العربى تحمل بذلك مسئولية الرواد فى حركة الثورة العربية الشاملة بإعتبارها المسئولة عن التنظيم الأشتراكى الأكبر والأسبق والذى هو فى الوقت نفسه التنظيم النواة للحركة العربية الواحدة.

هذه الطلائع تتلقى التجربة الهائلة والحافلة بالمنجزات الرائعة مما تحقق بثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وتمر بمرحلة الأنتقال من المجتمع الرأسمالى إلى المجتمع الأشتراكى.

والميثاق الوطنى الذى صاغ مرحلة التحول العظيم وتمكن بنجاح من بلورتها تعبيراً عن الضمير الثورى العربى هو نقطة الأرتكاز الوطنية التى بدأت منها المرحلة الحالية لينتقل بها النضال من ثورة للشعب إلى ثورة بالشعب.

إن الميثاق يرسم أمام هذه الطلائع المنظمة والمنظمة لتحالف قوى الشعب العامل منهاجها ودليل عملها وهدف جهدها.

إن هذه الطلائع تجند العناصر الصالحة للقيادة وتنظم جهودها وتبلور حوافز الثورة للجماهير وتتحسس إحتياجتها وتساعد على إيجاد الحلول الصحيحة لهذه الأحتياجات.

وإن المهمة الأساسية لهذا التنظيم هى أن يتولى التعبئة المنظمة لقوى الشعب العامل بحيث تضمن هذه التعبئة بقاء سلطة الدولة بإستمرار بأيدى التحالف الشعبى الأشتراكى القائد.

ان روح هذه المهمة تتطلب من الطليعة أن تكون ممثلة قبل كل شئ لارادة تحالف قوى الشعب التى هى الارادة الساعية أصلا وأساسا نحو تذويب الفوارق بين الطبقات إنطلاقاً من الكفاية والعدل وربطاً بين الديمقراطية السياسية والديمقراطية الإجتماعية.

أن مهمة هذا التنظيم وروح هذه المهمة تفترض فيه سمات أساسية:

١- المقدرة على التحليل الموضوعى للواقع الوطنى المصرى وللواقع العربى القومى وللأرتباط العضوى بينهما تاريخاً ونضالاً ومصيراً على أساس أن موضوعية التحليل هى التى تستطيع أن تعطى مفاتيح الممارسة الأصلية النزيهة للتعبير الثورى من مجتمع الواقع إلى مجتمع الأمل.

٢- القدرة على القيادة وعلى التعبئة على أساس المفهوم المقرر فى الميثاق من تعريف القيادة بأنها القدرة على الألتحام بالجماهير وتعرف مشاكلها وإيجاد الحلول الصحيحة لها وبتعريف التعبئة بأنها الدعوة والإقناع والتوعية لتقوية وتدعيم حركة تقدم الجماهير إلى أهدافها.

٣- العناصر المكونة لإطار هذا التنظيم والمجندة من بين جميع قوى الشعب العاملة صانعة التحالف العظيم لابد أن تمثل إرادة التغيير الثورى وتذويب الفوارق بين الطبقات فى المجتمع الذى تخدم أهدافه.

البناء التنظيمى

مستويات التنظيم:

يتكون بناء التنظيم من مستويات تنظيمية متدرجة بتعدد عددها وفقاً لأحتياجات العمل وتبدأ هذه المستويات بالمجموعة وتنتهى باللجنة المركزية وتصدر قرارات تشكيل المجموعات من اللجنة المركزية.

١- المجموعة:

تتكون قواعد التنظيم من مجموعات من وحدات التنظيم النضالية فى وسط الجماهير ويكون تكوين هذه المجموعات على أساس وحدات العمل أو السكن على أن يكون الحد الأدنى لعدد أعضائها (٣) ولا يتجاوز العدد (١٠) ويكون لكل مجموعة مسئول من بين أعضائها وفى حالة تعدد المجموعات فى مجال العمل أو السكن يجوز تكوين لجنة لقيادة هذه المجموعات من بين مسئوليها.

٢- لجنة المركز أو القسم:

تتكون من عدد من مسئولى المجموعات القاعدية ترشحهم لجنة المنطقة .. وتقوم هذه اللجان بقيادة المجموعات القاعدية داخل المركز أو القسم.

٣- لجنة المنطقة:

تتكون من عدد من مسئولى لجان الأقسام أو المراكز ترشحهم لجنة المحافظة وتقوم هذه اللجان بقيادة لجان الأقسام أو المراكز.

٤- لجنة المحافظة :

تشكل بقرار من اللجنة المركزية وتتولى مسئولية قيادة لجان المناطق داخل المحافظة ويكون لها مسئولية تكوين لجان تنفيذية من بين أعضائها أو إنشاء مكاتب فنية تبعاً لأحتياجات العمل داخلها كما يكون لها حق تشكيل مكاتب تنفيذية داخل المستويات الأدنى حسب أحتياجات العمل.

٥- اللجنة المركزية :

أ) اللجنة المركزية هى المستوى الأعلى فى بناء التنظيم وهى التى تقود نشاطه.

ب) تختار اللجنة المركزية من بين أعضائها أمانة تكون مهمتها قيادة العمل اليومى للتنظيم فى غير فترات أنعقاد اللجنة المركزية.

ج) تنشئ اللجنة المركزية العدد اللازم من المكاتب المساعدة تختار أعضاءها من المستويات المختلفة تبعاً لأحتياجات العمل.

د) تقرر اللجنة تفرغ عدد من الأعضاء لضمان أستمرار نشاطه وفاعليته فى مختلف مستويات التنظيم حسب أحتياجات العمل.

عضوية التنظيم

شروط العضوية :

يشترط فيمن يمنح عضوية التنظيم ما يلى :

١- أن يكون عضواً عاملا فى الأتحاد الأشتراكى.
٢- أن يكون أشتراكياً مؤمناً بالأشتراكية عقائدياً ومطبقاً فى سلوكه.
٣- أن يكون ملتزماً ببرنامج التنظيم ولائحته.
٤- أن يكون وطنياً يضع مصلحة وطنه وأستقلاله فوق كل الأعتبارات الأخرى.
٥- أن يكون مؤمنا بالقومية العربية كحقيقة واقعة بما تقوم عليه من مضمون إجتماعى ثورى لمصلحة قوى الشعب العربى العاملة كلها.
٦- أن يكون عنصراً قيادياً حركياً ملتصقاً بالجماهير وأن يكون قادراً على الأحساس بمشاكلها وأن يكون متمتعا بثقتها.
٧- أن يكون ملتزماً بمبادئ الثورة فى سلوكه وعمله وأن ينفذ ما يصدر إليه من تعليمات من قيادته.

الترشيح للعضوية :

١- يتم إختيار المرشحين للعضوية بتزكية من أحد الأعضاء وموافقة لجنة التنظيم العاملة فى المجال الذى يتبعه وبتصديق من اللجنة العليا.
٢- يمر المرشح بفترة إختبار لمدة لا تقل عن ثلاثة شهور يكلف فيها بعمل ميدانى داخل إطار لجان الأتحاد الأشتراكى فى مجال عمله أو مسكنه دون أن يخطر بأنه يمر بفترة أختبار.
٣- عندما تثبت صلاحية العضو بعد إنتهاء مدة الأختبار تقرر اللجنة المركزية أنتقال العضو إلى فترة الترشيح وتقوم لجنة التنظيم العاملة فى المجال الذى يتبعه المرشح بمفاتحته بذلك.
٤- مدة الترشيح للعضوية لا تقل عن سنة تبدأ من تاريخ صدور قرار اللجنة المركزية.
٥- يلتزم المرشح بجميع واجبات الأعضاء العاملين ويتمتع بجميع حقوق العضوية عدا حق التصويت.

٦- يكتسب المرشح صفة العضوية بقرار من اللجنة المركزية بناء على أقتراح لجنة المحافظة التابع لها المرشح.
٧- يجوز للجنة المركزية أن تمنح عضوية التنظيم مباشرة دون التقيد بفترة الترشح أو الأختبار إلى أشخاص أدوا خدمات وطنية أو ثورية كما أن لها أن تستثنى بعض الذين طبقت عليهم قوانين العزل أو الحراسة.

واجبات الأعضاء :

١- أن ينضم إلى المستوى الذى يحدده له التنظيم وأن يحضر إجتماعات ويشارك فى أعماله.
٢- أن يحافظ على الأستقلال الوطنى وأن يتصدى بكل قواه للعملاء والخونة المرتبطين بدول أجنبية والعاملين بتوجيهات منها.
٣- أن يناضل بكل قواه لتدعيم مبادئ الثورة والمحافظة على مكاسبها.
٤- أن يؤدى إشتراكاً مالياً منتظماً.
٥- أن يعمل على تنمية ثقافته الأشتراكية بإستمرار وعلى زيادة معرفته بواقع بلاده ومجاله.
٦- أن يلتزم بلائحة التنظيم وينفذ توجيهاته ويلتزم بقراراته ويدافع عنها أمام الجماهير.
٧- أن يحافظ على وحدة التنظيم وأن يقف موقفاً حازماً ضد أى أتجاهات أنقسامية أو تكتلية فى صفوف التنظيم.
٨- أن يكون قدوة للجماهير فى عمله وأن يتحلى بالخلق الأشتراكى.
٩- أن يحرص على الألتقاء بالجماهير والألتحام معها وأن يؤدى دوره بينها.
١٠- أن يعمل على تجنيد العناصر المتصلة به سواء فى مجال عمله أو فى المجالات الاخرى طبقاً لشروط الترشيح.
١١- أن يعمل على كشف الرجعية وأعداء الأشتراكية وعناصر الفساد والأنتهازيين فى مجال عمله وسكنه على أن يلتزم فى ذلك بالقواعد التنظيمية وتوجيهات اللجنة التابع لها.
١٢- أن يمارس النقد والنقد الذاتى.

حقوق الأعضاء :

١- أن يبدى رأيه داخل مجاله التنظيمى فى مختلف المسائل المتعلقة بسياسة التنظيم وتنظيماته
٢- أن يتقدم بالتقارير فى مختلف المسائل إلى مستواه وإلى الهيئات الأعلى بما فيها اللجنة المركزية خلال مستويات التنظيم.

واجبات مجموعات ولجان طليعة الأشتراكيين

واجبات المجموعة الأساسية :

تجتمع المجموعة الأساسية مرة كل أسبوع على الأقل وكلما دعت الحاجة وتتلخص واجباتها ومهامها فيما يلى :

أ- التأكد من أن كافة أعضاء المجموعة يمارسون واجباتهم النضالية والتنظيمية وينفذون التكليفات التى تصدر إليهم.
ب- أن تثابر على تثقيف أعضائها فكرياً وسياسيا وأن تساعدهم فى كافة نواحى نشاطهم الإجتماعى والسياسى وتقوم بصورة منتظمة بدراسة ومناقشة الموضوعات النظرية

والبيانات السياسية التى تعرض بواسطة المستويات الأعلى كما تقوم بدراسة مشاكل التطبيق الأشتراكى فى نطاق عملها.

ج- أن تقوى الرابطة النضالية بين أعضائها وتغرس فيهم روح التفانى والتواضع والأخوة والأخلاص فى خدمة أهداف الجماهير ومبادئ الميثاق وتحارب بينهم روح الفردية والأثرة.

د- أن توالى أمداد المستويات الأعلى فى التنظيم بتقارير منتظمة وافية عن نشاطها وعن مختلف المشاكل والمسائل التى تهم المجتمع المحلى فى نطاق عملها.

هـ - أن تعد أعضاءها لقيادة التنظيمات الجماهيرية وتولى المراكز القيادية بها وأن تساندهم فى المواقف التى تؤهلهم لهذا.

و- أن تنظم جهود الشعب العامل من خلال تنظيمات الأتحاد الأشتراكى والتنظيمات الجماهيرية الأخرى لانجاز الواجبات التى يضطلع بها لأتمام بناء الأشتراكية والتنمية الأقتصادية والأجتماعية وقيادة حركة المنافسة الأشتراكية من أجل تحقيق أهداف الخطة والوصول إلى معدلات عالية فى الأنتاج والكشف عن الموارد والطاقات غير المستغلة والعمل على الافادة منها.

أحكام التنظيم :

١- السرية :-

السرية الكاملة فى فترة تكوين التنظيم تعتبر صورة حيوية لحمايته من مؤامرات الأستعمار وبقايا الرجعية ووقايته من تسرب العناصر الأنتهازية.

٢- وحدة الأدارة والعمل والتنظيم :

تتوقف قدرة التنظيم ومدى نجاحه فى تحقيق أغراضه على وحدته الداخلية وهذا يستلزم أحترام مبدأ أن سياسة التنظيم وقراراته إنما تمثل مجموع التنظيم اذ أنها تنبع من تفاعل الآراء البناءة والخبرات فى نطاق القواعد التنظيمية السليمة ، ويلزم كافة أعضاء التنظيم على أختلاف مستوياتهم سياسة التنظيم وموقفه وآرائه كما لو كانت آراؤهم الخاصة وتقضى وحدة الأرادة ووحدة العمل بما يأتى :-

أ- تحريم الأنقسام والنضال ضد الأتجاهات الأنقسامية.

ب- تحريم قيام كتل أو شلل أو قيادات غير تنظيمية داخل التنظيم والكفاح المستمر ضدها.

ج- منع الأتصالات الجانبية بين أعضاء التنظيم.

د- ألتزام كل عضو فى التنظيم بالدفاع عن قرارات المستوى الأعلى أمام المستوى الأدنى ولو لم تكن هذه القرارات تمثل رأيه الشخصى.

٣- ديمقراطية التنظيم :

يقوم التنظيم على مبدأ القيادة الديمقراطية وتعنى :-

أ- خضوع الهيئات الفرعية للهيئات العليا وخضوع التنظيم كله لقيادة واحدة هى اللجنة المركزية.

ب- خضوع الأقلية للأغلبية والتزامها بقراراتها والدفاع عن هذه القرارات أمام المستويات الأدنى.

ج- النقد والنقد الذاتى :
إن وسيلة التنظيم فى كشف الأخطاء والنواقص فى عمله وفى الوصول إلى الأتجاهات الصحيحة هى ممارسة النقد الذاتى على أوسع نطاق فى حدود القواعد التنظيمية داخل المستويات وعلى صفحات نشرته الداخلية وذلك مع عدم الأخلال بإنتظام العمل وفاعليته.

د- القيادة الجماعية :
يقوم عمل التنظيم على إعتبار أن الجماعة أقدر على الوصول إلى أفضل النتائج ولهذا فإن تصرفات الأفراد تكون خاضعة لرقابة المستويات التى تضمهم وكذا المستويات الأعلى وتخضع كافة الآراء والمواقف للمناقشة داخل المستويات.

هـ - تدعيم القيادات المحلية :
على قيادة التنظيم أن تكفل للقيادات المحلية درجة عالية من الأستقلال والمقدرة على المبادرة وذلك حتى تتمكن من إنجاز أعمالها على أفضل وجه ولهذا يتخلص التنظيم من البيروقراطية ويمكن تربية أكبر عدد ممكن من العناصر القيادية المشربة بروح القدرة على تحمل المسئولية.

٤- جماهيرية التنظيم :
التنظيم هو طليعة قوى الشعب العاملة المتحالفة فى إطار الأتحاد الأشتراكى العربى ولذلك فإن حركة التنظيم وحركة الأتحاد الأشتراكى حركة واحدة لا تتجزأ وعلى التنظيم أن يعمل على تعميق الحركة داخل الأتحاد الأشتراكى وتعبئة الجماهير من حوله وتحقيق التفاعل بين كافة منظماته وعلى التنظيم أن يدرك أن قيادته الواعية هى ضمان وحدة الفكر والعمل فى إطار الاتحاد الأشتراكى وكافة تنظيماته الجماهيرية.

٥- المالية :
تتكون مالية التنظيم من أشتراكات الأعضاء ومن الجهات الأخرى حسب ماتحدده اللجنة المركزية وتشرف اللجنة المركزية على مالية التنظيم.

الجزاءات

الجزاءات التى تفرض على الأعضاء هى :
١- لفت نظر
٢- لوم
٣- تنزيل
٤- إنذار بالفصل
٥- الفصل

توقع الجزاءات تبعاً للشروط الآتيه :

١- العقوبات توقع بقرار من قيادة التنظيم أو المستويات المختلفة ولا يجوز لفرد من أفراد التنظيم أن ينفرد بتوقيع العقوبة وحده.

٢- لا توقع عقوبة أكبر من لفت النظر إلا بإجراء تحقيق يباشره المستوى الأعلى ومن حق هذا المستوى أن يفرض الوقف الوقائى على العضو الذى يحقق معه اذا وجد ذلك ضرورة لسلامة التنظيم إلى أن ينتهى التحقيق.

٣- عقوبات التنزيل والإنذار بالفصل والفصل يجب التصديق عليها من اللجنة المركزية.

حول لائحة التنظيم

تنظيمنا السياسى " طليعة الأشتراكيين " يمر الآن بمرحلة تاريخية من مراحل تكوينه وينظم فى شكل جديد يعتبر بداية لإنطلاق شامل فى كل أنحاء الجمهورية.
أصبح تنظيم طليعة الأشتراكيين قائماً على الأساس الجغرافى والذى ينقسم إلى محافظات ولجان مناطق وأقسام تقود مجموعات أساسية موزعة فى وحدات للعمل أو السكن.
وتحقيق هذا التنظيم الجغرافى كان هدفنا فى خلال الفترة الماضية التى كانت جموع التنظيم فيها مقسمة إلى فروع وحلقات لا تربطها علاقة العمل أو السكن.

وبداية العمل فى التنظيم على ذلك الأساس كان بداية منطقية تفرضها ظروف التنظيم كجهاز سياسى للأتحاد الأشتراكى.

ولابد لنا ونحن نجابه هذه المرحلة التاريخية من مراحل تنظيمنا ومن تقييم للمرحلة الماضية وتوضيح لما حققته من أهداف وما صادفها من عقبات.

أعظم ماحققه التنظيم فى المرحلة الماضية هو ربط الأعضاء به تنظيمياً وفكرياً عن طريق النشرات ومحاضر الجلسات ومناقشة توجيهات القيادة والأشتراك فى حملات التوعية السياسية.

غرس التنظيم فى نفوس الأعضاء روح الألتزام .. وأصبح الألتزام هو الطابع السائد فى العمل داخل التنظيم مما يحقق خطوات كثيرة للأندفاع فى مجال العمل السياسى عن طريق كوادر القياديين الذين ينبتون فى التنظيم من خلال حركته السياسية.

أرتفع التنظيم بوعى أعضائه من خلال الأجتماعات الدورية وما يدور فيها من مناقشات وأدى هذا إلى حدوث تقارب فكرى بين الأعضاء فى مختلف الفروع ورغم أنفصالها وعدم أرتباطها فى عمل تنظيمى موحد ..

وهذا التقارب هو ثمرة من ثمار العمل السياسى سوف يتكامل فى التنظيم الجغرافى.

أستطاع التنظيم من خلال دراسته بإخلاص ووعى لمواقع العمل المختلفة أن يكتشف أخطاء وأنحرافات رفعت بها تقارير إلى قيادة التنظيم وأتخذت فيها إجراءات خاصة .. وهو بذلك يؤدى دور الرقابة الشعبية التى تلقى الضوء على كل ما يدور فى المجتمع.

أثبت التنظيم يقظته عندما أبلغ عن مؤامرات الأخوان وهى مازالت بعد فى دور التكوين .. وحمى بذلك البلد من أخطار وجرائم مذمرة.

أسهم التنظيم بدور فعال فى عدة حملات سياسية ناجحة مثل معركة الأستفتاء لأنتخاب رئيس الجمهورية والأدخار وزيادة الأنتاج والحد من الأستهلاك وتوضيح ضرورة رفع الأسعار إلى غير ذلك.

أمكن لطليعة الإشتراكيين أن تحقق ذلك فى الفترة الأولى من فترات التنظيم .. رغم نقص خبرة الكثيرين وفى تقييم المرحلة الماضية يجب أن نتعرض لبعض ما صادف تنظيم طليعة الأشتراكيين من عقبات أهمها عدم توفر الوحدة التنظيمية فى مجال السكن أو العمل مما أدى إلى ضعف فعالية العمل السياسى والفكرى بشكل عام.

هذه فى إيجاز هى محاولة لتقييم المرحلة الماضية .. ومع إعادة تنظيم طليعة الأشتراكيين على الأساس الجغرافى وكان لازما أن تصدر لائحة توضح مستويات التنظيم وشروط العضوية وواجبات العضو وحقوقه والمبادئ والأحكام الأساسية التى يجرى العمل على أساسها.
وصدور اللائحة فى حد ذاته يعتبر خطوة ثورية جديدة فى بناء التنظيم فهى بمثابة إشارة البدء لأنطلاق التنظيم بعد تكوينه الجديد وما ورد بها يعتبر نوراً هاديا للأعضاء ومن خيوط هذه اللائحة يتيح بناء التنظيم واللائحة للعضو بمثابة الدستور الذى يجب أن يرجع إليه ويسترشد به .. وهى التى تنظم أسلوب العمل داخل التنظيم.

واللائحة تبدأ بمقدمة توضح الدور السياسى والتاريخى لطليعة الأشتراكيين كما أنها تشير إلى سمات أساسية يجب أن تتوافر فيهم.

أن ما ورد فى هذه الأفتتاحية من القول بأن المهمة الأساسية لهذا التنظيم هى أن يتولى التعبئة المنظمة لقوى الشعب العامل بحيث تضمن هذه التعبئة بقاء سلطة الدولة بإستمرار فى أيدى التحالف الشعبى الأشتراكى القائد.

حرية ... إشتراكية ... وحدة

(٢)

غلاف نشرة طليعة الاشتراكيين

عن حديث الرئيس عبد الناصر فى ١٩٧٠/٥/١٦

طليعة الإشتراكيين

أمانة التنظيم

حديث
الرئيس جمال عبد الناصر
إلى المبعوثين يوم ١٩٧٠/٥/١٦

رقم ١٨٧٨

سري للغاية

(٣)

قرار الإتهام فى الجناية رقم ١ لسنة ١٩٧١
قضية ١٥ مايو

قـــرار الإتهـــــام

فى الجناية رقم (١) لسنة ١٩٧١

قضية ١٥ مايو

مكتب الوزير
المدعي العام الاشتراكي

قرار الاتهام

في قضية الجناية رقم (١) لسنة ١٩٧١

المدعي العام الاشتراكي

الدكتور مصطفى أبو زيد فهمي المدعي العام الاشتراكي

بعد الاطلاع على القانون رقم ٤٨ لسنة ١٩٦٧ بانشاء محكمة الثورة

وعلى قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ١٩٢٩ لسنة ١٩٧١ بتشكيل الدائرة الأولى لمحكمة الثورة وتحديد مقر سلطة التحقيق والادعاء .

وعلى قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم (٢١٠٩) لسنة ١٩٧١ بتشكيل الدائرة الثانية .

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم (٢١١٠) الخاص باحالة الدعوى الى محكمة الثورة .

وعلى المواد ٥ ، ٦ : ٧ من القانون رقم ٧٩ لسنة ١٩٥٨ في شأن محاكمة الوزراء .

وعلى المواد ٤٠ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٨٧ (فقرة أولى) ، ١/٩٦ ، ٩٩ من قانون العقوبات المعدلة بالقانون رقم ١١٢ لسنة ١٩٥٧ .

يتهم كلا من :

١ ـ الفريق أول متقاعد محمد فوزي أمين فوزي ٥٦ سنه وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة سابقاً .

(٤)

التنظيم السري للاخوان المسلمين

نشـــرة خاصـــة

***

بتاريخ ٢٤ أغسطس سنـــة ١٩٦٥

تجمعت أخيرا معلومات تدل على أن بعض أعضاء الاخوان المسلمين أخذوا يمارسون نشاطا سريا لاعادة تشكيلاتهم المنحلة لقيام بنشاط معاد في الداخل بالتعاون مع هيئات خارجية ترتبط بالاستعمار والرجعية العربية المعادية علينا . وقد اتخذت هذه المعلومات اجراءات ادارية أسفرت عن القبض على مجموعتين في حالة تلبس احداهما في القاهرة والأخرى في الدقهلية . ومازال التحقيق يجرى معها .

وقد ضبطت وثائق تبين الاتصالات التي كانت تجرى سرا لاعادة تشكيلات الاخوان المسلمين في المقرى بالمدن ، وتبين كذلك الدور الذي كانت تقوم به الخلايا المشكلة من العناصر التي حوكمت أمام محكمة الشعب وغيرهم .

كما ضبطت أيضا رسائل متبادلة بين العناصر المقبوض عليها ، وبعض الأفراد والهيئات في الخارج مثل سعيد رمضان وزمرته وأجهزة الاستعمار الامريكية والبريطانية وجماعات الرجعيين الذين يعملون ضد الثورة ونظامها القائم .

وعثر كذلك لدى بعض الأفراد ، ممن تم القبض عليهم ، على كميات كبيرة من المتفجرات اليدوية والخارقة والاسلحة المختلفة معدة في أماكن سرية . وقد ثبت أنها مهربة من الخارج وجرى اعدادها بواسطة أجهزة الاستعمار والعناصر الرجعية الخائنة .

واعترافات المتهمين ، وأدلة التحقيق ، تثبت بما لايدع مجالا للشك :

١ — ان هذه التجمعات الرجعية كانت تتلقى أموالا من الخارج كما كانت تتلقى الاسلحة والمفرقعات وآلات التدمير .

٢ — ان هدف هذه التجمعات من واقع اعترافاتهم — هو القيام بسلسلة متصلة الحلقات من أعمال الاغتيال والنسف والتدمير ، ضد الأفراد وضد المنشآت الصناعية كمحاولة لتشكيك في صلابة واستقرار الثورة .

وتأتي هذه المحاولات في الوقت الذي تنشط فيه عناصر رجعية أخرى تتحرك في نفس الخط وتؤكد أن تنظيما واحدا هو الذي يخطط لها ويقودها .

وهكذا تظل الرجعية برأسها من جديد ، تحاول التحرك فى هذه المرحلة الحاسمة من مراحل تاريخنا ، محاولة عرقلة تطورنا وتقدمنا الاجتماعى ، مستخدمة فى ذلك أساليب الجرعة خلف ستارا استغلال الدين الحنيف والدين منهم براء .

ومحاولة الرجعية أن تقوم به عن طريق الجرعة انما يعبر عن موقفها العاجز عن مواجهة الجماهير الملتفة حول قيادتها الثورية ، المعتزة بانتصاراتها الاشتراكية .

وواجب أعضاء التنظيم — وقد ألموا بالحقائق حول نوايا الرجعية وخططها أن يقفوا من هذه التجمعات الرجعية موقف اليقظة الكاملة وأن يضعفوا جهودهم فى ايضاح الحقيقة للجماهير وفى فضح المستغلين الذين المتاجرين به .

وكل عضو فى التنظيم مطالب بأن يزيد من اتصالاته بالجماهير والتصدى لكل مثيرى الرجعية من دسائس وأكاذيب ولابراز ماقامت به الثورة من أجل الشعب .

وعلى كل عضو فى التنظيم أن يقدم الى مجموعته أية معلومات تتوفر له عن هذه التجمعات الرجعية الخبيثة وأن يجعل من نفسه حارسا أمينا ومناضلا يقظا ضد كل نشاط مضاد يرمى الى اعاقة تقدم شعبنا وتحريف مبادئنا ومناهضة نظامنا الذى يقوم بارادة الله و بارادة الشعب .

ولا يفوتنا أخيرا أن نشير الى ماقامت به بعض مجموعات التنظيم من تقديم معلومات كان لها أكبر الأثر فى معرفة بعض مواقع هذه التجمعات الرجعية والكشف عن نشاطها ، فأكدت بذلك يقظة التنظيم وقدرته على التصدى للقوى المعادية .

عاش نضال الشعب العربى على طريق الحرية والاشتراكية والوحدة

عاشت الجمهورية العربية المتحدة

(٥)

حول مؤتمر القمة العربى الثالث

الطليعة الاشتراكية
النشرة رقم (٣٩)
التاريخ ١٩٦٥/١٠/٢٢

حول مؤتمر القمة العربي الثالث

نشرة رقم «٣٩» بتاريخ ٢٢/١٠/١٩٦٥

«نتائج مؤتمر القمة الثالث»

بدأ مؤتمر القمة العربى الثالث فى الدار البيضاء فى ظل ملابسات خطيرة كانت تهدد المؤتمر بالفشل فالاستعمار كان قد بث فى حملاته الدعائية ما أشاع جوا من القلق وعدم الثقة فى امكان احراز أى تقدم فى صالح الامة العربية فى ظل مؤتمرات القمة .

وكان التضامن العربى خلال العام الذى انقضى منذ المؤتمر الثانى قد أصيب بأكثر من هزة نتيجة عدة عوامل منها .

(١) عدم اتمام تسوية مشكلة اليمن حتى ٢٤/٨/١٩٦٥ .

(٢) اضطراب تنفيذ المقررات المتصلة بالقضية الفلسطينية .

(٣) تصريحات بورقيبة فى مارس الماضى وخروجه بها عن الخطة الاساسية الخاصة بتحرير فلسطين .

(٤) خروج تونس وليبيا والمغرب على الاجماع العربى بالنسبة لقطع العلاقات الدبلوماسية مع المانيا الغربية

(٥) استمرار البعث السورى فى تهجمه على كل من العراق والجمهورية العربية المتحدة .

وقد نتج عن هذه الهزات مايلى :

أ ـ تصدع واجهة العمل العربى الموحد الذى قام نتيجة لمؤتمرات القمة .

ب ـ ظهور مخططات استعمارية جديدة تحديا للسياسة العربية التحريرية .

ولذلك فقد كان هذا الاجتماع ـ كما قال الرئيس جمال عبد الناصر فى خطابه فى الجلسة الختامية للمؤتمر ـ من أخطر الاجتماعات العربية . ولكن على حين كان كثيرون ينتظرون وربما يتمنون انفجارا يمزق المؤتمر فان عكس ذلك قد حدث ، تخطيطا وبناء ـ وحقق هذا المؤتمر كما قال الرئيس نجاحا مؤكدا . ولعل أهم العوامل التى ساعدت على نجاح المؤتمر هى السياسة التى التزامها الجمهورية العربية المتحدة والخطوات الحاسمة التى اتخذتها فى مجال العمل العربى قبل المؤتمر وهى :

(٦)

حول مؤتمر أكرا

سرى للغاية

حرية * اشتراكية * وحدة

الطليعة الاشتراكية

« نشرة رقم « ٤٠ »

بتاريخ

[١٨ / ١١ / ١٩٦٥]

« محتويات العدد »

* حول مؤتمر أكسرا
* مؤتمرات ثلاثة من اجل الانتاج
* كيف يتحرك الاتحاد الاشتراكى
* حول مسألة التفرغ
* جهود من اجل محو الأمية
* تعليمات تنظيمية

للاعضاء فقط

حـــول اجتمـــــاع مجلـــس

انعقد الاجتماع الثانى لمجلس رؤساء الدول الافريقية فى أكرا يوم ٢١ اكتوبر من الشهر الماضى ، وذلك تنفيذاً لميثاق الوحدة الافريقية الذى وقعه الرؤساء فى اجتماعهم التاريخى فى أديس أبابا عام ١٩٦٣ ــ وامتدادا للاجتماع الاول الذى انعقد فى القاهرة فى العام الماضى .

والحقيقة ان ذلك الاجتماع الاول كان تعبيرا عن غلبة قوى التحرر والتقدم فى افريقيا ، وتجسيدا لكثير من انتصاراتها . وقد انتهى الاجتماع الاول الى كثير من القرارات الحاسمة الحازمة التى كانت دفعة قوية الى الأمام للحركة الثورية فى افريقيا .

ولهذا ازدادت ضراوة الاستعمار واشتدت مؤامراته واعتداءاته السافرة على كثير من مواقع الثورة فى افريقيا ، ولهذا جاء الاجتماع الثانى لرؤساء الدول ، محاطا بكثير من الملابسات السلبية والعوامل المعوقة التى كانت تتربص به ، وتكاد تهدده بالفشل منذ البداية .

فلقد شهد العام الماضى تقلصا وانكماشا فى حركة الثورة الافريقية ، وازيادا لنفوذ الاستعمار والرجعية فى بعض البلاد الافريقية .

اذ ساد الانقسام كثيرا من الجبهات الوطنية ، مما أتاح للاستعمار والرجعية أن يسددا ضربات قاصمة لمواقع ثورية متعددة فى افريقيا .

لقد انقسم قادة الثورة فى الكونغو ، مما أدى الى اضعاف الثورة هناك ، والى استقرار الاوضاع نسبيا للقوى الرجعية العميلة .

وقد ترجع ، هذه الحقيقة الأليمة الى أسباب أخرى الى جانب انقسام القيادة الثورية ، مثل منع وصول الاسلحة الى الثوار عن طريق السودان ، ومثل الصراع بين الاتحاد السوفييتى والصين الشعبية داخل الحركة الثورية الافريقية .

وفى انجولا هدأت الحركة الثورية كذلك ، وان لم ينجح الاستعمار فى البطش بها تماما ، فما تزال فصائل ثورية تقاوم ببسالة .

وفى روديسيا الجنوبية كانت الاقلية البيضاء تستعد لاعلان استقلالها ، ضاربة عرض الحائط بمصالح الاغلبية من السكان الاصليين ، محاولة ان تقيم فى روديسيا جنوب افريقيا أخرى ، من التفرقة العنصرية والاستبداد .

والى جانب هذا فان الخطر الاسرائيلى يزداد فى معظم الدول الافريقية ان اسرائيل توزع القروض بسخاء على عديد من البلاد الافريقية ، وترسل الخبراء الفنيين ، وتوثق التبادل

(٧)
حول مفهوم العمل السياسى

طليعة الاشتراكيين

الكتاب الثانى

« للأعضاء فقط »

حول مفهوم العمل السياسى

محظور التداول

طليعة الاشتراكيين

الكتاب الثاني

حول مفهوم العمل السياسي

للأعضاء فقط

محظور التداول

(٨)

عرض موجز من كتاب فيصل الأول
الى جمال عبد الناصر

طليعة الاشتراكيين

الكتاب الثالث

للأعضاء فقط

عرض موجز من كتاب
من فيصل الأول إلى جمال عبد الناصر

تأليف : الدكتور انيس صايغ

موجز من كتاب
"السويس ـ حرب الأيام السبعة"

تأليف : أ . ج . بارکر

محظور التداول

إذا أردنا استعراض الزعامة في الوطن العربي فانها لم تظهر بصورة جلية وكاملة الا بظهور عبد الناصر وذلك لأن الزعامة من قبل ربطت بين المصالح الشخصية والمصالح القومية ، ومن هنا لم يطل الوقت بهذه الزعامات التي كانت تدور داخل حلقة ضيقة لا تريد الخروج عنها .

كان من مقومات الزعامة في الماضي الانتساب الى البيت المحمدي وهذا ما هيأ للحسين وابنه فيصلا اعتلاء العرش . وهناك عوامل أخرى ساعدت على اعتلاء فيصل للعرش .

نواحي ايجابية :

١ ـ استقلال العراق سنه ١٩٣٢ فلجأ اليه السياسيون والهاربون من التنكيل والملاحقة من سلطات الانتداب .

٢ ـ ظهور البترول ومد انابيبه عبر الدول العربية المجاورة مما ربط بينها .

نواحي سلبية :

١ ـ عزلة مصر وبقية العالم العربي وعدم التفرغ للمشاكل العربية .

٢ ـ ظهور ابن سعود واعتبار الهاشميين له سالبا حقهم في العرش .

٣ ـ انحياز أمير شرق الاردن للانتداب الأجنبي وتأييده .

بهذا أصبحت العراق وملكها محط أنظار الدول العربية الأخرى وخاصة في فلسطين بعد اشتداد الخطر الصهيوني . ولكن لم يكن المركز الزعامي الذي احتله فيصل عن جدارة أو مواهب شخصية ولكن كان من صنع الانجليز لتخفيف

(٩)

طليعة الإشتراكيين الكتاب الرابع

الكفاح من أجل السلام

مذكرات دوايت - إيزنهاور

طليعة الاشتراكيين

الكتاب الرابع

للاعضـــاء فقط

ملخص

((الكفاح من أجـــل السلام))

مذكرات

دوايت د . ايزنهاور

مختارات عن كتاب

((الف يوم))

تاليف

آرثر م . شلزنجر

محظور التداول

مهد أيزنهاور لحديثه عن مشكلة السويس ؛ بعرض عام للشرق الأوسط ، وما له من أهمية بحكم موقعه بين القارات الثلاث ... واستعرض تاريخ المنطقة التى كانت مهبطا لوحى الأديان الثلاثة : اليهودية والمسيحية والاسلام ، وقرر بأنها كانت فى معظمها ـ العراق ، والسعودية ، والاردن ، واسرائيل ، وسوريا ، ولبنان ـ واقعة تحت سلطان الحكم العثمانى ، الى ما قبل الحرب العالمية الاولى ، ثم تغير الوضع فيما بين الحربين العالميتين لتصبح غالبية هذه الدول من المحميات ، والباقى منها دولا مستقلة ، ثم تخلصت سائر الدول من نير الاستعمار بعد الحرب العالمية الثانية ؛ الا أن الاوضاع فيها كانت غير مستقرة ، باعثة للكثير من القلق والتوتر فى العالم كله ، كما كانت حكوماتها متنافرة متعارضة المصالح ، حتى أن صداقة الولايات المتحدة بالبعض منها كانت تعنى الاساءة للبعض الآخر .

الولايات المتحدة بين العرب واسرائيل

ثم عرج فى حديثه الى اثارة ما كمن من عداء بين اليهود والعرب بعد الحرب الثانية ، وما كان من محاولة العرب أن تلقى بالمستوطنين الجدد من الاسرائيليين فى البحر ؛ ثم ما كان بعد ذلك من هدنة لم تؤثر بشىء فى طبيعة ما بين الطرفين من خصومة ، وقرر بأن مصر هى العدو اللدود لاسرائيل ، وبأنها الدولة الوحيدة التى تخشى بأسها . كما قرر بأن

(١٠)

عن شعراوى جمعة

(أمين التنظيم الطليعى)

شعراوى جمعة الأب والأخ والصديق والإنسان
الذى شرفت بالعمل معه

الرئيس جمال عبدالناصر والمشير عبدالحكيم عامر
وشعراوى جمعة محافظ السويس فى إستقبال الجنود
العائدين من اليمن بالسويس عام ١٩٦٣

الذكرى

● ● كان السياسى المصرى البارز «شعراوى جمعة» احد الضباط الاحرار الذين تحملوا عبء المسيرة الثورية فى مصر (١٩٥٢ - ١٩٧٠) بما لها وعليها خلال مسيرته الحافلة بالانجازات والعطاء، ضابطا متميزا فى المخابرات المصرية، ومحافظا مثاليا للسويس الباسلة، ووزيرا من اشهر وافضل وزراء الداخلية فى تاريخ مصر الحديث، ويؤكد الكاتب الكبير مصطفى بهجت بدوى باعتباره من القيادات الصحفية البارزة فى مجلس السنيات والصحيفات ان شعراوى جمعة كان يضرب به المثل فى الوروءة والشهامة طوال عمله بالسياسة اضافة الى ايمانه التام بان اختلاف الرأى لا يفسد للود قضية قولا وعملا، ولذا كان من الطبيعى ان يشهد له الجميع حتى من اختلفوا عليه بالنزاهة والشرف.. وبحسب للرجل انه اخذ على عاتقه تحمل مسئولية أمن مصر الداخلى فى فترة حالكة السواد والقاتمة حيث نجح بجدارة فى تأمين الجبهة الداخلية فى اعقاب حرب المؤامرة عام ١٩٦٧ عندما كانت حدود مصر مفتوحة امام جيش الصهاينة، وبحسب له ايضا انه ترك بصمة واضحة فى مجال العمل الشرطى حيث ارتبط اسمه بانشاء قوات الأمن المركزى وتزويدها بالاسلحة من المانيا الشرقية عام ١٩٦٧، وانشاء معهد أمناء الشرطة عام ١٩٦٨ بهدف تطوير العمل الشرطى، كما كان له دور بارز فى صياغة القصة الحقيقية للبطل المصرى رفعت على الجمال الشهير باسم رأفت الهجان..!!

● ● استطاع شعراوى جمعة ان يصبح احد ابرز رموز الحكم فى مصر، خاصة فى النصف الثانى من حقبة الستينات عندما اختير نائبا لرئيس الوزراء للخدمات ووزيرا للداخلية واصبح احد اهم واقوى معاونى الزعيم الراحل جمال عبدالناصر، وبالرغم من كل التواريخ والاحزان التى المت به على امتداد سبعة عشر عاما بعد رحيل عبدالناصر بداية من اقالته ومحاكمته أوهما عرف باسم قضية مراكز القوى ومرورا بسجنه على مدى خمسة اعوام (مايو ١٩٧١ - يناير ١٩٧٦) حيث توفيت والدته اثناء وجوده بالسجن ولم يتمكن من وداعها الى مثواها الاخير، ولنهاية بمصرع ابنه الوحيد شريف فى حادث سيارة قبيل مأساته رسالة الماجستير التى كان يعدها بالرغم من كل التطورات المحزنة فى مسيرته ظل الرجل وفيا على العهد بعد خروجه من السجن، راضيا بقضاء الله، متمسكا بالمبادىء، صامدا فى مواجهة المحن والمتاعب بعيدا عن الملوذ والاضواء حتى لقى وجه ربه.

● ● عاش شعراوى جمعة - ٦٨ عاما منذ خروجه للحياة بالقاهرة فى ٢٥ يوليو عام ١٩٢٠، وحتى رحيله بعد صراع غير قليل مع المرض فى نهاية نوفمبر عام ١٩٨٨، وما بين مولده ورحيله يمكن ان نتناول حياته بالتواريخ على النحو التالى:

فى نهاية الثلاثينات كان الطالب شعراوى جمعة من مدرسة الخديوية الثانوية الاول على شهادة الثقافة «القسم الادبى».. حيث التحق بالكلية الحربية وتتلمذ على يد عبدالناصر..

وفى يوليو عام ١٩٤٢ تخرج شعراوى جمعة فى الكلية الحربية وبدأ حياته العملية مدرسا بها.. وفى عام ١٩٤٨ شارك فى حرب فلسطين وبعد ثلاث سنوات منها حصل على الماجستير فى العلوم العسكرية عام ١٩٥١، ثم عمل برئاسة اركان حرب الجيش حتى عام ١٩٥٧ عندما التحق بجهاز المخابرات العامة وتدرج فيه حتى اختير نائبا لرئيس المخابرات..

وفى عام ١٩٦١ اختير محافظا للسويس على مدى ثلاث سنوات اختير بعدها وزيرا فى القيادة السياسية الموحدة وقتذاك بين مصر والعراق، وفى العام التالى مباشرة تولى منصب وزير الدولة للاتصالات بوزارة على صبرى عام ١٩٦٥، وفى النصف الثانى من عام ١٩٦٦ كان ثالث وزير للداخلية من خارج الشرطة بعد زكريا محيى الدين، وعباس رضوان واستمر فى منصبه حتى مايو عام ١٩٧١.. رحمه الله.

شكرى القاضى

□ ١٩٨٩/١١/٢٨ □

الذكرى السنوية الأولى
لفقيد مصر والامة العربية
شعراوى جمعة

سنظل لذكراك نورا مضيئا فى ايماننا بالله والوطن وامتنا العربية - سنظل لمبادئك ومثلك العليا واخلاقياتك دليلا عمل فى حياتنا رحمك الله بقدر ما قدمت لامتك وسلام عليك فى الخالدين

عادل الاشموح

الذكرى السنوية الثانية
لفقيد مصر والامة العربية
شعراوى جمعة

كانت حسبرتك ملحمة عطاء فى سبيل الله ووطنك وامتك كنت امينا لمبادئك حتى الموت سنظل لذكراك منارا لكل المناضلين الشرفاء رحمك الله بقدر ماقدمت لوطنك وامتك وسلام عليك فى الخالدين

عادل الاشموح

الذكرى السنوية الثالثة
لفقيد مصر والامة العربية
شعراوى جمعة

تظل الذكرى ومثالك سيظل شاهدا فقد كنت نعم الاذوة انسانا ومناضلا وسياسيا ورجل دولة نلام على روحك فى الخالدين مع الانبياء والصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا

عادل الاشموح

وجهة نظر

شعراوى جمعة ولماذا كثر أحباؤه ؟

لو ان انسانا ترجم عمليا القول المتداول نظريا ، اختلاف الراى لايفسد للود قضية ، لكان فى الصدارة شعراوى جمعة . هذا الودود المتجرد للمودة . ولو ان انسانا ضربت به الامثال للتدليل على معنى ، المروءة والشهامة ، لكان شعراوى جمعة فى الطليعة . ولست ألقى القول على عواهنه . ولا اكتب هذا ابتغاء ، تصيد ، مناقب للفقيد الكريم .. فهى موفورة مشهورة . كما انني سجلتها له فيما كتبت سنة ١٩٧٤ وهو فى غياهب السجن . وماجمنى من اجلها ، كتاب التقارير ، للعصف بى لولا رحابة صدر الرئيس الراحل انور السادات فى ذلك الحين . ولكننى استعيدها لانني قرات وجوه الاف المشيعين والمعزين وسمعت همسلتهم . ولم يكن شعراوى جمعة - رحمه الله - ذا سلطان او صاحب جاه ، وإنما رجل يعيش فى « الظل » ، غير ان هذا الظل كان عرشا من المحبة ارسالا واستقبالا . واثبت ان من يصنع الخير لايعدم جوازيه . فكم لبى شعراوى نداء ذوى الحاجة . وكم انصف مظلومين . وكم خدم اناسا يعرفهم او لايعرفهم ..لوجه الله والحق وإتاحة الفرصة . وكم عامل مرءوسيه بالحسنى وبث فيهم الثقة والطمانينة . وكم بدا كشاطىء الامان وسط الامواج . كما اثبت الذين تلقوا منه هذه الفضائل والافضال - او حتى لمسوها فيه - ان الدنيا مازالت بخير وفاء وتقديرا للاخلاق الكريمة . نعم . اخلص شعراوى جمعة للرئيس الراحل جمال عبدالناصر حتى نهاية ابعد الاجلين .. وذلك مما يحسب لشعراوى لا عليه . ولكنه اخلص فى المقام الاول للرسالة الانسانية التى نذر نفسه لها وطوعتها فطرته . وربما يلاحظ انني لا اتعرض هنا بطريق مباشر للجانب السياسى فى مسيرة شعراوى محافظا للسويس مجددا جادا محبوبا مارس عمله اساسا كمصلح اجتماعى . ولا لعمله وزيرا للداخلية كان مفهومه للامن واسع الافق شفيفا فى ظروف حرجة . ذلك ان الذين احبوه فيكوه - ومالكثرهم - انما يذكرون له دائما مايتبقى منه .. الا وهى نزاهته وشهامته ومروءته وكل شمائله وعمله الصالح . ثم ان تعريفات ، السياسة ، كثيرة ومتضاربة . ولكن شعراوى جمعة كان له نهجه الذى لم يحد عنه دون أى اشتقاق . السياسة عنده اخلاق وإيمان . وتواد وتضافل . وتفاهم وعطاء . ومن هنا كثر احباؤه من شتى الاتجاهات.

مصطفى بهجت بدوى

شعراوى جمعة

ازل شعراوى جمعة من القطار الحياة ، فى المحطة منذ أيام . ربما يوم لاخر يتوقف القطار وينزل منه بعض الاحياء من الاحياء .

كان اول لقاء لى بشعراوى جمعة ، عندما كان محافظا للسويس ، وكانت هذه اول مرة اقابل محافظا من الضباط الاحرار ، شعرت بجاذبية نحوه ، لبساطته ، واتساع افقه ، وطريقته الهادئة فى الحوار . كان مثقفا ، فانشأ اول مسرح فى مدينة السويس ، وأول معهد للتراكى بها لتدريب الفاذة

واستمرت علاقتى به عندما تولت الاشراف على انشاء الاذاعة الجماهيرية ، وكان وزيرا للداخلية ، ومسئولا سياسيا فى التنظيم الطليعى الذى كنت انتمى اليه ، وتكاثرت على الذئاب لاذى (ماركسى) وكان هو يعدهم قدر طاقته ، وازداد الهجوم على شخصى وعلى الاذاعة الجماهيرية عقب هزيمة يونيو ، لقد خرج الذئاب الكاسفون من جحورهم يتهمون الاذاعة الجماهيرية والتليفزيونية ، كان يؤلمه ذلك فى وحايل ما وسعه ان يحول بينهم وبينى ، ولكن الشر كتب لهم .

لم اتقابل مع شعراوى جمعة ، فقد دخل السجن بعد ١٥ مايو واحدة سنوات مأوية ، وعندما خرج تولت قاءاتى به ، كان هو لم يتغير ، وكان لم يدخل السجن ، ظل على بساطته وتواضعه ، معاملة حبوية ونشاطا يسأل عنى وعن الاخرين يومعنا حتى لانتفرق ، يهتم بنشاطنا ، يتابع نشاطنا ، لم يسع الى منصب أو شركة او بنك يزيد من دخله البسيط ومن معاشه الضئيل ، لم يجر له زيارة الانفتاح ، كان وطنيا صابا سار الى اخر لحظة على خط عبدالناصر باتساع افق مع تطويره بسبب المتغيرات الداخلية والخارجية ، كان مثقفا شغوفا بالقراءة ، والية من الستوتين يقرأون ، أما بحكم العادة ، او لضيق ذات الوقت .

سيبقى شعراوى جمعة فى الفئة كل الشرفاء والوطنيين ، وسيبقى علما على الصعيد والشرف ، رحم الله الاخ الاكبر فقد كان انا ندرة فى زمن يندر فيه أمثاله .

جابر عصفور وسلطان الحب

كثيرا ما قلت لنفسى: يجب الا تعطى قلبك كله لن تؤمن به من البشر، ولكن قلبى يرى آيات الله مجسدة فى الحديد من البشر الذين لن تحتشم نفسك إن لم تحبهم هكذا كان حالى دائما مع من أحب من الأصدقاء وأيضا هذا هو حال أصدقائى معى فعلى سبيل المثال ازدحمت الذاكرة المصرية بالأكاذيب التى صاغها أعداء جمال عبدالناصر عن شعراوى جمعة وزير داخليته وكان صديقى لذلك لم أكف يوما فى حياته من بعد أن خرج من السلطة عن محبته والسؤال عنه وعندما توفى ابنه شريف كنت معه فى دقائق هذا الموقف الصعب وكنت شابا أصغر مما أنا عليه الآن. وعندما رحل أصررت على وداعه بمقال صغير أوضحت فيه قدر الظلم الذى تلقاه كرجل كان قلبه على هيئة جمال عبدالناصر، نعم. كنت أشعر أن قلب شعراوى جمعة هو تجسيد لجمال عبدالناصر يسكن قلب الرجل.

وكان هذا حالى مع الشاعر صلاح عبدالصبور الذى صاغ الكثير من خلايا تفكيرى بقدر من الصفاء المحب، وكذلك كان حالى مع أمل دنقل الشاعر الذى جعل من محبة مصر بفقرائها والعروبة بأحزانها قصائد لا يمكن أن يفقلها أى مفكر وهكذا كان حالى مع الفنان العظيم كمال خليفة النحات الكبير الذى ضاعت أغلب أعماله وتاهت تماثيله ولم أكف عن رعاية والدته بعد أن فقدته واستصدرت لها قرارا من جمال عبدالناصر ليتم صرف مكافأة التفرغ التى كان يحصل عليها لمدة عشرين عاما بعد رحيل كمال خليفة.

وغالبا ما يهدينى القدر أصدقاء أحبهم ويحبوننى وأبادلهم تبديد صحراء القسوة التى نعيش فيها فى أيامنا هذه وجابر عصفور على قمة هؤلاء الأصدقاء، وكانت تشاركه فى صداقتنا ابنته سهاد، ومنها زوجها الشاب الجميل عمرو المصرى الذى استقال من الإذاعة البريطانية ليعمل فى مصر كى يكون بجانب من أحبها وهى سها عصفور.

وجاء سكين القدر قاسيا بحادث افتقاد سها فى جراحة نسائية وعلى الرغم من أن مصر تملك عقولا جبارة فى الطب، إلا أننا نفتقد عمل الفريق العلاجى المسئول به فى كل الدول المتقدمة. ذلك أن كل طبيب عندنا يريد أن يكون هو الرئيس وصاحب الكلمة الفصل فى العلاج وتلك القصة متكررة الاحداث.

الكارثة فى الطب فى بر مصر أنه تجارة وليس علما صافيا اللهم إلا إذا استثنينا قمما مثل شريف مختار وعمر الميرغنى ومدحت عبدالخالق ومن على شاكلتهم من كبار القامة والضمير.

وكان وداع سها مهيبا يليق بما أعطته لنا من محبة وكانت مواساة المثقفين للأب أليق بما أعطاه هو لكل من عرفه ومازال يعطى.. أمد الله فى عمره وأعانه على هذا الكرب الخفى، كرب افتقاد الابنة.

إن سلطان الحب كبير وقوى، هذا ما قلته وأنا أشهد عشرات الشابات يتوافدون على سرادق العزاء. نعم فجابر لم يعد صاحب منصب كبير، بل إن منصبه السابق كأمين المجلس الأعلى للثقافة كان منصبا ضحلا بلا أدنى تأثير وأصبح فاعلا وفعالا بجابر عصفور من خلال سلطان الحب الحقيقى القائم على الاحترام العميق ولذلك كان سلطان الحب هو الذى جعل الدموع تنزل من مئات العيون حزنا على افتقاد سها عصفور.

كل أمل أن تربط السحاب على قلب العائلة بالصبر.

كاتب هذه السطور :

عادل عبدالبارى مصطفى الأشوح

- المتهم رقم ١٤ فى القضية رقم ١ لسنة ١٩٧١ المعروفة إعلامياً بقضية مراكز القوى.
- مدير مكتب أمين التنظيم الطليعى ومسئول الأتصال.
- مسئول التنظيم الطليعى بالجامعات والمبعوثين المصريين بالخارج.
- عضو لجنة التنظيم الطليعى بمحافظة السويس.
- عضو المكتب التنفيذى لقسم قصر النيل بالأتحاد الأشتراكى العربى.
- عضو مجلس السلام القومى المصرى.

قائمة الأتهامات الموجهة إليه.

- الخيانة العظمى.

٢- محاولة قلب نظام الحكم بالقوة.

٣- إحراز أسلحة وذخائر بدون ترخيص.

٤- إحراق أوراق ومستندات التنظيم الطليعى.

- مواليد ١٠ نوفمبر بقرية سلامون القماش مركز المنصورة محافظة الدقهلية.
- خريج كلية التجارة جامعة عين شمس إدارة الأعمال - يناير ١٩٦١.
- عضو أتحاد كلية التجارة جامعة عين شمس من عام ١٩٥٦ - ١٩٦٠.
- شارك خلال المرحلة الجامعية فى تحرير مجلة جامعة عين شمس وجميع الأنشطة الصحفية والثقافية والحرس الوطنى بالجامعة وحاصل على بطولة الجامعة فى الرماية.
- فى أول نوفمبر ١٩٦٠ وقبل إعلان نتيجة التخرج من الجامعة إلتحق بالعمل بالشركة المصرية لصناعة أوراق التعبئة - كرافت - وهى شركة تحت الإنشاء يقوم بإنشائها أحمد عبود بمنطقة عتاقة - بمحافظة السويس.
- فى ١٩٦١/٧/٢١ وبعد صدور قرار تأميم الشركة عين عضوا بلجنة مباشرة تأميم الشركة.
- فى عام ١٩٦٢ حضر السيد/ شعراوى جمعة محافظ السويس فى لقاء مع العاملين بالشركة. وعبر مناقشات حامية بينى وبين سيادته خلال الأجتماع إستدعانى للقاء بمكتبه بالمحافظة وأستمر اللقاء والحوار لمدة ثلاث ساعات وكان لقاءاً ودياً للغاية ثم طلب منى فى نهاية اللقاء تولى أمين الشباب بمحافظة

السويس. فأعتذرت لسيادته وأوضحت أن طبيعة شباب وأهل السويس لا يرحبون بأن يتولى القيادة فى العمل العام إلا بأبناء المحافظة. وقمت بترشيح أحد الشباب من العاملين بشركة النصر للأسمدة الكيماوية وهو الأخ/ فاروق متولى الذى تولى مسئولية أمانة الشباب ثم أصبح بعد ذلك عضواً بلجنة التنظيم الطليعى بمحافظة السويس ثم عضواً باللجنة المركزية للإتحاد الإشتراكى وعضواً بمجلس الأمة.

- بعد هذا اللقاء إستمر الإتصال بالسيد/ شعراوى جمعة من خلال تكليفات خاصة بالمشاركة فى أنشطة مختلفة بالمحافظة إلى أن قام سيادته بتشكيل لجنة تتولى تخطيط وإنشاء مدينة صناعية متكاملة فى منطقة الزيتية وعتاقة بالسويس - وضمت هذه اللجنة كلاً من :-

- رئيس مجلس إدارة شركة النصر للأسمدة.
- رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية لأوراق التعبئة - كرافت.
- رئيس مجلس إدارة شركة السويس لتصنيع البترول.
- رئيس مجلس إدارة شركة النصر للبترول.
- على أن يتولى أمانة العمل باللجنة/ عادل الأشوح.

وقامت اللجنة بإعداد الدراسات الكاملة من كافة الجوانب الهندسية والإقتصادية إلا أن هذه الدراسة لم ترى النور نظراً لإنتقال السيد/ شعراوى جمعة عام ١٩٦٤ وزيرا للدولة فى المجلس المشترك بين مصر والعراق.

- دورة معهد الدراسات القومية والإشتراكية بالسويس فى الفترة من ١٩٦٤/٢/١ - ١٩٦٤/٥/٣٠.

- فى أغسطس ١٩٦٤ تم اللقاء بقصر الصفا بالإسكندرية بالسيد/ على صبرى والسيد/ شعراوى جمعه لإعلان تشكيل لجنة التنظيم الطليعى لمحافظة السويس برئاسة السيد/ شعراوى جمعة وعضوية كل من:

م. جمال سعد - حسين الألفى - يوسف عوض الغزولى - عادل الأشوح - حسام الدين هاشم - محمد عروق - فاروق متولى - عبدالهادى ناصف - م. عاطف سالم - مصطفى أبوعدس - أحمد موسى سالم - على إبراهيم عيسى - حامد حسب

وكانت لجنة السويس هى ثانى لجنة يتم تشكيلها بعد لجنة القاهرة.

- دورة المعهد العالى للدراسات الإشتراكية بروكسى بالقاهرة فى الفترة من

١٩٦٥/١١/٥ وحتى ١٩٦٦/٣/١٦.

- فى ٦ أبريل ١٩٦٦ صدور قرار السيد/ شعراوى جمعة بإنتدابى للعمل بأمانة التنظيم.
- وفى ١٩٦٦/٥/١٦ مديراً لمكتب أمين التنظيم الطليعى ومسئول الإتصال ومسئول التنظيم بالجامعات والمبعوثين المصريين بالخارج.
- عام ١٩٦٨ عضواً بالمكتب التنفيذى للإتحاد الإشتراكى بقسم قصر النيل بالقاهرة.

(١١)

صور أرشيفية للكاتب

مع رجال المرحلة فى العديد من المناسبات

كتيبة الحرس الوطني بجامعة عين شمس (عدوان 1956) سرابيوم - الإسماعيلية

أسبوع شباب الجامعات عام ١٩٥٨
دكتور حسن الجزيرى وأعضاء إتحاد الطلاب بالجامعة

أسبوع شباب الجامعات عام ١٩٥٨

د. القيسونى بتجارة عين شمس عام ١٩٦٠

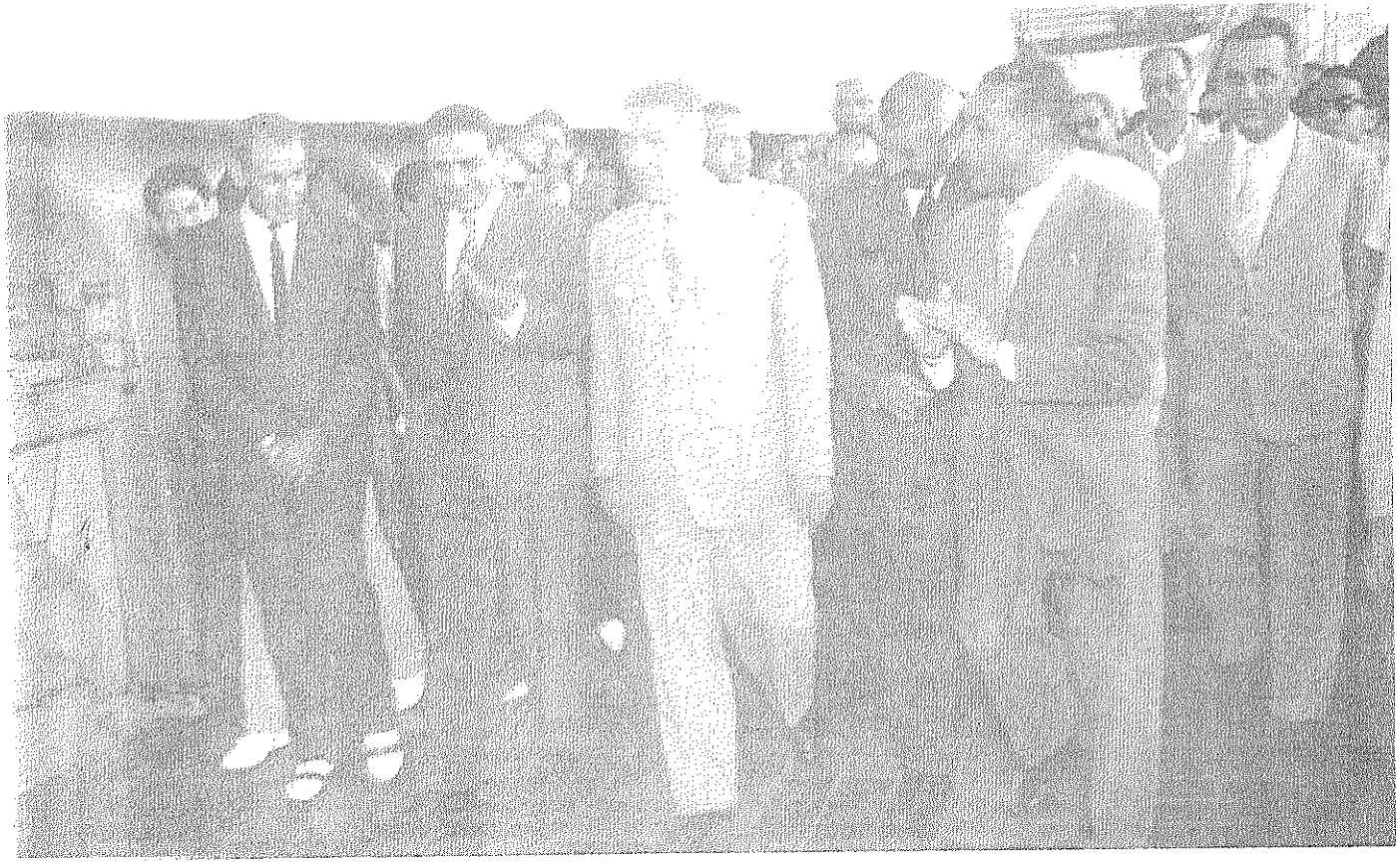

السيد / شعراوى جمعة محافظ السويس د. عزيز صدقى وزير الصناعة فى إفتتاح شركة أوراق التعبئة "كرافت" بالسويس عام ١٩٦٢

إفتتاح شركة أوراق التعبئة (كراف) بالسويس

الانتهاء من إعداد مشروع

تشكيل لجان المواطنين من أجل المعركة

فتاوى

السادة/عبد المحسن أبو النور - د. لبيب شقير - ضياء الدين داود

السيد شعراوى جمعة - د. صفى الدين أبو العز - فريد عبد الكريم

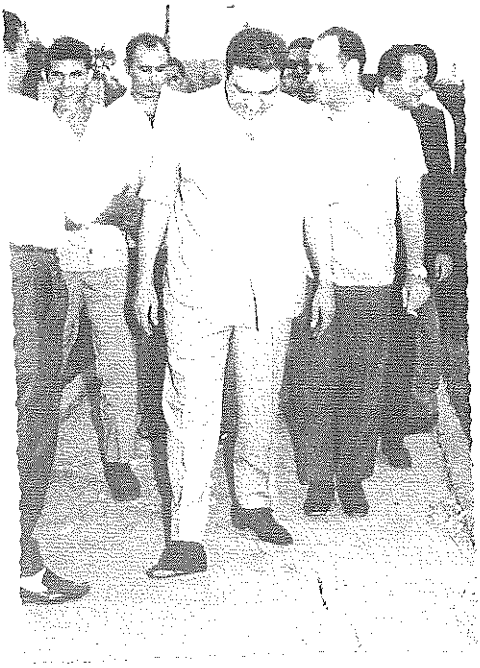

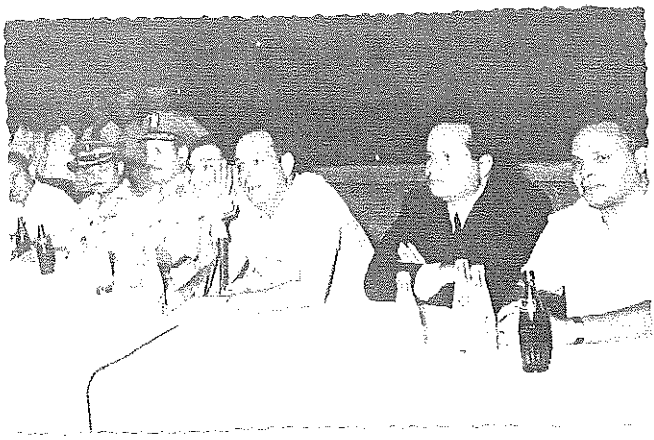

لقاءات مع لجان المواطنين من أجل المعركة بمحافظة الجيزة ١٩٦٩

مركز الأثار (الغنايم) بمحافظة أسيوط عام ١٩٦٨

اللقاء الأسبوعى بين الأمانة العامة للإتحاد الإشتراكى والمواطنين

وزيرة الشباب بكوريا الشمالية (مهرجان الشباب العالمى بصوفيا ١٩٦٨

الإعداد لوفد مصر لمهرجان الشباب العالمى بصوفيا ١٩٦٨

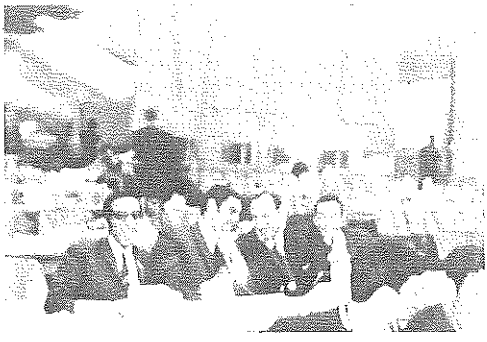

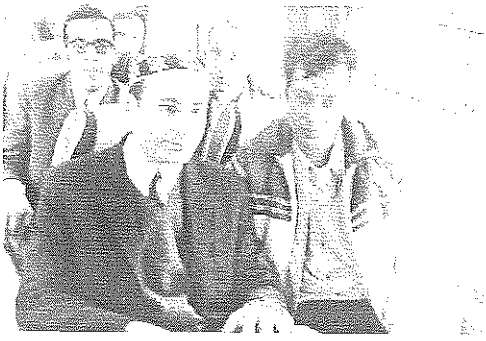

مؤتمر إتحاد الطلاب العالمى بهلسنكى

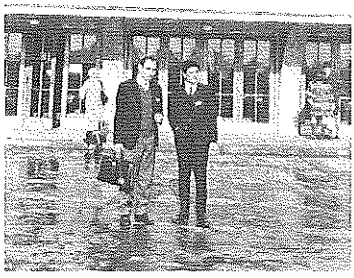

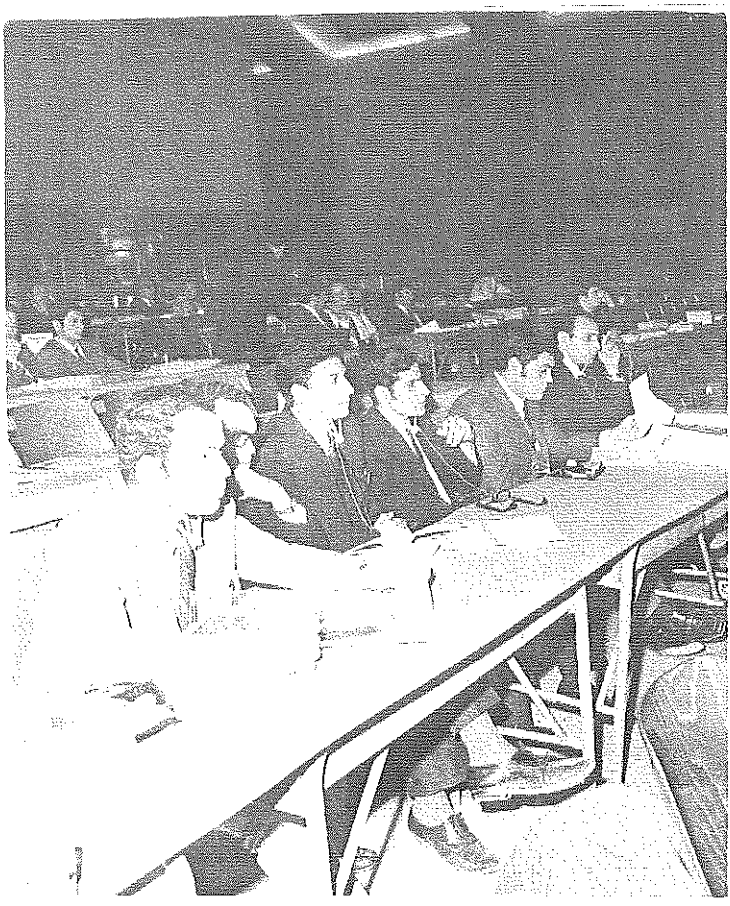

مؤتمر إتحاد الطلاب العالمى بهلسنكى يناير ١٩٧١

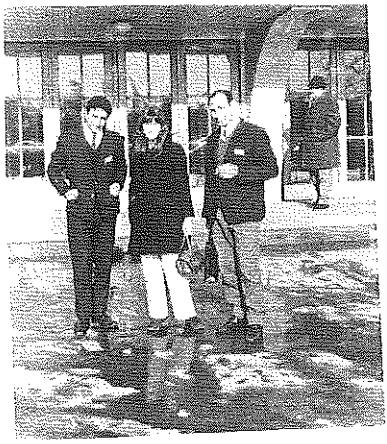

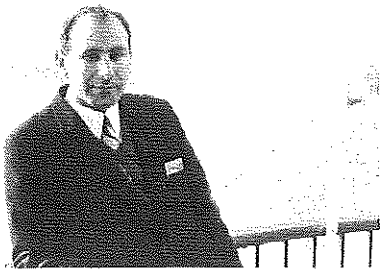

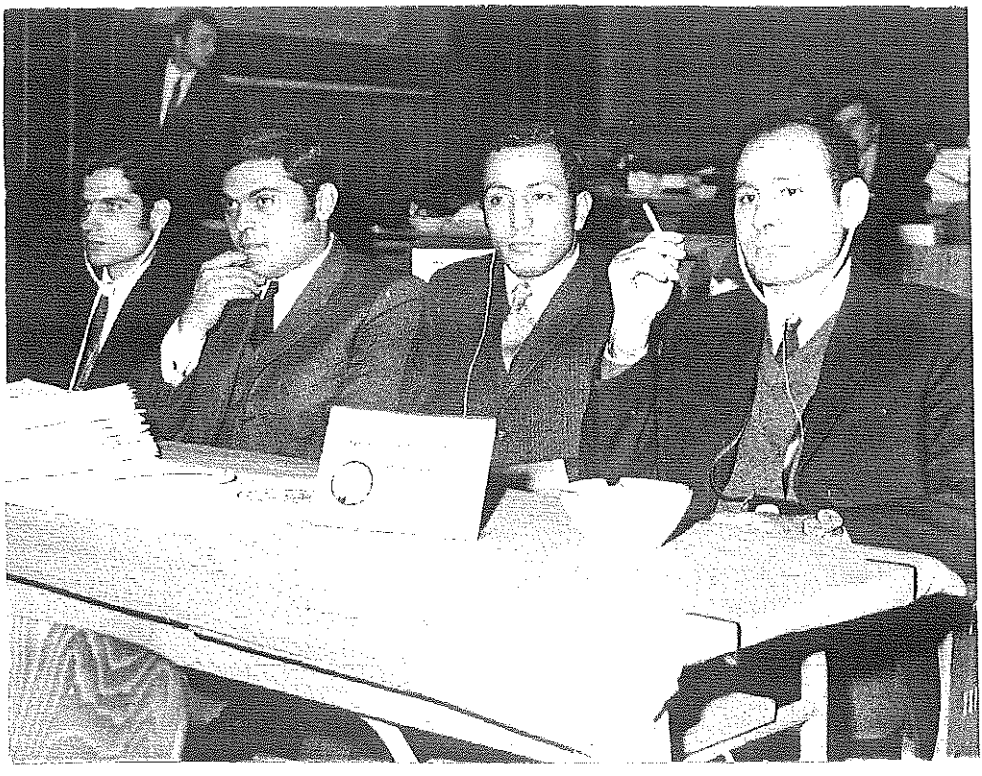

وفد اتحاد طلاب الجمهورية بمؤتمر إتحاد الطلاب العالمى بهلسنكى فبراير ١٩٧١

لقاء سكرتارية الحزب البلغارى بصوفيا مارس ١٩٧١

لقاء د. فؤاد محي الدين رئيس الوزراء

زيارة رئيس الجمهورية لشركة الوايلر الفريد للطلمبات بالعاشر من رمضان عام ١٩٨٦

فهرس

هذا الكتاب "تجربة طليعة الاشتراكيين" د.عاصم الدسوقى	٥
فتح الملفات د.حامد متولى	٨
هذا الكتاب ...لماذا الآن ...؟ الكاتب	١٤
الفصل الاول:	١٧
تنظيم طليعة الاشتراكيين ...تجربة لم تتم	
تمهيد	١٨
من حديث الرئيس جمال عبدالناصر فى مؤتمر	٢٠
المبعوثين بالأسكندرية يومي ٦،٧ اغسطس ١٩٦٦ .	
من حديث الرئيس جمال عبدالناصر الى المبعوثين باللجنة المركزية	٢١
يوم ١٦مايو١٩٧٠).	
التنظيم الطليعى وعلاقته بالتنظيم الشعبى.	٢٢
هل الجهاز السياسي حزب داخل الاتحاد الإشتراكى؟	٢٤
رؤية عبدالناصر لدور الإتحاد الإشتراكى العربى	٢٦
منظمة الشباب رافد رئيسى لإعداد القيادات	٣٠
خطوات بناء التنظيم الطليعى :	
المرحلة الاولى وبناء الكوادر السياسية	٣٦
المرحلة الثانية (التوزيع الجغرافى)	٤٥
الهيكل التنظيمى للعمل بالتنظيم	٤٩
المجموعات النوعية لتنظيم طليعة الإشتراكيين	٥٢
اسلوب العمل بأمانة التنظيم	٥٦
تحركات التنظيم السرى للأخوان المسلمون	٥٨
تحركات بعض الأحزاب العربية داخل مصر	٥٩
تحركات النظام العراقى ومنظمات فلسطينية	
ضد مصر عام ١٩٧٠	٥٩
التنظيم الطليعى والعدوان الصهيونى فى ٥ يونيو ١٩٦٧	٦٠
الفصل الثانى:	
حقيقة الإنقلاب على ثورة يوليو فى ١٣مايو ١٩٧١	
مابين ١٣مايو ١٩٧١ و ١٣مايو ٢٠١٦	٦٤
(حتى لاننسى حقيقة ماجرى منذ ٤٥ عاماً)	

أسباب عدم الثقة بين السادات وقيادات التنظيم السياسى
جيهان السادات ومشكلة قصر الموجى بالهرم ٦٧
أسباب رفض السادات لمبادرة روجرز وقبول عبد الناصر بها ٦٨
نص مبادرة روجرز ٦٩
لماذا قبلت مصر المبادرة الأمريكية ٧٣
انتخابات إتحاد الطلاب العرب فى إنجلترا ٧٧
ترشيح السادات لرئاسة الجمهورية ٧٩
تقرير اللجنة التنفيذية العليا المقدم إلى اللجنة المركزية فى اكتوبر ١٩٧٠ ٨٢
تفاصيل ماجرى بعد تولى السادات الرئاسة ٩١
ملامح ماجرى فى الشارع السياسى وأروقة الإتحاد الإشتراكى العربى
ومجلس الأمة والنقابات فى ذلك الوقت ٩٤
توجهات التنظيم تجاه مشروع الوحدة ٩٥
اجتماع اللجنة المركزية ذروة الصدام ٩٦
غدر السادات والتخلص من على صبرى
وضياء الدين داوود ٩٧
تفسير القيادات السياسية للحديث الذى دار بين
سيسكو وبين بيرجس وتداعى أحداث ١٣ مايو ١٩٧١ ٩٩
تحقيقات النيابة العامة والمحاكمة ١٠٣
المحاكمة فى سطور ١١٠
الأحكام ١١١
الفصل الثالث:
حديث الرئيس جمال عبد الناصر إلى المبعوثين ١١٨
فى ١٦ مايو ١٩٧٠ (حديث لم ينشر من قبل)
فروع فى الخارج للإتحاد الإشتراكى ١٢٠
الموقف العسكرى ١٢٢
لماذا قبلنا قرار مجلس الأمن ٢٢ نوفمبر ١٩٧٦ ١٢٤
أسباب الهزيمة ١٣٢
هل مازالت إسرائيل متفوقة ١٣٣
خلاصة الموقف العسكرى ١٣٥

موقف الدول العربية من المعركة ١٣٦
هل تقوم وحدة بين مصر والسودان وليبيا ١٤٠
أحداث لبنان - دور المقاومة الفلسطينية ١٤٢
الجبهة الشرقية ١٤٣
ماهو موقف الصحافة ١٤٤
موقف الحكام العرب ١٤٥
كيف يمكن الإضرار بالمصالح الأمريكية ١٤٦
أسئلة خاصة بفلسطين ١٤٧
الموقف فى الهند الصينية ١٤٨
المجالس المتخصصة والبحث العلمى ١٤٩
أثر التعبئة الشاملة فى التنمية الإقتصادية ١٥١
الجهاز السياسي ١٥١
ربط المبعوثين بالإتحاد الإشتراكى ١٥٢
العمل السياسى بين الشباب ١٥٣
مراكز القوى ١٥٤
الثورة الإدارية ١٥٤
أجهزة الإعلام ١٥٧
ماهو العمل السياسى ١٥٧
تدريس المواد القومية ١٥٩
أمريكا - الإتحاد السوفيتى - الصين ١٦٤
منح ألمانيا الغربية والولايات المتحدة ١٦٥
البحث العلمى ... والحسم ١٦٦
الطبقة الجديدة والإنحراف ١٦٧
الفصل الرابع: الوثائق والصور
١- لائحة طليعة الإشتراكيين ١٧٤
٢- غلاف نشرة طليعة الإشتراكيين عن حديث الرئيس عبد الناصر فى ١٦/٥/١٩٧٠ ١٨٤
٣- قرار الإتهام فى الجناية رقم (١) لسنة ١٩٧١ قضية ١٥ مايو ١٩٧٠ ١٨٦
٤- نشرة التنظيم الطليعى حول التنظيم السرى للإخوان المسلمون ١٨٩
٥- غلاف نشرة التنظيم حول مؤتمر القمة العربى الثالث

٦- غلاف نشرة التنظيم حول مؤتمر أكرا ١٩٤
٧- غلاف نشرة التنظيم حول مفهوم العمل السياسى ١٩٨
٨- غلاف نشرة التنظيم حول موجزمن كتاب (من فيصل الأول الى جمال عبدالناصر) وموجزمن كتاب (السويس - حرب الأيام السبعة) ٢٠٢
٩- غلاف نشرة التنظيم عن مذكرات "دوايت أيزنهاور" (الكفاح من أجل السلام) ٢٠٢
١٠- عن شعراوى جمعة (أمين التنظيم الطليعى) ٢٠٩
- كاتب هذه السطور ٢١٣
- صور أرشيفية للكاتب فى مناسبات مختلفة ٢١٨
٢٢١

عن الكتاب والكاتب

هذا كتاب موثق عن "حقيقة التنظيم الطليعى.. وانقلاب السادات على ثورة يوليو" ينشر بعد عقود من التدليس وحجب الحقائق عن الرأى العام.. منذ أن انطلقت جحافل التزييف والافتراء باسم "ثورة تصحيح" أعلنها أنور السادات فى ١٥ مايو ١٩٧١.. وهى فى حقيقتها ثورة مضادة؛ اغتالت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.. وقضت على ما نادت به، ودمرت إنجازاتها على كل صعيد..

ولأكثر من أربعة عقود صدرت مطبوعات، وكُتبت مقالات ودُست أخبار ومعلومات ضد ثورة يوليو وزعيمها الخالد جمال عبد الناصر.. والغريب؛ فرغم ضراوة ما يقرب من نصف قرن من حملات لاأخلاقية لم ينجح أعداءه من انتزاع حضوره من قلوب ووجدان الشعب؛ الذى رفع صوره إبان ثورة يناير ٢٠١١.. وأعاد رفعها أثناء زحف ٣٠ يونيو ٢٠١٣ الهادر.. وكذا تعرض عبد الناصر وثورته لحملات لم يتعرض لها زعيم أو ثورة من قبل.

وكان عبد الناصر مهموما ببناء ظهير جماهيرى لثورته.. وأولى عناية خاصة للتنظيم الشعبى.. وبدأ بهيئة التحرير، ثم الاتحاد القومى، وانتهى بإقامة "الاتحاد الاشتراكى العربى" بعد صدور الميثاق الوطنى فى ٣٠ يونيو ١٩٦٢.. وكان تنظيما مفتوحا لقوى الشعب العاملة؛ فلاحين وعمال ومثقفين وجنود ورأسمالية وطنية.. ووصل عدد أعضائه لحوالى ٧ مليون عضو، ولم يكن السكان قد وصلوا بعد إلى ٢٥ مليون نسمة.. وبخصم الأطفال وكبار السن وغير القادرين والمعزولين سياسيا من الإقطاعيين وكبار الملاك والرأسماليين، الذين طبقت عليهم القوانين الاشتراكية، وكذا النساء حديثى العهد بحقوقهن السياسية، وقد نلن حق الانتخاب والترشيح، ودخول البرلمان لأول مرة عام ١٩٥٦، وكان عددهن قليلا، وبذلك يغطى الإتحاد الإشتراكى العربى كل طبقات الشعب وفئاته.

وبقيام الاتحاد الاشتراكى العربى تغيرت فلسفة العمل السياسى.. وحرص على الاحتفاظ بطبيعة شعبية مفتوحة، وجهاز سياسى خاص؛ بمثابة محرك يمده بالطاقة والقوة والفعالية، وهو ما نص عليه "الميثاق"..

وهذا الكتاب يبين كيف نجحت الثورة المضادة بقيادة أنور السادات في إجهاض ثورة عبد الناصر.. وصادرت على تطورها، الذى كان مقررا فى سنة ١٩٧٢؛ التاريخ المحدد مسبقا لإعادة النظر فى "الميثاق" بعد عشر سنوات من صدوره.. وعاشت مصر مقدمات ذلك التطوير فى "بيان ٣٠ مارس" ١٩٦٨، ومعالجة أسباب النكسة، والعمل على بناء دولة عصرية؛ تقوم على العلم والديمقراطية.. ولما وصل السادات إلى منصب الرئيس توقع الشعب بفطنته العالية وذكائه المعهود ما سيفعل، فحين قال أنه جاء على طريق عبد الناصر، رد الشعب بنكته الشهيرة بأنه جاء على طريق عبد الناصر ب"أستيكة".. أى ممحاة تمسح كل شئ؛ وهو تعبير مصرى دارج.

أما الكاتب فهو عادل عبد البارى مصطفى الأشوح؛ مدير مكتب شعراوى جمعة أمين التنظيم الطليعى ومسئول الاتصال، ومسئول التنظيم الطليعى بالجامعات والمبعوثين المصريين بالخارج، وعضو لجنة التنظيم الطليعى بمحافظة السويس، وعضو المكتب التنفيذى لقسم قصر النيل بالاتحاد الاشتراكى العربى، وعضو مجلس السلام المصرى.

وقبض على الأشوح بعدما نفذ السادات انقلابه فى ١٣ مايو ١٩٧١، وكان ترتيبه الرابع عشر فى قائمة الاتهام فى القضية رقم ١ لسنة ١٩٧١ المعروفة بقضية مراكز القوى.. ووجهت إليه تهم؛ الخيانة العظمى، ومحاولة قلب نظام الحكم بالقوة، وإحراز أسلحة وذخائر بدون ترخيص، وإحراق أوراق ومستندات التنظيم الطليعى.. وقضى فى السجن خمس سنوات، وهذه هى المرة الأولى التى يكشف فيها "حقيقة التنظيم الطليعى.. وإنقلاب السادات على ثورة يوليو".

الناشر